الأسبوع الصحفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

المؤسس: مصطفى العلوي

مدير النشر: الطيب العلوي

كواليس الأخبار

اتحاديون يرفضون استمرار لشكر لولاية رابعة

الأسبوع الرياضي

تقرير يكشف استغلال هيئات رياضية في الهجرة السرية

سري

بينما يفضل الوزير، الذي حصل على منصب كاتب دولة كـ«صفقة» في آخر تعديل حكومي، الظهور بمظهر «الدراويش»، شأنه شأن المحظوظين الذين رافقوه إلى الوزارة(..)، أكدت مصادر مطلعة أن صابيري حصل منذ الأيام الأولى لتعيينه، على سيارة الخدمة(..) وتكليفات حكومية لم يوضح أي شيء بشأنها، بالتزامن مع مواصلة الدعاية لمجهودات غير ملموسة على أرض الواقع، حسب التقارير المرفوعة(..).

تحليل إخباري

محاولة إنقاذ الصحافة المغربية عبر بوابة القانون

كواليس الأخبار

أخنوش يهدد «الدولة» بإيقاف عجلة الاستثمار

وزارة اللوجستيك

«بدلنا الزمّار باللّي يْزيد في الغْوات»

بغض النظر عما جرى في الديوان، وطريقة استقدام منظم الحفلات الخاصة(..)، وبغض النظر عن التفاهمات التي جرت في حزب الاستقلال ليصبح عبد الصمد قيوح وزيرا للنقل واللوجستيك، بدل الوزير محمد عبد الجليل، الذي طالما فضل منصب المدير على منصب الوزير(..)، بدأت تظهر مؤشرات فشل الوزير الاستقلالي في إدارة وزارة حيوية، عقب التعديل الحكومي الأخير، وقد أكد ركوب سكة الفشل منذ التقاطه لـ«سيلفي» إلى جانب الرئيس التركي أردوغان مثل الأشخاص العاديين، بينما كان يمثل الدولة المغربية في لقاء دولي احتضنته دولة عليها مؤاخذات كثيرة في المجال التجاري.. كما أن الأوضاع لا تسير على ما يرام داخل الوزارة، حيث يقول المثل المغربي: «بدلنا الزمّار باللّي يزيد فالغوات».

التفاصيل في ركن «تحت الأضواء»

ملف الأسبوع

أمريكا تعيد ترتيب مصادر المعادن في إفريقيا.. فما موقع المغرب والجزائر ؟

خاص

ورزازات.. المدينة التي تحتضر في صمت

العدد: 1752 ■ من الجمعة 11 إلى الخميس 17 يوليوز 2025 الموافق لـ 15 - 21 محرم 1446 ■ السنة الحادية والستون ■ الثمن 6 دراهم ا www.alousboue.ma

كواليس الأخبار

دراسة تكشف عجز الأحزاب عن استقطاب الشباب

الرباط. الأسبوع

كشفت دراسة عن فقدان الشباب الجامعي المغربي الثقة الكاملة في الأحزاب السياسية التقليدية، لكونها لا تعكس شعورهم وتطلعاتهم أو همومهم الحقيقية.

وأبرزت الدراسة التي نشرتها مجلة «الباحث للدراسات والأبحاث العلمية»، بعنوان: «بين التراجع والرهان.. مستقبل التأثير الحزبي في الثقافة السياسية بالمغرب»، أن 78 % من أصل 300 طالب وطالبة في جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، يرون أن الأحزاب السياسية الحالية لا تستجيب لتطلعاتهم، وأن خطابها السياسي يعاني من تعقيد اللغة ونقص المصداقية.

وحسب الدراسة، فإن 52 % من الطلبة يرون هذه الخطابات لا تتناول قضاياهم اليومية بشكل واضح، بينما 52 % تعاني من فقدان كامل للثقة في أي حزب سياسي مغربي، فيما يعتمد 66 % منهم على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر رئيسي لمعلوماتهم السياسية، في مقابل 12 % فقط يتابعون وسائل الإعلام الحزبية التقليدية.

وفي هذا السياق، اعتبر عبد الحق حجي، أستاذ القانون العام بجامعة الحسن الثاني، أن هذه الدراسة تدعو إلى إعادة تقييم شاملة لدور الأحزاب السياسية، ليس فقط على المستوى التنظيمي، بل أيضا في مضمون الخطاب وآليات التواصل مع الشباب، معتبرا أن الأزمة الحالية تتطلب إصلاحات داخلية تعزز الشفافية، وتجديد الخطاب السياسي، وإعادة إحياء المشاركة السياسية الحقيقية بدل التركيز على الشكلية.

وأضاف الباحث أن تجاوز الأزمة الحالية لا يكون عبر استراتيجيات انتخابية مؤقتة، بل عبر إقامة عقد سياسي جديد بين الأحزاب والمجتمع، مبني على القرب، والمصداقية، والانخراط الحقيقي في حل قضايا المواطنين.

شركات جزائرية تتهم وزير المالية الموريتاني بعرقلة نشاطها لصالح شركات مغربية

الرباط. الأسبوع

تقدمت مجموعة من الشركات الجزائرية المصدرة، من بينها Taste Paradise وMarin Fish وBouchegouf Guelma، بشكوى مستعجلة إلى وزير التجارة الخارجية وترقية الصادرات الجزائري، معبرة عن «قلقها البالغ» إزاء العراقيل التي باتت تواجهها في تصدير منتجاتها نحو موريتانيا. وحسب شكاية موقعة من طرف الشركات المذكورة، فقد اتهمت الشركات الجزائرية المستثمرة في موريتانيا، وزير الاقتصاد والمالية أحمد ولد أبوه، بالتعدي على القانون، لصالح منافس مقرب منه، ومصادرة 1500 طن من الإسمنت المستورد، رغم استيفاء كافة المتطلبات القانونية، مؤكدة أنها كشركات قطاع خاص، لا يمكنها الاستثمار «في بلد يمكن لمسؤول فيه أن يعطل النصوص القانونية الصريحة والنفاذة لصالح منافس»، وأضافت أن وزير الاقتصاد والمالية الموريتاني أصدر تعليماته بشكل مباشر للهيئة الجمركية الموريتانية، بـ«فرض رسوم حركة وضريبة إضافية»، وصفتها الشركات بـ«غير القانونية»، ما أدى إلى عرقلة عملية تفريغ الحمولة في الميناء، وتسببت في «شلل الخط البحري الجزائري» المخصص لهذه الصادرات.

ووفق الإعلام الموريتاني، فإن المقصود بالمنافس الذي يدعمه وزير المالية الموريتاني هو الشركات المغربية التي تربطها بالسوق الموريتانية علاقات تقليدية منذ عقود، نتيجة القرب الجغرافي وتشابك الروابط الاقتصادية والثقافية بين البلدين، حيث تتوفر الشركات المغربية على تجربة طويلة في التوزيع والاستيراد داخل التراب الموريتاني، فضلا عن شبكة من العلاقات مع التجار المحليين، ما يمنحها أفضلية تنافسية يصعب تجاوزها بسرعة، وهو ما يشكل، وفق الشركات الجزائرية، عائقا حقيقيا أمام تطلع الجزائر لبسط نفوذها الاقتصادي في موريتانيا، حتى مع توفرها على بنية تحتية جديدة، ما لم يتم تدارك «تحكم المغرب في الممارسات الميدانية والتنسيق المؤسساتي».

تأديب «قانوني» من القضاة لوزير العدل وهبي

الرباط. الأسبوع

أثار الوزير عبد اللطيف وهبي غضب القضاة من جديد، بعدما صرح بأنه «لا مكان للقاضي المتقاعد في مهنة المحاماة»، مما شكل صدمة كبيرة في صفوف رجال ونساء القانون، لكونه حمل نظرة إقصائية لمكانة القاضي بعد تقاعده.

واعتبر محمد رضوان، رئيس الودادية الحسنية للقضاة، أن القاضي والمحامي جناحا العدالة، كلاهما يؤديان وظيفة أساسية في ترسيخ سيادة القانون وحماية الحقوق والحريات، مضيفا - في مقال للرأي نشره بجريدة «الصباح» - أن القاضي حين يحال على التقاعد لا يفقد فجأة كفاءته القانونية ولا تسقط عنه أخلاقيات المهنة، ولا تتبخر تجربته التي اكتسبها عبر سنين من الاجتهاد والنزاهة، بل على العكس، يصبح أكثر نضجا وتبصرا وأكثر قدرة على تقديم إضافة نوعية لمهنة المحاماة».

وأوضح رئيس الودادية الحسنية للقضاة، أن هناك محامين كبار أصبحوا قضاة، وهناك قضاة متميزين اختاروا المحاماة بعد تقاعدهم، وليس في ذلك ما يسيء للمهنة أو يمس استقلالها، بل هو امتداد طبيعي لمسار مهني شريف يخدم العدالة من مواقع مختلفة».

وعبر محمد رضوان عن أسفه من تصريح الوزير وهبي، والذي يوحي بأن المحاماة أصبحت ناديا مغلقا يقوم على الإقصاء بدل الاحتواء، وعلى الشك بدل الثقة، وهذا تصور خطير لمهنة يفترض أن تقوم على الانفتاح والاستفادة من الكفاءات، لا على الانغلاق والعصبية المهنية، قائلا: من فخر مهنة المحاماة أن تحتضن بين صفوفها قضاة خدموا القانون بشرف وضمير، فهم ليسوا بطاريات منتهية الصلاحية كما وصفهم البعض للأسف، بل شموع أنارت طريق العدالة طويلا، ومازال في طاقتها الكثير.

اتهام بوعيدة بالتهرب من دعم الإعلام

الرباط. الأسبوع

يسود استياء كبير في صفوف أصحاب المقاولات الإعلامية والصحافيين في جهة كلميم واد نون، بسبب تأخر رئيسة المجلس مباركة بوعيدة، في صرف مبالغ الدعم المخصص للمقاولات الصحفية.

وعرفت دورة يوليوز لمجلس الجهة مقاطعة الإعلاميين والصحافيين للاجتماع، احتجاجا على عدم تفعيل الاتفاقية الموقعة مع المجلس منذ عدة أشهر، والمتعلقة بصرف دعم خاص للمقاولات الجهوية باتفاق مع الوزارة الوصية.

وانتقد الإعلاميون تماطل بوعيدة في تنزيل الاتفاقية بعد سنة من المصادقة عليها من قبل المجلس، في حين تم تفعيل العديد من الاتفاقيات المتعلقة بقطاعات أخرى أو مع مؤسسات عمومية.

ودعا إبراهيم حنانة، عضو المعارضة، مجلس الجهة إلى تسريع تنزيل الاتفاقية لدعم المقاولات الإعلامية، وتشجيعها للمضي في خلق إعلام جهوي متكامل.

زيدان يشرح أسباب مراجعة دور المراكز الجهوية للاستثمار

الرباط. الأسبوع

قال كريم زيدان، الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بالاستثمار والالتقائية وتقييم السياسات العمومية، أن مشروع قانون إصلاح المراكز الجهوية للاستثمار يهدف إلى ضمان التنزيل الفعال لنظام الدعم الخاص الموجه إلى المقاولات الصغيرة جدا والصغرى والمتوسطة، وفق مقاربة ترابية تنسجم مع مبادئ الجهوية المتقدمة، مضيفا أن مرسوم القانون الجديد يسعى إلى تعزيز دور المراكز الجهوية للاستثمار واللجان الجهوية الموحدة للاستثمار، عبر إسناد مهمة تفعيل هذا النظام للمراكز، وتنفيذ سياسة الدولة في مجال تنمية الاستثمارات على المستوى الجهوي، ومواكبة المقاولات.

وحسب المشروع، فإن اللجان الجهوية الموحدة للاستثمار، بصفتها جهازا تقريريا ينسق عمل الإدارات المعنية، تتولى المصادقة على مشاريع اتفاقيات الاستثمار المرتبطة بهذا النظام الخاص لدعم المقاولات.

بالزربة

تتجه دولة الصين لكسب «العضوية» في منظمة الإسيسكو، بعد أن وسعت هذه الأخيرة جلبابها ليشمل كافة العالم الإسلامي، في عهد الدكتور سالم بن محمد المالك، الذي يقود جولات مكوكية عبر العالم لضمان أفق آخر للمنظمة، وقد سجل عليه المتتبعون اهتمامه الكبير بالجانب الثقافي، خاصة وأنه شاعر(..).

جودار بدأ يلعب ورقة الانتخابات

الرباط. الأسبوع

قرر حزب الاتحاد الدستوري الخروج عن دائرة الحكومة والشروع في توجيه الانتقادات والتوجيهات لها بخصوص السياسات العمومية في مجال التشغيل والاقتصاد والملفات الاجتماعية.

وفي بلاغ له، دعا الحزب الذي يترأسه محمد جودار، الحكومة إلى اعتماد سياسات تشغيلية قائمة على تحفيز الاستثمار وتوجيه الجهود نحو القطاعات الإنتاجية، معربا عن قلقه من تفاقم أزمة البطالة في صفوف الشباب وحاملي الشهادات.

وفي ملف إصلاح التقاعد، شدد «الحصان» على ضرورة أن يتم ذلك في إطار رؤية منصفة تضمن استدامة الصناديق وتحفظ حقوق المتقاعدين والفئات ذات الدخل المحدود، بعيدا عن أي مقاربات تمس مكتسباتهم.

كواليس الأخبار

تحت الأضواء

مؤشرات فشل الوزير قيوح في وزارة النقل واللوجستيك

منذ تعيين عبد الصمد قيوح وزيرا للنقل واللوجستيك خلفا لزميله في الحزب محمد عبد الجليل، **اعتقد الموظفون أن أزمة القطاع وأيام الاحتقان اقتربت من نهايتها**، لاسيما بعدما قدم الوزير الجديد، خلال اجتماعاته الأولى، **وعودا للجميع بحلحلة جميع الملفات العالقة، وتمكين الموظفين والمستخدمين في القطاع من جميع الحقوق المنصوص عليها في الوظيفة العمومية**، لكن بعد عدة أشهر من حمله للحقيبة الوزارية، لا شيء تغير داخل الوزارة، بل **إن الأوضاع تفاقمت وأصبحت العديد من الملفات بيد الإدارة بشكل أحادي.**

الرباط الأسبوع

اليوم، يشتكي الموظفون في قطاع النقل واللوجستيك، من غياب الديمقراطية التشاركية، وإقبار الانتخابات التي وعد بها الوزير قيوح، لانتقاء ممثلو الموظفين في اللجان الثنائية والإدارية المتساوية الأعضاء، لكن حصل العكس، إذ فوجئ الموظفون والأطر وممثلو اللجان بإلغاء الانتخابات وعدم تطبيق الديمقراطية الداخلية، في تكريس لسيطرة الإدارة بشكل غير مشروع على هذه اللجان وخرق القانون ومصادرة حق الموظفين في تمثيلهم في اللجان الإدارية.

وحسب مصادر مطلعة، فإن قطاع النقل واللوجستيك يعيش على وقع العديد من الاختلالات والتجاوزات من قبل الإدارة على مستوى الحوار القطاعي، بعدما كان الجميع ينتظر تحريك عجلة الحوار التي وعد بها الوزير قيوح خلال عدة اجتماعات داخلية، وخلال جولة الحوار الموازية للحوار الاجتماعي في شهر أبريل الماضي، إلا أن الوزارة قررت الانفراد بالقرار والشروع في تعيين اللجن الثلاثية في تنكر لما التزم به الوزير بخصوص التجاوب مع مطالب الموظفين والنقابيين، وكذلك إجراء انتخابات اللجن الثنائية كما صرح في البرلمان أو خلال الاجتماع الأول معه.

وقد استنكرت العديد من الفعاليات النقابية هذه المناورات التي قامت بها الوزارة، خلال الأشهر الماضية، من أجل ربح الوقت وامتصاص الغضب فقط، وإعطاء الوعود الكاذبة دون أي قرار رسمي أو بيان تلتزم من خلاله بتنفيذ مجموعة من الإجراءات والقضايا المطروحة على طاولتها، حيث تبين للجميع أنها تفضل نهج سياسة الهروب إلى الأمام متناسية وعودها على الأقل، ومستغلة صمت الفعاليات النقابية لتأخير ما تم الاتفاق عليه، أو تمكين الموظفين من نفس القرارات التي تحصل عليها نظراءهم في وزارة التجهيز والماء.

فقد حصل موظفو التجهيز على مجموعة من القرارات الإيجابية والامتيازات، منها على سبيل الذكر: تثبيت المعايير المتفق حولها في الترقية عن طريق توقيع محضر الاجتماع؛ إخراج مذكرة في الموضوع كما تم التوافق حوله؛ إخراج ملف الانتقالات من ثلاجة الكاتب العام السابق، الغير مأسوف على رحيله؛ توقيع مذكرة تكون مرجعا كما هو الحال في التجهيز؛ إنهاء حالة الاستثناء وإجراء انتخابات اللجن الثنائية؛ وضع حد للتفاوتات في التعويضات بين المصالح المركزية والخارجية وتنزيلها وبأثر رجعي؛ والعمل على صياغة نظام أساسي محفز، وهو بعيد إذا ما قارنا قطاعنا بقطاع التجهيز..

وتضيف نفس المصادر، أن أطر وموظفي وزارة النقل كانوا ينتظرون تسوية العديد من الملفات العالقة في شهر ماي الماضي، غير أنه، ومع اقتراب الإجازة السنوية، لم يتم التفاعل الإيجابي من قبل الإدارة أو جهات نافذة داخل الوزارة، التي تواصل عرقلة الإصلاح والتسوية المهنية والاجتماعية والمالية، من أجل أن يستمر الوضع كما كان في السنوات الماضية، سواء خلال عهد الوزيرين محمد عبد الجليل أو عبد القادر اعمارة، ما يطرح التساؤل هل هناك إرادة سياسية لحل مشاكل القطاع النقل من قبل الوزير قيوح ؟

ومن جهة أخرى، لازالت مؤسسة الأعمال الاجتماعية للأشغال العمومية التابعة لقطاعي النقل والتجهيز، تثير استياء المنخرطين، بسبب رفضها نشر لائحة المستفيدين من خدمة الاصطياف العائلي، بدعوة حماية المعطيات الشخصية للمنخرطين، حيث أن المكتب الوطني لنقابة الموظفين التابعة للاتحاد المغربي للشغل، قرر تعليق مشاركته في جميع جولات الحوار الاجتماعي في القطاعين معا، بسبب عدم قيام المؤسسة بالكشف عن لائحة المستفيدين من برنامج الاصطياف خلال الثلاث سنوات الأخيرة.

وانتقد المكتب النقابي عدم تجاوب المؤسسة مع هذا المطلب والإعلان عن جميع اللوائح، على غرار ما تفعله مؤسسات اجتماعية لقطاعات أخرى مثل المالية والشباب والرياضة، والتي لا تتردد في نشر لوائح المستفيدين على نطاق واسع، الشيء الذي يساهم في خلق الشفافية وجسور قوية للتعاون بين المؤسسة والنقابات والمنخرطين، مما يكون له أثر إيجابي في تحسين بيئة العمل، معتبرا أن خدمة الاصطياف العائلي وعملية انتقاء المستفيدين من هذه الخدمة برسم سنة 2025، مرتا في ظروف غير واضحة لا تليق بمستوى مؤسسة كانت من بين المؤسسات الرائدة على الصعيد الوطني.

وأضاف المكتب النقابي أن حجب بعض التفاصيل والتحكم في المعلومة يخلقان جوا من انعدام الثقة بين المؤسسة والمنخرطين، مما يفسح المجال أمام التأويلات، في حين أن الشفافية التي تطالب بها تلعب دورا فعالا في تصحيح بعض الانحرافات الإدارية، منتقدا صمت الوزارة وعدم ثني المؤسسة عن ذلك، ما يطرح أكثر من سؤال بخصوص مدى انسجام الخطاب الرسمي مع واقع الممارسة في كل مناحي الحوار الاجتماعي، مثل ملف المساكن الإدارية، ملف عمال الشساعة، ملف الزيادة في قيمة التعويضات، وملف الحريات النقابية، ثم ملف التعيين في مناصب المسؤولية.

ويطالب ممثلو الموظفين بالعديد من المطالب المشروعة، من أبرزها الامتحانات المهنية والترقية، عبر اعتماد الشفافية والمناصفة بين جميع المراكز خلال فترة اجتياز الامتحان المهني، ووضع امتحان خاص فقط بالشعبة التي ينتمي إليها الموظف، وإطلاع الموظف على التنقيط الممنوح للموظف، ونشر التنقيط الخاص بالامتحان المهني بشقيه الكتابي والشفوي من أجل شفافية ومصداقية أكثر، وفتح مناصب المسؤولية للتباري لفائدة جميع موظفي القطاع، بمن في ذلك المراقبون الطرقيون المتوفرون على شروط التباري، والإسراع بمعالجة ملفات الترقية في الدرجة والإطار في الآجال المعقولة وتسريع عاجل لملفات 2022 و2023.

كما تؤكد الهيئات النقابية على ضرورة تمكينهم من التعويضات الجزافية والفعلية، والرفع الفوري للتعويضات الجزافية عن التنقل على غرار ما تم اعتماده بوزارة التجهيز والماء في ظل الإشراف الترابي للمدراء الإقليميين والجهويين على قطاع النقل واللوجستيك، واعتماد التعويضات الفعلية عن التنقل لفائدة جميع موظفي القطاع، وإحداث تعويض خاص عن العمل أيام الأعياد والعطل الرسمية.

أما على مستوى الحركة الانتقالية، فيطالب النقابيون بـ: معالجة الملفات الخاصة بالحركة الانتقالية لجميع الفئات مع الأخذ بعين الاعتبار الحالات الاجتماعية في هذا الإطار؛ وضع إطار موحد للحركة الانتقالية باعتماد نظام يرتكز على مبدأ الشفافية والإنصاف؛ فتح المناصب الشاغرة للمنافسة لفائدة الموظفين القدامى قبل تعيين الموظفين الجدد بالوزارة؛ مراعاة ظروف الاشتغال وتوفير الوسائل اللوجستيكية؛ الإسراع بإخراج الهيكلة الجديدة للوزارة الوصية مع إيجاد حل عاجل لمشكل شهادة الأجرة التي أصبحت تعالج على المستوى المركزي؛ توفير مقرات للعمل تستجيب لظروف مرفق عام من أجل الرفع من فعالية المصالح الخارجية للوزارة؛ توفير الوسائل المكتبية والمعلوماتية الكافية لفائدة موظفي قطاع النقل واللوجستيك؛ توفير وسائل النقل لفائدة موظفي قطاع النقل واللوجستيك؛ واعتماد بطاقة مهنية خاصة بموظفي القطاع.

ومن بين المطالب أيضا التي تشدد عليها الفعاليات النقابية داخل قطاع النقل، حماية موظفي القطاع من لوبيات القطاع والتهديدات التي يتعرضون لها، والترافع لدى مصالح وزارة المالية قصد الرفع من المناصب المالية المخصصة لوزارة النقل واللوجستيك خلال مراحل إعداد قوانين المالية، وذلك من أجل تخفيف العبء على موظفي القطاع، وتوفير مرجع مشترك لكل فئة متعلق بتجميع المذكرات والمساطر الإدارية في كتيب واحد وإتاحته عبر الوسائل المعلوماتية، وحماية الموظفات من كافة أشكال التضييق والإهانة والتحرش داخل الإدارة من خلال إحداث مصلحة أو خلية على المستوى الترابي أو المركزي، وذلك بتوفير الدعم القانوني الكافي لمثل هاته الحالات، وتوفير المبيت والأكل لفائدة موظفي القطاع خلال الاجتماعات على المستوى المركزي والجهوي.

ارتباطا بالقطاع أيضا، يدور حديث وسط مهنيي النقل عن قتل دور مديرية النقل داخل الوزارة، بعدما تم منح أحد المحامين معالجة ملفات النقل خارج الإدارة ومكاتب الوزارة، وبعيدا عن أي شفافية مؤسساتية، وقد خلق تعيين محام للإشراف على ملفات النقل استياء كبيرا وزاد من تعقيد الأمور، كما برزت اختلالات في تعديل مواقيت خروج الحافلات من المحطات الطرقية، حيث يستفيد المقربون والسماسرة من الوضع المتأزم، الشيء الذي خلق غضبا كبيرا لدى المهنيين الذين يعتبرون أن تغيير مواقيت الحافلات يعتبر خطا أحمر، لكنه أصبح في متناول بعض المحظوظين.

قيوح

يعيش قطاع النقل واللوجستيك على وقع العديد من الاختلالات والتجاوزات من قبل الإدارة على مستوى الحوار القطاعي، فبعدما كان الجميع ينتظر تحريك عجلة الحوار التي وعد بها الوزير قيوح خلال عدة اجتماعات داخلية، وخلال جولة الحوار الموازية للحوار الاجتماعي في شهر أبريل الماضي، إلا أن الوزارة قررت الانفراد بالقرار والشروع في تعيين اللجن الثلاثية، في تنكر لما التزم به الوزير بخصوص التجاوب مع مطالب الموظفين والنقابيين، وكذلك إجراء انتخابات اللجن الثنائية كما صرح في البرلمان أو خلال الاجتماع الأول معه.

كواليس الأخبار

هل تملك الحكومة الإرادة والشجاعة لإخراج قانون الإثراء غير المشروع لحيز الوجود ؟

الرباط. الأسبوع

عاد موضوع الإثراء غير المشروع للنقاش داخل البرلمان، بعدما تقدم الفريق الاشتراكي بمقترح جديد حول القانون الذي تم سحبه بطلب من قبل رئيس الحكومة في شهر نونبر 2011، لأسباب مجهولة، مما طرح تساؤلات كثيرة حول مدى جديتها في مكافحة الفساد والتقليل منه.

وانتقد الفريق الاشتراكي ترك «الإثراء غير المشروع» دون تجريم، والذي يعد جريمة من بين أبرز جرائم الفساد التي تؤثر سلبا على المنظومة التنموية للبلاد، مؤكدا على أن القصور القانوني وغياب منظومة قانونية ترتكز على الحكامة الجيدة وتفعيل مبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة، يمكن صاحبها من الإفلات من العقاب.

وقال نفس المصدر، أن المشروع اختزل الغاية منه في فصل يتيم، يقول ((يعد مرتكبا لجريمة الإثراء غير المشروع ويعاقب بغرامة 100.000 درهم إلى 1.000.000 درهم، كل شخص ملزم بالتصريح الإجباري بالممتلكات طبقا للتشريع الجاري به العمل ثبت بعد توليه للوظيفة أو المهمة، أن ذمته المالية أو ذمة أولاده القاصرين الخاضعين للتصريح، عرفت زيادة كبيرة وغير مبررة))، وأوضح أن مقترح القانون لا يكتفي بتحديد واجب التصريح بالممتلكات، بل يوسع دائرة التجريم لتشمل كل زيادة غير مبررة في الذمة المالية للمسؤولين أو أصولهم أو ورثتهم، ويعتبر الامتناع عن التصريح أو تقديم بيانات غير صحيحة، قرينة كافية لفتح تحقيق قضائي.

وأضاف المصدر ذاته، أن المقترح الجديد يستفيد من خلاصات التجارب التشريعية الدولية، خاصة في دول مثل تونس ولبنان والأردن، التي أرست أنظمة قانونية متكاملة لمحاصرة الكسب غير المشروع خارج نصوص القانون الجنائي التقليدية، ويشمل جميع المسؤولين المنتخبين والمعينين، وكل من يدير أو يتصرف في المال العام، كما يمتد ليشمل مسؤولي الأحزاب والنقابات والجمعيات المستفيدين من الدعم العمومي، مبرزا أن كل من يستفيد مباشرة أو عبر الغير من وضعية وظيفية أو امتياز يؤثر على أدائه، دون التبليغ أو التصريح، يعد في وضعية إخلال بالواجب المهني، ويستوجب العقوبة، حيث تتراوح العقوبات بين سنة وخمس سنوات سجنا، وغرامات قد تصل إلى ضعف الأموال المكتسبة بطريقة غير مشروعة، مع مصادرة تلك الأموال، وتجريد المدانين من أهلية تولي أي وظيفة عمومية مستقبلا.

ثلكس

قامت وزارة الشباب والثقافة والتواصل بإلغاء صفقة غريبة تتعلق بخدمات تنظيمية للمؤتمر الوزاري لوزراء الشباب للدول الفرنكفونية المنتظر تنظيمه خلال السنة الجارية.. وقررت فسخ العقد مع الشركة التي حازت على الصفقة رغم أنها سبق أن تعاقدت معها في صفقة أخرى، ربما لعدم اقتناعها بإمكانيات الشركة التنظيمية واللوجستيكية لإنجاح المؤتمر الدولي، الذي من المنتظر أن يعرف تغطية إعلامية أجنبية.

اتحاديون يرفضون استمرار لشكر لولاية رابعة

الرباط. الأسبوع

يسود غضب في صفوف مناضلي ومناضلات حزب الاتحاد الاشتراكي في جميع المدن، بسبب سعي الكاتب الأول إدريس لشكر إلى الظفر بولاية رابعة خلال المؤتمر الوطني المقبل.

وخرجت بعض الأصوات الاتحادية تطالب بضرورة تجديد القيادة وانتخاب كاتب أول جديد للمرحلة المقبلة، وعودة القيادات السابقة ورموز الاتحاد الذين كان لهم حضور خلال السنوات الماضية.

وبرز تيار أطلق على نفسه «تيار الاتحاديات والاتحاديين» والذي يقود حركة تصحيحية داخل الحزب، داعيا جميع المناضلين والقياديين السابقين إلى العودة لصفوف الاتحاد، من أجل «إنقاذه وإعادته للواجهة السياسية من جديد، بعدما تراجع دوره».

وبرزت بعض الأصوات مثل حسن نجمي، الذي صرح مؤخرا بأن نسبة 90 في المائة من مناضلي الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يوجدون خارج تنظيم الحزب، مضيفا أن ما يجري داخل الحزب هو «ماكينة» لإعادة إنتاج حزب آخر تحت نفس الاسم.

بدوره، اعتبر المحامي والبرلماني السابق شقران أمام، أن ما يجري يستدعي وقفة تقييم شجاعة لمسار الحزب وتحديد البوصلة السياسية المقبلة، بعيدا عن منطق الشخصنة، منتقدا القيادة الحالية للحزب.

لشكر

لا

العراقيل الإدارية وتعطيل الرقمنة.. شعار يسود الإدارات العمومية

الرباط. الأسبوع

أفاد تقرير باستمرار العراقيل والإكراهات في المساطر الإدارية والإجراءات بالرغم من وجود القانون 55.19، إلا أن الممارسة اليومية داخل المرافق العمومية لا تزال تعكس فجوة واسعة بين النص والتطبيق.

وأبرز تقرير معهد تحليل السياسات العمومية، أن الإدارات العمومية لازالت تشتغل بالطرق التقليدية، من خلال استمرار مطالبة المواطنين والمرتفقين بالوثائق التي أعلن عن حذفها، مثل تصحيح الإمضاء أو الشواهد غير المنصوص عليها، واللجوء إلى تفسيرات متشددة لبعض مواد القانون، في تجاهل تام لتوصيات تبسيط المساطر، مما يؤدي إلى فقدان الثقة بين المرتفقين والإدارة.

وأكد التقرير وجود تناقض لدى الإدارة العمومية مع القانون المنظم، من خلال منح الأفضلية في التطبيق الفعلي لتوجيهات رؤساء المصالح على حساب المقتضيات القانونية، ما يؤدي إلى تعطيل تنفيذ القانون رقم 55.19، مشيرا إلى تأثير ضعف تفعيل ميثاق اللاتمركز الإداري، الذي يحد من صلاحيات وحدات القرب، ويُبقي قرارات كثيرة معلقة لدى المصالح المركزية، مما يعطل مصالح المرتفقين ويبطئ معالجة الطلبات، خاصة ذات الطابع الاستثماري والتي تستدعي السرعة في إصدار القرارات.

كما رصد التقرير وجود تفاوت كبير في الأداء بين الإدارة المدنية ونظيرتها الأمنية، هذه الأخيرة أبانت عن انخراط كبير في تفعيل مقتضيات تبسيط المساطر والإجراءات، بخلاف عدد من الإدارات المدنية التي لا تزال تتشبث بممارسات متجاوزة، وتتعامل بتحفظ مع مستجدات الرقمنة والمرونة في المساطر.

وكشف التقرير وجود ضعف كبير لدى الإدارات العمومية في مجال الرقمنة، بحيث أن بعض الإدارات تحولت فيها الرقمنة إلى عائق، نتيجة عدم الاعتراف بالوصل الإلكتروني أو المواعيد المحجوزة عبر المنصات الرقمية، ما يدفع المرتفقين إلى إعادة الإجراءات يدويا، ويفاقم زمن الانتظار، مشيرا إلى غياب الحماية القانونية الكافية للإجراءات الرقمية، وافتقار النص القانوني لتعريف دقيق للقرار الإداري يشمل الصيغ الإلكترونية، كما تم تسجيل ضعف في مواكبة الموظفين بالتكوين المناسب لضمان حسن تطبيق القانون، وتباطؤ في تعميم النماذج الإلكترونية الموحدة للمساطر، كما سجل التقرير غياب الجانب التأديبي ضد الموظفين الذين يرفضون الالتزام بمقتضيات القانون، إذ لم توفر تحفيزات كافية لتشجيعهم على الانخراط الطوعي في هذا الورش، ما جعل مقاومة التغيير تجد أرضية مناسبة داخل الإدارة العمومية، مشددا على ضرورة مراجعة شاملة للإطار القانوني والمؤسساتي والتقني، مع تعزيز استقلالية لجنة التبسيط، وإشراك مختلف الفاعلين، بمن فيهم المجتمع المدني والقطاع الخاص، وتوفير آليات ناجعة للتقييم والمساءلة.

استراتيجية «نارسا» تراكم الفشل في تقليل ضحايا الحوادث

الرباط. الأسبوع

سجلت الوكالة الوطنية للسلامة الطرقية «نارسا»، ارتفاعا مهولا في حوادث السير بالمغرب، بزيادة قدرها 5.37 في المائة خلال سنة 2024، بنسبة 4 آلاف قتيل منذ سنوات، ما يطرح تساؤلات كثيرة حول الاستراتيجية الوطنية لتقليل حوادث السير والملايير التي صرفتها الوكالة بدون فائدة.

واعتبر المدير العام للوكالة بناصر بولعجول، الذي فشل في تدبير المؤسسة منذ سنوات، في ندوة صحفية عقدها بعد الانتقادات التي وجهت للوكالة بسبب تقاعسها وعجزها عن تدبير مجال السلامة الطرقية، اعتبر أن مؤشرات حوادث السير مقلقة جدا، مسجلا تطورا على مستوى ضحايا حوادث السير خلال الأشهر الخمس الأولى من سنة 2025، من حيث ارتفاع الحوادث بنسبة 20.9 في المائة على مستوى الوفيات، و21 في المائة من الإصابات الخطيرة، و14 في المائة فيما يخص الإصابات الخفيفة، مما يطرح التساؤل: ما هي الإضافة التي قدمتها الوكالة ؟

وكشف بولعجول أن هناك تطورا كبيرا بنسبة تقدر بـ 28.5 في المائة ما بين سنة 2015 و2024، ما يتطلب تعبئة مهمة للحد من الحوادث، مشيرا إلى أن سبب الارتفاع المهول يعود أساسا للدراجات النارية التي عرفت تطورا بنسبة 63 في المائة، أي حوالي 672 وفاة أضيفت ما بين 2015 و2024، أي أن هذه الفئة تعد أكبر عرضة للوفيات بتسجيل أكثر من 400 وفاة إثر الاصطدامات ما بين الدراجات، ما يستدعي التركيز عليها لتقليل الخسائر.

وعلى مستوى الجهات، أوضح بولعجول أن هناك تفاوتا بين الجهات، إذ سجل انخفاضا على مستوى جهة بني ملال خنيفرة بـ 9 في المائة، ودرعة تافيلالت بنسبة 6 في المائة، وكلميم وادنون بنسبة 13 في المائة، بحكم عدد المركبات، بينما عرفت جهات مثل طنجة تطوان تسجيل 28 في المائة من الحوادث، وجهة الشرق 21 في المائة، وفاس مكناس 16 في المائة، والرباط القنيطرة 20 في المائة، ومراكش أسفي 38 في المائة، وسوس ماسة 40 في المائة.

الأرقام المهولة في ضحايا حوادث السير، التي جاءت بها الوكالة الوطنية للسلامة الطرقية، تؤكد فشل الاستراتيجية الوطنية 2017-2026 المعتمدة من قبل الوكالة منذ سنوات، والتي استنزفت ميزانية مهمة دون تحقيق أي نتائج إيجابية على أرض الواقع، حيث كان الهدف منها هو تقليص عدد القتلى ضحايا حوادث السير، إلى 50 في المائة أي أقل من 1900 قتيل على الطرقات مع عدم تجاوز رقم 3000 قتيل في سنة 2020.

لكن الملاحظ، أن الوكالة فشلت بشكل تام في تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للسلامة الطرقية ورؤية 2026، بعدما تجاوز عدد ضحايا الحوادث 4 آلاف قتيل وبزيادة 5 في المائة عن السنوات الماضية، ليبقى السؤال: ما الفائدة من صرف ميزانية على وكالة تواصل حصد الفشل والنتائج المخيبة للآمال، وغير قادرة على حماية أرواح المغاربة من الحوادث ؟

بولعجول

كواليس الأخبار

أخنوش يهدد «الدولة» بإيقاف عجلة الاستثمار

أخنوش

الرباط. الأسبوع

تصريح غريب ومثير أطلقه عزيز أخنوش رئيس الحكومة من منبر البرلمان، خلال جلسة المساءلة الشهرية المخصصة للسياسة الصحية للحكومة والحماية الاجتماعية، فهل كان رئيس الحكومة يرسل رسائل إلى المعارضة، أم إلى الدولة، أم إلى جهات أخرى بأن الاقتصاد الوطني بين يديه ؟

فقد أثارت خرجة رئيس الحكومة في البرلمان جدلا كبيرا في مواقع التواصل الاجتماعي ولدى الرأي العام، حول سبب هذا التصريح وتوقيته.. خاصة في ظل الانتقادات الكثيرة الموجهة إلى وزراء حزبه والقطاعات التي يشرف عليها بخصوص الصفقات المثيرة للجدل والتي يحصل عليها المقربون من حزبه ومن دائرته.

فقد قال أخنوش: «شفتي إيلا بقيتو تابعيني هذا راه قريب وهذا عندو علاقة.. راه غالبية المستثمرين والمقاولين أعرفهم.. ميخدم تاواحد في هذ البلاد، غير كونوا مرتاحين»، مضيفا «غالبية رجال الأعمال كانعرفهم.. والاستثمار عمرو ما كان عيب، خاص تكون راجل ومولاي باش تديرو»، معتبرا أن «المستثمرين لن يثقوا إذا لم يكن أخنوش موجودا».

الخروج غير الموفق لرئيس الحكومة في البرلمان يضرب مصداقية الدولة وحرية الاستثمار واستقلاله عن السلطة التنفيذية، ويثير مخاوف المستثمرين الأجانب الذي يرغبون في ولوج المغرب للاستثمار، عندما يسمعون أخنوش يعتبر أن هذا القطاع مرتبط بشخص رئيس الحكومة ويمر عبره، وليس عبر المؤسسات الدستورية والدولة، والخطابات الملكية التي تشدد على ضرورة توفير مناخ جيد للاستثمار وتقوية الاقتصاد الوطني.

وقد اعتبر نشطاء في مواقع التواصل الاجتماعي، أن تصريح أخنوش هو بمثابة انزلاق سياسي يبرز ضعف تكوين الرجل سياسيا وتواصليا، ورسالة خاطئة توحي بأن الاستثمار مرتبط به، وجعل البعض يرى بأنه بدأ يخرج عن السيطرة ويهدد الدولة والمغاربة بأن غيابه يعني رحيل المستثمرين والاستثمار، ما اعتبره الكثيرون استخفافا بقوة المملكة ومؤسساتها.

وتساءل العديد من النشطاء إذا كان المستثمرون يأتون من أجل أخنوش ومقربين منه، فهل سيرحلون بمجرد رحيله أو تغييره؟ وهل بهذه الطريقة يروج رئيس الحكومة لآفاق ومناخ الاستثمار بالمغرب أمام المستثمرين الأجانب ؟

يذكر أن رئيس الحكومة سبق أن أعلن في البرلمان أيضا، عن أحقيته في الحصول على صفقة محطة تحلية البحر في الدار البيضاء، معتبرا أن الصفقة لا شبهة فيها رغم أنها تدخل في سياق تضارب المصالح، حسب العديد من المتخصصين الاقتصاديين.

الرباح ينفي تعيينه في منصب سامي

الرباط. الأسبوع

الرباح

خرج عزيز الرباح، القيادي السابق في حزب العدالة والتنمية، لينفي الأخبار المتداولة بشأن قرب تعيينه رئيسا للمجلس الاستشاري للجالية المغربية بالخارج.

وقال الرباح في تدوينة نشرها بحسابه على «الفايسبوك»: «لا تثق في كل ما يكتب عنك حتى لو كان مدحا أو تبشيرا، فإن كثيرا من المدح أو التبشير فيه سم وفتنة، كتب بطلب ما ولغرض ما»، مضيفا: «ما يُروج ليس كله بريئا».

واعتبر العديد من النشطاء والمتتبعين أن تدوينة الرباح يفهم منها نفيه قرب تعيينه على رأس مجلس الجالية، خاصة وأنها ليست المرة الأولى التي يروج فيها اسمه لشغل منصب سامي على رأس إحدى مؤسسات الدولة، سواء مجلس الجالية أو المؤسسة المحمدية لمغاربة الخارج، المنتظر تأسيسها، أو سفيرا للمملكة.

وكشف الرباح أنه تلقى اتصالا هاتفيا من الملك محمد السادس إثر وفاة والده، لتعزيته ومواساته، معبرا عن سعادته بهذا الاتصال الذي كان له الأثر الكبير وخفف عنه الحزن وفقدان والده.

رفاق الوديع يطالبون بنموذج سياسي جديد

الرباط. الأسبوع

دعت حركة «ضمير» إلى إعادة الثقة في المؤسسات من خلال تفعيل مقتضيات الدستور، وتكريس مبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة، ومحاربة الفساد وتضارب المصالح، وتفعيل إصلاحات النموذج التنموي الجديد.

واعتبرت الحركة، التي يرأسها صلاح الوديع، أن هناك فقدانا للثقة الشعبية في المؤسسات، نتيجة تغول السلطة التنفيذية (الحكومة) على حساب الدور التشريعي للبرلمان، وتشجيع السياسات الليبرالية التي تعمق الفوارق الاجتماعية، محذرة من تراجع دور البرلمان واحتكار الحكومة للتشريع.

وانتقدت الحركة الحكومة بسبب فشلها الذريع في تفعيل التزاماتها، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للمغاربة، في ظل ارتفاع معدل البطالة، وتدهور مؤشرات التشغيل، وتفاقم العجز التجاري، وتضخم المديونية، واستمرار مظاهر الريع التي تعيق صعود المبادرات الشبابية والمقاولات الصغرى، داعية إلى تحقيق نموذج سياسي جديد يضمن توزيعا عادلا للثروات.

وأكدت حركة «ضمير» على أهمية صياغة سياسات عمومية تستجيب لتطلعات المواطنين، وتقديم تقارير دورية عن مدى التقدم المحرز في تنفيذها، بما يتوافق مع المبدأ الدستوري لربط المسؤولية بالمحاسبة، وكذا إعطاء الأولوية القصوى لمكافحة الفساد بلا هوادة، والمنع الصارم لتضارب المصالح في مستويات المسؤولية السياسية والحكومية، وضمان تواصل مستمر، واضح ومسؤول مع المواطنين، باعتبارهم أصحاب الشأن في المقام الأول.

وانتخبت الحركة في جمعها العام مكتبا جديدا يضم تسعة أعضاء، هم: محمد بنموسى، عبد المنعم خنفري، كنزة بوعافية، أنور الأزهاري، الحسين اليماني، زكريا أشرقي، أحمد العمراوي، غزلان بنرزوق، وسارة بوعزة.

الوديع

ضيعات فلاحية تتحول إلى «حقول للموت»

الرباط. الأسبوع

تفتقد الكثير من الضيعات الفلاحية لشروط السلامة والتكوين، ما يهدد حياة العمال المزارعين الذين يقومون بمهام وأعمال خطيرة عبر استعمال المواد الكيماوية.

وبهذا الخصوص، وجه البرلماني عبد الرحمان الوفا، عن حزب الأصالة والمعاصرة، سؤالا كتابيا إلى الوزير أحمد البواري، حول الاختلالات التي يعرفها القطاع الفلاحي بسبب ضعف شروط السلامة، والمخاطر التي تهدد صحة وحياة العمال، وقال: «شهدت بلادنا يوم 9 يونيو 2025 حادثا مأساويا داخل إحدى الضيعات الفلاحية، تمثل في انفجار قوي ناتج عن خلط غير آمن لمواد كيماوية خطرة، تم دون احترام أبسط شروط الوقاية والسلامة، ودون أي إشراف أو تأطير تقني متخصص، وهو ما خلف أضرارا جسيمة، وأثار موجة من القلق والاستنكار في صفوف الرأي العام الوطني».

وتساءل نفس البرلماني عن الإجراءات التي تعتزم الوزارة اتخاذها لوضع حد لهذا الوضع المقلق، والتدابير المستعجلة التي ستعتمدها لفرض التكوين الإجباري لكل من يتعامل مع المواد الخطرة داخل الضيعات الفلاحية، وعن عمليات المراقبة والزجر التي سيتم تفعيلها لضمان احترام قواعد السلامة ؟

ما خفي

في ما يخص المشروع الطموح لبناء أكبر حوض لبناء السفن في إفريقيا، بالدار البيضاء، بدأت تظهر أولى الملامح لتوزيع الأوراق، حيث صادقت الوكالة الوطنية للموانئ على 4 ملفات لمنح الامتياز لإنجاز الأوراش لمجموعة كورية، ولم يظهر أي أثر للمجموعة الفرنسية «نافال غروب» كما كان متوقعا خلال شهر العسل بين باريس والرباط (...)

فيما يشبه «وضع العكار على....»، واستعدادا لحملته التشريعية المقبلة، بدأ أخنوش في تحضير خلية جديدة بوجوه جديدة(...) ستظهر قريبا للوجود، إلا أن الدهاليز تؤكد أن هذه الوجوه شكلية فقط، وزواق، وستكون تحت إشراف وأوامر وقيادة نفس الوجوه القديمة..

خلق مشروع الجيش لتجديد بعض أسطوله الجوي، جدلا وصراعا كبيرا(...) بين البرازيل والولايات المتحدة، حيث عبر المغرب عن نيته في اختيار المصنع البرازيلي، ما جعل أمريكا تحرك التليفونات على أعلى مستوى(...) للزيادة من حظوظها لنيل الصفقة..

دخل خالد ازعيتر، الصديق المقرب وأحد أعضاء الأسرة الألمانية المغربية النافذة، عالم الذكاء الاصطناعي، باستحواذه على شركة صغيرة متخصصة في تطوير هذه التكنولوجيات.. هذه الخطوة تضعه في قلب التحولات الجديدة، كما تثير تساؤلات حول الأبعاد السياسية والاقتصادية لهذا التوجه(...).

تم اتخاذ قرار حكومي قد يدفع بعض المغاربة إلى استبدال الطماطم بمكون آخر في وجباتهم، حيث صادقت وزارة الفلاحة على إدخال زراعة ثلاثة أصناف جديدة من الطماطم الإسرائيلية، في عقد مدته عشر سنوات(...)، ما يعني أن الطماطم الإسرائيلية ستعمر طويلا في أطباق المغاربة، والعقد قابل للتجديد، بمعنى أن الحظوظ عالية كي نتذوق يوما صلصة تحمل اسم تل أبيب..

عجيب وغريب كيف صادف يوم تسريب فيديو لعملية جراحية في إحدى المستشفيات المغربية، يظهر فيه الطاقم الطبي وهو يجري عملية جراحية لمريض على نغمات «الشعبي»، نفس اليوم الذي خرج فيه أخنوش متباهيا بمنظومته الصحية بالبرلمان.. صدفة أو تناقض جعل المتتبعين يظنون أنه يتحدث عن بلد آخر !

مآل اتفاقية استثمار منجم غار جبيلات

أمريكا تعيد ترتيب مصادر المعادن في إفريقيا.. فما موقع المغرب والجزائر ؟

حصلت في إفريقيا تحولات مهمة الأسبوع الماضي، تتعلق بالثروات الباطنية.. فقد وقعت الكونغو ورواندا اتفاقية سلام بوساطة أمريكية-قطرية، مقابل جلب استثمارات من أجل استغلال ثرواتهما المعدنية، كما صادق البرلمان الجزائري، منذ أيام، على قانون المناجم الجديد الذي يقضي بالتخلي عن امتلاك الدولة 51 في المائة من حصة أي شركة خاصة مستغلة للمناجم، وينص القانون الجديد على حق الخواص في الاستحواذ على 80 في المائة من المنجم المستغل مقابل 20 في المائة للدولة الجزائرية، ونحن لا نريد التدخل في أمر لا يهمنا، فمن حق الجزائر التصرف في ثرواتها كيفما تشاء، غير أن هناك ملفا عالقا بين المغرب والجزائر، ما يجعل هذا القانون يهم المغرب بالدرجة الأولى، وهو مسألة منجم حديد غار جبيلات، الذي نصت اتفاقية 1972 على الاستغلال المشترك له بين البلدين.

يحاول هذا الملف التذكير بهذه القضية وطرحها من بعض الجوانب القانونية.

أعد الملف **سعد الحمري**

منجم غار جبيلات.. **بداية القصة**

إن ملف منجم غار جبيلات يعتبر من القضايا العالقة بين المغرب والجزائر، حيث بدأت فصوله سنة 1972 عندما وصلت العلاقات بين البلدين إلى شهر العسل، عندها وقع المغرب مع الجزائر يوم 15 يونيو 1972، على اتفاقيتين؛ الأولى تتعلق بترسيم الحدود، والثانية تهم الجانب الاقتصادي، وذلك بمناسبة المؤتمر التاسع للقمة الإفريقية الذي عقد في المغرب يومي 15 و16 يونيو 1972.

وهناك ملاحظة مهمة، وهي أن الملك الحسن الثاني خلال مختلف تصريحاته الصحفية، لم يكن يعطي هذا الملف بالغ أهمية، فباستثناء التصريح الصحفي الذي أدلى به يوم 16 يونيو 1972 على هامش المؤتمر التاسع للقمة الإفريقية، وكذلك الاتفاقية المغربية-الجزائرية المتعلقة بالحدود يوم 15 يونيو 1972، لا نجده يتحدث عن هذا الملف كثيرا.. فقد صرح في ذلك اليوم في جواب عن سؤال تقدم به أحد الصحفيين وكان كالتالي: «وقع المغرب والجزائر اتفاقيتين تتعلق إحداهما بالتعاون الاقتصادي، فهل بإمكان جلالتكم إعطاء بعض الإيضاحات في هذا الشأن، وخاصة فيما يتعلق باستخراج المعادن ونقلها؟ ومن أين يتم نقلها وإلى أي ميناء؟ وكذا فيما يخص التمويل وشروط هذا الاتفاق؟»، فقدم الملك الإيضاحات التالية: ((سيتم الإعلان عن هذا الاتفاق الذي سينشر، غير أنه بإمكاني أن أتحدث عن جانبه الاقتصادي. إن الأمر يتعلق

◄1

ملف الأسبوع

يبقى ملف منجم غار جبيلات من القضايا العالقة بين المغرب والجزائر، حيث بدأت فصوله سنة 1972 عندما وصلت العلاقات بين البلدين إلى شهر العسل، وبمناسبة المؤتمر التاسع للقمة الإفريقية الذي عقد في المغرب يومي 15 و16 يونيو 1972، وقع البلدان على اتفاقيتين: الأولى لترسيم الحدود، والثانية تهم الجانب الاقتصادي، لكن الملك الحسن الثاني لم يكن يعطي هذا الملف بالغ أهمية، باستثناء جواب عن سؤال أحد الصحفيين، قال فيه: **«إن الأمر يتعلق بشركة مختلطة جزائرية-مغربية، تتكلف بإيجاد طريقة للتمويل من أجل استخراج المعدن الذي سينقل بواسطة السكة الحديدية من تندوف إلى إقليم طرفاية، قصد تسويقه لفائدة الطرفين بشكل متعادل»**.

أهم بنود **الاتفاقية المنشورة** في الجريدة الرسمية الجزائرية

لم يمض الكثير من الوقت على توقيع هذ الاتفاق حتى دخلت العلاقات بين البلدين في توتر، بفعل دعم نظام هواري بومدين لكومندو مغربي معارض من أجل تنفيذ انقلاب في المملكة، غير أن ذلك لم يجبر المغرب على قطع علاقاته مع جارته الشرقية، بل إن الجزائر سارعت إلى المصادقة على اتفاقية الحدود والاتفاقية المتعلقة بالاستغلال المشترك لمنجم غار جبيلات.. فبعد سنة تقريبا، صدر في الجريدة الرسمية الجزائرية يوم 15 يونيو 1973، أمر رئاسي يقضي بالمصادقة على اتفاقية الحدود الموقعة بين البلدين، إلى جانب أمر يحمل توقيع الرئيس هواري بومدين، ويحمل رقم 73-21 بتاريخ 17 ماي 1973، عبارة عن مصادقة على اتفاقية التعاون الثنائية من أجل «استثمار منجم غار جبيلات الموقعة بالرباط بتاريخ 15 يونيو 1972».

وتتكون نسخة الاتفاقية المنشورة في الجريدة الرسمية الجزائرية، من تسعة عشر مادة، من أهم ما جاء فيها أن «الدولة الجزائرية هي مالكة منجم غار جبيلات، وأنه يوجد على ترابها، وأنه من أجل استغلال الحديد ستحدث شركة مغربية-جزائرية من أجل تصريف الحديد، عبر خط سكك حديدية يتصل بميناء على المحيط الأطلسي، أما الكمية المنقولة، فستكون في حدود 700 مليون طن على مدى 60 عاما، ثم بعد ذلك تتحول ملكية المنجم بشكل دائم للدولة الجزائرية».

تضم الاتفاقية بعض المواد التي وجب الوقوف عندها.. فقد ذكرنا أن كمية الحديد التي ستنقل هي 700 مليون طن على مدى 60 عاما، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن الاتفاقية وقعت سنة 1972 وتمت المصادقة عليها من طرف الجزائر سنة 1973، فمعناه أنه مرت 52 سنة، وأنه تبقت فقط ثمان سنوات كي يعود المنجم بالكامل لملكية الدولة الجزائرية، غير أنه جاء في المادة الخامسة من هذه الاتفاقية ما يلي: «تمنح الشركة الجزائرية-المغربية مدة ستين سنة من أجل تحقيق مهمتها المحددة في المادة الثانية، وذلك اعتبارا من التاريخ الذي تصبح فيه الاتفاقية سارية المفعول. وعند انتهاء مهمة الشركة، تتشاور الدولتان من أجل التوصل لاتفاق مشترك، إلى تحديد الصيغة التي تعطى لتعاونهما من بعد في هذا الميدان».

تشير هذه المادة إلى أن احتساب مدة ستين سنة يبدأ فعليا مع سريان مفعول هذه الاتفاقية، لكن الإشكال المطروح هو متى أصبحت هذه الاتفاقية سارية المفعول ؟

إن كل ما وصلنا له في هذا الباب، أن المغرب أخر التوقيع على الاتفاقيتين معا، وكانت هذه القضية موضوعا لعدة أسئلة طرحت على الملك الحسن الثاني، منها سؤال طرح في 11 نونبر 1977، من طرف وكالة أنباء الشرق الأوسط، وكان كالتالي: «ما هو مستقبل الاتفاقية المغربية-الجزائرية التي وقعت بين جلالتكم والجزائر سنة 1972 هنا بالرباط والمتعلقة بالحدود على ضوء التطورات والمشاكل الحالية بين البلدين؟»، فأجاب الملك بالتالي: ((إن حل جميع المشاكل بين المغرب والجزائر مرهون بالتوضيح النهائي من دون غموض للعلاقات المغربية-الجزائرية ولسياسة الجزائر بخصوص الأراضي

أصبح الحديث يدور كثيرا عن مآل اتفاقية الحدود بين المغرب والجزائر، والمثير أنه لم يكن هناك حديث بالمرة عن اتفاقية استغلال منجم غارة جبيلات، بل كان التركيز منصبا فقط على اتفاقية الحدود، فالبرلمان المغربي لم يصادق على المعاهدة المتعلقة بالحدود القائمة بين البلدين إلا سنة 1992، وقد صدر ظهير شريف رقم 1.89.48 في 20 ذي الحجة 1412 (22 يونيو 1992) بنشر هذه المعاهدة، ولم تتم المصادقة على اتفاقية استغلال منجم غار جبيلات، فهل معنى هذا أن المغرب ما زال لم يصادق عليها إلى اليوم ؟

ظل الحديث عن موضوع حديد غار جبيلات في طي النسيان، **غير أنه عاد إلى الواجهة سنة 2023، عندما تم توقيع اتفاق مع ائتلاف صيني، يضم 3 شركات، بقيمة مالية قدرها مليار دولار،** قصد بناء مصنع بمدينة بشار، يهم تحويل الحديد الخام للمنجم.. يومها أعلنت وزارة الطاقة والمناجم الجزائرية أن «المصنع سيبدأ في تحويل الحديد الخام إلى مواد نصف مصنعة».. **ثم عاد الحديث بقوة عن هذه القضية وأصبحت العديد من الأسئلة تطرح حول خرق الجزائر لاتفاقية 1972، وهناك من أشار إلى أن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد استفزاز جزائري للمغرب..**

كما أوضح الحسن الثاني بعض الملابسات المحيطة بهذا الموضوع، حيث قال خلال إجابته عن نفس السؤال: ((طلب مني الرئيس بومدين أن أصادق على الاتفاق، فقلت «لا».. لا تدخل من النافذة لأنني سأفتح لكم الباب، فالبرلمان سيحدث وسيصادق على الاتفاق، وهل تعتقدون بأن هناك برلمانا شرعيا يرفض لي المصادقة في إطار إعادة الأمور إلى حالتها الطبيعية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالتعاون على الصعيد الوطني بين البلدين، وقلت لا أعتقد أن هناك برلمانا سيرفض لي هذا الاتفاق، إذن، يجب الانتظار، وهناك مثال آخر، هو الاتفاق بين المغرب وموريتانيا الذي صادقت عليه، لكنه سيعرض على البرلمان رغم أنني لست في حاجة إلى عرضه عليه لأنه مصادق عليه، ورغم ذلك سأعرضه على البرلمان لأوضح جيدا بأن الاتفاق المغربي سيدخل من الباب الواسع لمؤسساتنا، فلو أن الرئيس بومدين أبدى قليلا من الصبر، وإذا لم يرد أن يخبر نيته، سيعرف أن الحسن الثاني رجل له كلمته)).

هل المغرب لم يصادق بعد على هذه الاتفاقية ؟

بعد ذلك، أصبح الحديث يدور كثيرا عن مآل اتفاقية الحدود، خلال نهاية السبعينيات والثمانينات، والمثير في الأمر أنه لم يكن هناك حديث بالمرة عن اتفاقية استغلال منجم غار جبيلات، بل كان التركيز منصبا فقط على اتفاقية الحدود، وهكذا لم يصادق البرلمان المغربي على المعاهدة المتعلقة بخط الحدود القائمة بين المملكة المغربية والجمهورية الجزائرية إلا سنة 1992، وقد صدر ظهير شريف رقم 1.89.48 في 20 ذي الحجة 1412 (22 يونيو 1992) بنشر المعاهدة المتعلقة بخط الحدود القائمة بين المملكة المغربية والجمهورية الجزائرية والموقعة بالرباط في 3 جمادى الأولى 1392 (15 يونيو 1972) في الجريدة الرسمية للمملكة المغربية عدد 4156 بتاريخ 22 ذي الحجة 1412 الموافق لـ 24 يونيو 1992، غير أنه لم تتم المصادقة على اتفاقية استغلال منجم غار جبيلات، وحسب الأبحاث التي أجريناها في الجريدة الرسمية للمملكة، فإننا لم نعثر على هذه الاتفاقية، فهل معنى هذا أن المغرب ما زال لم يصادق عليها إلى اليوم؟ وإذا كان المغرب لم يصادق عليها، فلماذا، هل له قراءة قانونية لذلك، أم أنه ينتظر الأجواء الملائمة للمصادقة عليها؟ فكل ما نعلمه أنه وقعت بين البلدين مشاريع كبرى من ضمنها خط أنبوب الغاز، فلماذا أجل المغرب المصادقة على اتفاقية بهذه الأهمية ؟

مآل اتفاقية 15 يونيو 1972 بعد قانون المناجم الجزائري الجديد

منذ ذلك التاريخ، ظل الحديث عن موضوع حديد غار جبيلات في طي النسيان، غير أنه عاد إلى الواجهة سنة 2023، عندما تم توقيع اتفاق مع ائتلاف صيني، يضم 3 شركات، بقيمة مالية قدرها مليار دولار، قصد بناء مصنع بمدينة بشار، يهم تحويل الحديد الخام للمنجم.. يومها أعلنت وزارة الطاقة والمناجم الجزائرية - في بلاغ لها - أن «المصنع سيبدأ في تحويل الحديد الخام إلى مواد نصف مصنعة كالبلاطات، وذلك بطاقة إنتاج تصل إلى مليون طن سنويا، باستثمار كبير رقمه المليار دولار»، ثم عاد الحديث بقوة عن هذه القضية وأصبحت العديد من الأسئلة تطرح حول خرق الجزائر لاتفاقية 1972، وهناك من أشار إلى أن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد استفزاز جزائري للمغرب، غير أن الحديث عن الاستثمار الصيني توقف بعدما انسحبت كل الشركات الصينية من استثمارات منجمية أخرى ضخمة بالجزائر، وتجدد الحديث بعد ذلك عن هذا الموضوع، بعد بناء المغرب لسد قدوسة الذي منع المياه التي كانت تتدفق على سد الجرف الأصفر، وهو السد الذي كانت تعول عليه الجزائر من أجل استغلال حديد منجم غار جبيلات، يومها تم الترويج بأن المغرب قام بهذه الخطوة من أجل منع الطريق أمام الجزائر.

أما اليوم، فهناك تحولات متسارعة تجري في القارة الإفريقية، فقد وقعت رواندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية اتفاق سلام بوساطة أمريكية وقطرية في واشنطن، مما عزز الآمال في إنهاء القتال الذي استمر نحو 30 عاما وأسفر عن مقتل الآلاف وتشريد مئات آلاف، ويمثل الاتفاق انفراجة في المحادثات التي أجرتها إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، والتي تهدف أيضا إلى جذب استثمارات غربية بمليارات الدولارات إلى منطقة غنية بالتنتالوم والذهب والكوبالت والنحاس والليثيوم ومعادن أخرى، وبموازاة مع ذلك، وافق البرلمان الجزائري بالإجماع على قانون يقضي بمنح الدولة للخواص بامتلاك 80 في المائة من حق استغلال الثروة المنجمية في الجزائر، وقبل أيام قليلة استقبل الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون وفدا رفيع المستوى من شركة «شيفرون» الأمريكية، إحدى أكبر شركات الوقود الأحفوري في العالم، وهو ما يشكل بداية انفتاح الجزائر على الشركات الدولية الكبرى في مجال المعادن والطاقة، فهل سيجلب منجم غارة جبيلات مستثمرين كبار في ظل حاجة الاقتصاد العالمي إلى مادة الحديد الحيوية، وكيف سيتم التعامل مع الاتفاقية المغربية-الجزائرية من طرف المؤسسات المستثمرة، أم أن أمريكا تسعى إلى حل الخلافات بين بلدان إفريقيا، مقابل جلب استثمارات ضخمة من أجل استغلال المعادن؟ وهل سيكون منجم غار جبيلات مدخلا لعودة العلاقات بين البلدين ؟

كواليس صحراوية

إشارات سياسية «حذرة» في لقاء الجماني والعنصر والعسالي

الداخلة. الأسبوع

العنصر والجماني والعسالي

تزامنا مع اقتراب الاستحقاقات الانتخابية، بدأت التحركات واللقاءات تنشط بين أقطاب السياسة في الصحراء وقيادات الأحزاب السياسية، بعد جمود وخلافات، مما قد يفسر زحف قيادات أحزاب كبرى نحو الأقاليم الجنوبية لإعادة تأمين مواقعها، كما فعل حزب الأصالة والمعاصرة بعد الحرب المعلنة بين وهبي والجماني، بإبعاد محمد سالم الجماني وعودة المنصوري وبنسعيد لترميم البيت الحزبي، وسط معطيات عن احتمال التحاق وجوه وازنة من الأحرار والتقدم والاشتراكية بحزب الاستقلال.

وفي مشهد صامت، لكنه مشحون بالدلالات، التقطت عدسة الكاميرا لقاء بين صلوح الجماني، أحد أبرز رموز السياسة في جهة الداخلة وادي الذهب، ومحند العنصر، رئيس حزب الحركة الشعبية، وحليمة العسالي، «المرأة الحديدية» في حزب «السنبلة»، في صورة لا تبدو عابرة في توقيتها ولا في تركيبتها..

فرغم غياب التصريحات، إلا أن لغة الجسد تنطق بما هو أعمق من الكلمات؛ الجماني بقبضتيه المشدودتين ونظرته الثابتة، يبدو حاضرا بحذر وكأنه يستشعر رهانات المرحلة، فيما تكشف ملامح العسالي المكتوفة اليدين، عن انكماش داخلي يوحي بتوجس أو تحفظ، بينما يحافظ العنصر على ابتسامة حذرة تخفي قراءة دقيقة للتوازنات الداخلية.

اللقاء، الذي يرجح أنه على هامش دورة المجلس الوطني بأسفي، يفتح الباب أمام أكثر من تأويل، هل هو تمهيد لإعادة ترتيب البيت الداخلي لـ«السنبلة»، أم محاولة لضمان استمرار رموز صحراوية وازنة داخل صفوف الحزب في سياق دينامية حزبية بدأت ترتسم بوضوح في الجنوب ؟

في خلفية الصورة، يتشكل مشهد سياسي جديد في الجنوب، حيث لا تعني الصور ما يعنيه الظاهر، بل ما يقال ويدار خلف الكواليس، في سباق محموم على التمثيلية والشرعية والتأثير القبلي والسياسي.

تلكس صحراوي

في خطوة وصفت بأنها أقرب إلى الإبعاد السياسي منها إلى الترقية الوظيفية، أعلنت جبهة البوليساريو عن تعيين أبي بشرايا البشير في منصب مستشار لدى إبراهيم غالي، مكلف بشؤون الثروات الطبيعية والقضايا القانونية، بعدما كان ممثلا للجبهة بسويسرا ولدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية بجنيف. هذا التعيين الذي جاء في سياق ما تسميه الجبهة «تدويرا للمناصب»، ينظر إليه في أوساط المخيمات والدوائر المتابعة لشؤون الجبهة على أنه إجراء عقابي مغلف بمنصب استشاري، خاصة وأن أبي بشرايا كان يطمح لقيادة ما يسمى بوزارة الخارجية خلفا لمحمد سالم ولد السالك، الذي تم بدوره إبعاده عن المنصب مع منحه صفة «مستشار».

إبعاد 3 إسبان موالين للبوليساريو من العيون نحو أكادير

العيون. الأسبوع

مرة أخرى، تضطر السلطات المغربية إلى إبعاد ثلاثة مواطنين إسبان من مدينة العيون، من بينهم صحفيان وناشط جمعوي، ويتعلق الأمر بكل من أوسكار أليندي، وليونور سواريز، وراؤول كوندي، المنتمين إلى منظمة «كانتابريا من أجل الصحراء»، والذين تبين، حسب مصادر مطلعة، أنهم حلوا بالمنطقة بأجندات سياسية تتماشى مع خطاب الجبهة الانفصالية، وقد جرى اقتيادهم من قبل الأجهزة الأمنية إلى مطار أكادير حيث استقلوا طائرة متجهة إلى إسبانيا.

الوفد الإسباني الذي تم ترحيله يوم الثلاثاء 8 يوليوز، كان قد نسق زيارته مع ناشطين صحراويين مقربين من البوليساريو، معلنا أن هدف الزيارة هو «الاطلاع على أوضاع حقوق الإنسان في الصحراء».

ولد الرشيد يهاجم وزارة الفلاحة

العيون. الأسبوع

شهدت أشغال الدورة العادية لمجلس جهة العيون الساقية الحمراء لشهر يوليوز 2025، والتي انعقدت يوم الإثنين الأخير، تدخلا حازما لعضو المجلس حمدي ولد الرشيد، خلال مناقشة النقطة المتعلقة بقطاع الفلاحة، والذي عبر من خلاله عن عدم رضاه عن أداء المندوبية الجهوية للفلاحة، ووجه انتقادات مباشرة لما وصفه بغياب التنسيق والتفاعل الفعال مع المجالس المنتخبة.

واعتبر ولد الرشيد أن المندوبية لا تعتمد مقاربة تشاركية في إعداد وتنفيذ المشاريع، مما يؤثر سلبا على وقع هذه البرامج على أرض الواقع، مشيرا إلى أن عدة مشاريع مهيكلة تمت برمجتها ورصدت لها ميزانيات مهمة، لكنها لم تفعل إلى اليوم، مما يطرح تساؤلات جدية حول مستوى النجاعة في التدبير، وتساءل عن الغياب التام لأي تدخل من طرف المندوبية فيما يخص الأسواق النموذجية، خاصة أسواق بيع الدواجن، معتبرا أن هذا الإهمال غير مبرر في ظل الحاجة الملحة لتنظيم هذه الفضاءات الحيوية.

وللمرة الثانية، وعلنيا، انتقد ولد الرشيد أيضا «الطابع الغامض والسطحي» للتقرير الذي قدمه المندوب الجهوي للفلاحة خلال الدورة، حيث اكتفى هذا الأخير بذكر إنجاز مشروعين دون تقديم أي معطيات دقيقة حول طبيعة المشروعين أو مواقعهما أو مراحل إنجازهما، وهو ما وصفه بأنه «استخفاف بالمجلس وتقليل من شأن أدواره الرقابية».

وفي ختام مداخلته، شدد عضو مجلس الجهة على ضرورة إعادة النظر في منهجية تدبير الشأن الفلاحي بالجهة، من خلال إشراك فعلي للمجالس المنتخبة في جميع مراحل إعداد وتنفيذ المشاريع، وتقديم تقارير واضحة وشفافة، مؤكدا أن الفلاحة تعد قطاعا استراتيجيا يتطلب حكامة فعالة وتنسيقا مؤسساتيا منسجما يخدم مصالح الفلاحين والكسابة، ويعزز التنمية القروية المستدامة.

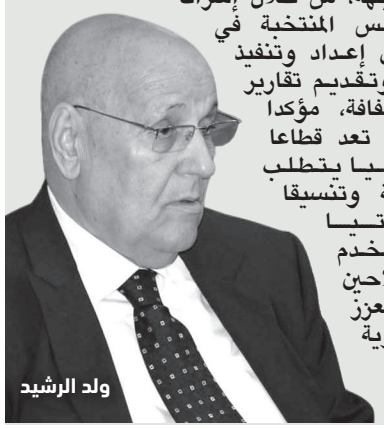
ولد الرشيد

بورتريه

الحاج إبراهيم الدويهي.. ذاكرة المقاومة ورمز النضال الوطني بالصحراء

عبد الله جداد. السمارة

يمثل الحاج إبراهيم الدويهي أحد أبرز الشخصيات السياسية والنضالية بالصحراء المغربية، واسما وازنا في الذاكرة الوطنية الجماعية، لما راكمه من مواقف شجاعة ضد الاستعمار الإسباني، ولحضوره التاريخي ضمن أبرز محطات النضال الوطني من أجل استكمال الوحدة الترابية للمملكة، وهو سليل عائلة صحراوية عريقة، ولد سنة 1932 بنواحي السمارة، ونشأ في كنف محيط علمي وروحي ومقاوم، تلقى تعليمه على يد شيوخ أجلاء، وانخرط في العمل الوطني مبكرا إلى جانب والده المناضل حسنة الدويهي.

في سن الخامسة عشر، انتقل إلى جزر الكناري واشتغل بالتجارة، قبل أن يتحول إلى أحد رموز المقاومة بالصحراء خلال خمسينيات القرن الماضي، شارك في لقاء «أم الشكاك» سنة 1956 بمحاميد الغزلان، وعُرف بمواجهته الصريحة للاحتلال الإسباني، ما عرضه للسجن مرات متعددة، أبرزها سجنه بجزر الكناري، وبالعيون، ثم نفيه إلى جزيرة فويرتي بينتورا رفقة عمه حميدة الدويهي، حيث صدر في حقهما حكم بالإعدام قبل الإفراج عنهما سنة 1960 في إطار تبادل الأسرى بين المغرب وإسبانيا.

قرارات المنع من دخول مدينة العيون لم تثنه عن مواصلة نضاله، فاختار الاستقرار بطانطان، التي تحولت إلى قاعدة خلفية للمقاومة الصحراوية ومركز للتعبئة السياسية، حيث أسهم مع مناضلين آخرين في تأسيس فرع حزب الاستقلال بالعيون، ونشر الفكر التحرري الوطني الداعي لطرد الاستعمار. انخرط بعد ذلك في العمل السياسي المؤسساتي، فكان من أوائل المنتخبين بالصحراء، إذ شغل منصب رئيس جماعة طانطان مطلع الستينيات، ثم نائبا برلمانيا سنة 1963، ورئيسا للمجلس الإقليمي للعيون.

في سنة 1966، كان ضمن الوفد المغربي الصحراوي بالأمم المتحدة الذي قدم ملف تصفية الاستعمار أمام اللجنة الرابعة، إلى جانب نخبة من الأعيان الصحراويين، في محطة سياسية بالغة الرمزية، جسدت مدى انخراط سكان الصحراء في الدفاع عن مغربية أرضهم أمام المجتمع الدولي.

وقد خلد هذا المسار النضالي في أجزاء برنامج «الشاهد»، الذي خصص له ثلاث حلقات استثنائية، صورت على مدى سنتين بمنزله، واحتوت على أرشيف سمعي بصري وصور ووثائق نادرة، مثلت شهادة تاريخية من فاعل مباشر في مقاومة الاستعمار وتحرير الصحراء، وقد لاقى البرنامج اهتماما كبيرا في الأوساط الإعلامية والأكاديمية.

بعد فترة علاج دامت ثلاث سنوات بالعاصمة الرباط، عاد الحاج إبراهيم الدويهي مؤخرا إلى بيته بمدينة العيون، وهو الحدث الذي تحول إلى محطة وفاء جماعي وتقدير وطني، حيث تقاطرت الوفود من الأعيان، وشيوخ القبائل، والمنتخبين، والمسؤولين المحليين والوطنيين، لزيارته والاطمئنان على صحته، في مشهد يجسد عمق رمزيته السياسية والاجتماعية بالمنطقة.

يذكر أن الحاج إبراهيم هو شقيق الراحل رشيد الدويهي، الوالي بوزارة الداخلية والعامل السابق على إقليم بوجدور، والذي كان بدوره من المدافعين البارزين عن مغربية الصحراء، سواء في الميدان أو داخل مؤسسات الدولة.

عودة الحاج إبراهيم إلى مدينته الأم ليست مجرد حدث عائلي أو شخصي، بل لحظة وطنية تستحضر سيرة رجل نذر عمره من أجل الوطن، وواحد من أعمدة الشرعية التاريخية والسياسية لارتباط الصحراويين بالمغرب، ومرجعا حيًا في ذاكرة مقاومة الاستعمار، والوحدة، والسيادة.

إبراهيم الدويهي وابريكة الزروالي.. رحلة من أجل الوطن في المحافل الدولية

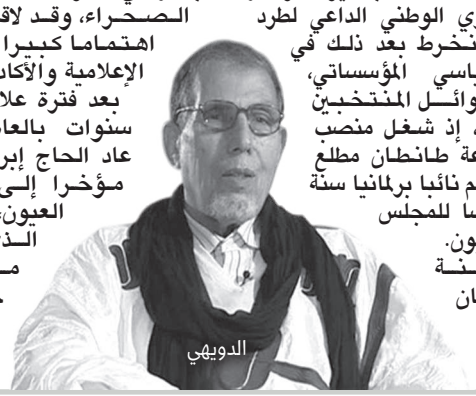
الدويهي

تقـرير

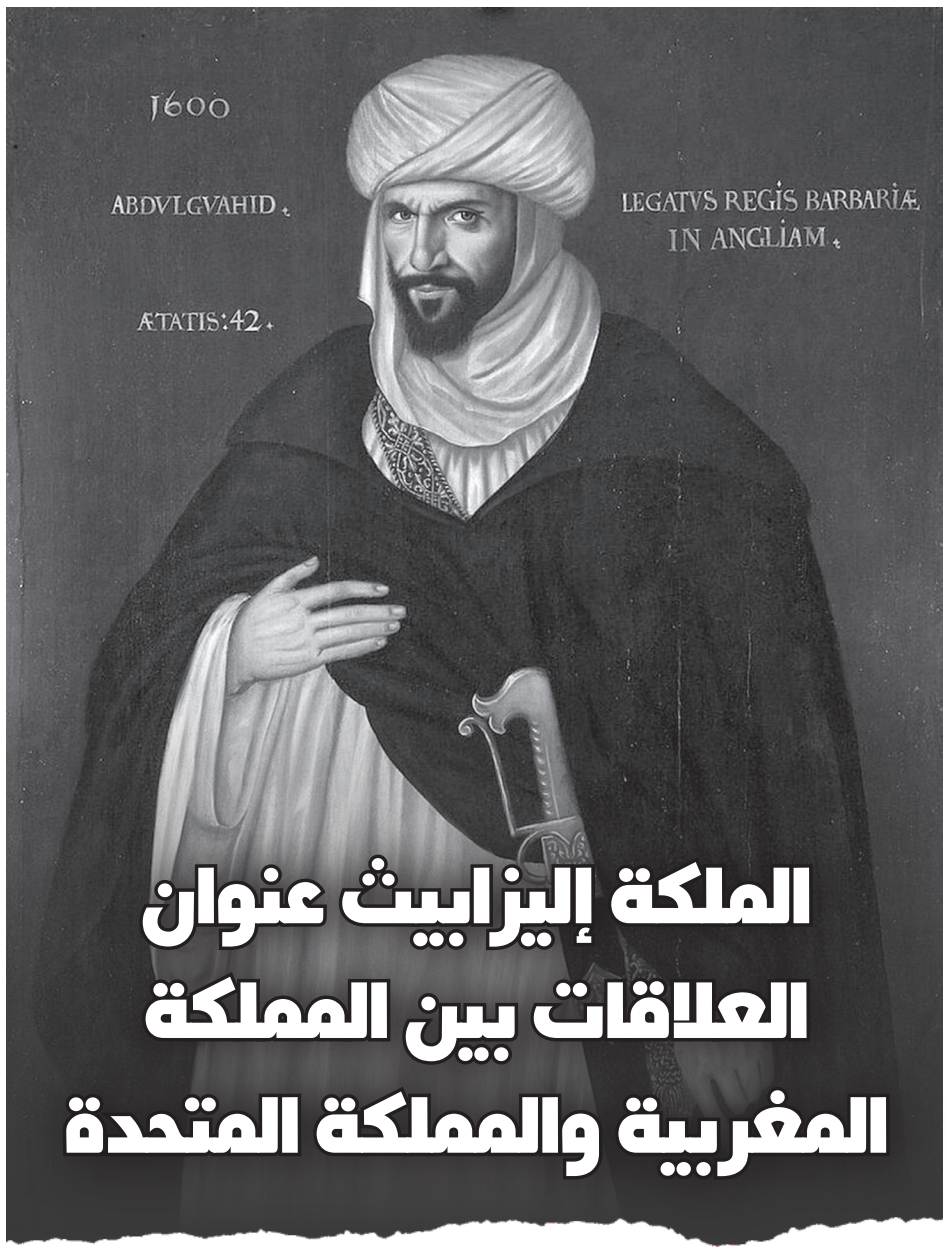

الملكة إليزابيث عنوان العلاقات بين المملكة المغربية والمملكة المتحدة

عبد الواحد بن مسعود ابن محمد عنون، الذي عين سفيرا للمملكة المغربية لدى بريطانيا العظمى عام 1600م

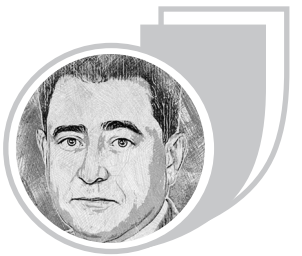

بقلم: ذ. عبد الواحد **بنمسعود**

نظرا للعلاقات التي كانت قائمة منذ عهد قديم بين المملكة المغربية والمملكة المتحدة، كنا متيقنين أن بريطانيا لن يغيب عن ذهنها ما كان يجمع بين المملكتين من روابط واتفاقيات، وتبادل الزيارات، وتمثيل دبلوماسي، وأنها لن تتخلى عن المملكة المغربية وما قدمته لإنجلترا من مساعدات، وأن الوقت سيحين لتخرج من الحياد ومن المنطقة الرمادية لتؤكد رسميا أن الصحراء مغربية بحكم الواقع والبيعة التي تجمع الشعب المغربي بملوكه، ووثائق تعيين الولاة والمكلفين بتدبير الشأن العام، ويعتقد البعض أن العلاقات انطلقت سنة 1600م، بينما تؤكد بعض المراجع الموثوقة، أن العلاقات تعود إلى سنة 154م، عندما قام الشريف الإدريسي برسم إنجلترا في خريطته الشهيرة، وفي عام 1208م، أرسل الملك جون بعثة يطلب العون من سلطان الموحدين محمد الناصر، لمواجهة التهديد الفرنسي بالغزو من ناحية، ولمواجهة ثورة الإقطاعيين من ناحية أخرى، ولكن السلطان المغربي في ذلك الوقت رفض الخوض في مشاكل أوروبا.

وفي سنة 1551م، قاد قبطان بحري إنجليزي، اسمه وايندهام، رحلة إلى المغرب، وفي سنة 1588، أي خلال عهد الملكة إليزابيث الأولى، توالى إرسال المبعوثين وتعيين سفراء المملكة المغربية لدى المملكة البريطانية، ودون انقطاع.

وفي سنة 1600م، عين السلطان المغربي مولاي أحمد المنصور، كاتبه الأول عبد الواحد بن مسعود بن محمد عنون، سفيرا للمملكة المغربية في بلاط الملكة إليزابيث الأولى، ومن مهام ذلك السفير الترويج لإقامة التحالف الإنجليزي المغربي، وذكرت مصادر تاريخية أن الزيارة التي قام بها عبد الواحد بن مسعود كانت على متن باخرة أبحرت من مدينة الأسد عام 1551، وفي العام 1585 تم تأسيس الشركة الإنجليزية البربرية، والتي كانت تهدف إلى تطوير التجارة بين إنجلترا والمغرب، ثم تطورت العلاقات الدبلوماسية ونشأ تحالف بين إليزابيث والمغرب، كما ذكرت المراجع أن عبد الواحد بن مسعود أمضى 6 أشهر في بلاط إليزابيث الأولى وكان يتكلم ببعض التعبيرات الإسبانية، ولكنه خاطب الملكة بواسطة مترجم، الذي كان يتحدث باللغة الإيطالية، والسفير بن مسعود ازداد سنة 1558 وتوفي سنة 1610، عن عمر يناهز 52 سنة، وذكر البعض بالنسبة لسيرته الذاتية، أن موطنه بالمغرب وديانته الإسلام ومهنته دبلوماسي واللغة الأم هي اللغة العربية مع إلمام باللغة الإنجليزية، وكان موظفا في سفارة.

واعتزازا بالعلاقة التي كانت تربط بين المملكة المغربية والمملكة المتحدة، احتفلت جامعة برمنغهام بسفير المغرب ببريطانيا قبل 400 عام، حيث ذكرت رئيسة قسم البحث والثقافة في تلك الجامعة، كلير موليت، أن لوحة السفير المغربي لدى المملكة المتحدة كانت واحدة من أكثر الهدايا التذكارية رمزية في التاريخ البريطاني أوائل القرن السابع عشر، وأضافت أن البريطانيين سعداء بعرض تلك اللوحة التاريخية التي تعود إلى عصر تيودور في متحف «باربار»، حيث أنها في مكانها المناسب بين المجموعة الفنية المهمة عالميا، وقد أتيحت للسفير المغربي الحالي، حكيم الحجوي، فرصة للتعرف على إرث سلف دبلوماسي لامع منذ أزيد من 400 عام خلال زيارته لمعهد باربار للفنون الجميلة في جامعة برمنغهام، أما نائب رئيس الجامعة المذكورة، آدم تيكيل، فقد قال ما يلي: ((يشرفنا أن نرحب بسعادة السفير في حرمنا الجامعي الجكيل في برمنغهام، حيث نحتفل بالذكرى السنوية لمرور 125 على تأسيس الجامعة، نحن جامعة مدنية عالمية ملتزمة بتحسين حياة الناس، ونحن فخورون بتقديم تعليم وأبحاث وقيادة مدنية على مستوى عالمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من خلال جامعة برمنغهام دبي))، كما عبرت عدة شخصيات لامعة بريطانية، أن اللوحة التي يتجاوز عمرها 400 عام تعود لعبد الواحد بن مسعود، الذي شغل منصب السكرتير الأول للسلطان المغربي مولاي أحمد المنصور، إذ تعتبر هذه اللوحة رمزا بارزا في التاريخ الدبلوماسي بين المغرب وبريطانيا، ومن سفراء المملكة المغربية لدى المملكة المتحدة السفير جودار بن عبد الله سنة 1637، والسفير محمد بن حدو سنة 1682، والسفير عبد القادر بربيز عين سفيرا لمولاي إسماعيل في إنجلترا، كما عين محمد بن علي أبغالي سفيرا للمملكة المغربية لدى المملكة المتحدة سنة 1725، وذكرت بعض المراجع أن سفير المغرب لدى المملكة المتحدة كان يعتبر هو أعلى ممثل دبلوماسي للمملكة المغربية في المملكة المتحدة.

منذ سنة 1588م وإلى سنة 2009، عين المغرب 45 سفيرا لدى الدولة البريطانية في إطار العلاقات المغربية البريطانية، ونشر موقع قائمة السفراء المغاربة لدى المملكة المتحدة البريطانية من عهد السفير الرايس أحمد بن قاسم الذي عين سفيرا سنة 1588، ممثلا للسلطان أحمد المنصور الذهبي لدى الملكة البريطانية إليزابيث الأولى.

ومما يذكر في متانة الروابط التي تجمع بين المملكة المغربية والمملكة المتحدة، أنه وفي سنة 1980، قامت الملكة إليزابيث الثانية وزوجها فيليب، دوق إدنبرة، بزيارة رسمية للمغرب استمرت أربعة أيام، زارا خلالها مدن الرباط والدار البيضاء ومراكش، وبعد سنوات زار الملك الحسن الثاني لندن، وركب جنبا إلى جنب على متن عربة ملكية وسار مع الملكة وسط شوارع العاصمة لندن، واستمر مقامه هناك من 14 إلى 17 يوليوز من سنة 1987، وقد قال الأستاذ محمد الصديق معنينو، الكاتب والصحفي والمسؤول الإعلامي اللامع، قال في إحدى مداخلاته: ((إن الملك الحسن الثاني قد أعد للملكة إليزابيث استقبالا استثنائيا، سواء في البروتوكول، أو في حفلات الاستقبال أو الحفلات الشعبية، وأعطاها حضورا دبلوماسيا وسياسيا كبيرا في المغرب))، وقد زارت الملكة إليزابيث وزوجها مجلس النواب في ذلك العهد، والذي كان رئيسه الداي ولد سيدي بابا وتقدم للسلام على الملكة عدد من نواب المجلس الذين يمثلون مختلف الفرق التي يتكون منها مجلس النواب في ذلك العهد، ورؤساء اللجان.

يجب الرجوع إلى التاريخ للاطلاع ومعرفة العلاقات التي كانت تربط المملكة المغربية وملوكها بملوك إنجلترا، وكذلك معرفة الشخصيات المغربية التي كانت يعينها سلطان المغرب لتقوم بمهمة ربط الاتصال والتفاوض مع المسؤولين في إنجلترا، والرسائل المتبادلة بين المملكتين، ومن أهم المراجع التي يمكن الاطلاع من خلالها على تلك المراسلات والموضوعات التي كانت تعالجها، كتاب «الوثائق»، وهو مجموعة دورية تصدرها مديرية الوثائق الملكية - المجموعة الخامسة (1401هـ / 1981م)، وقد أعد تلك المجموعة المرحوم عبد الوهاب بن منصور المؤرخ السابق للمملكة المغربية، وصورة الغلاف للمرحوم الحاج محمد الزبيدي، وكان قد أرسله السلطان مولاي الحسن سنة 1876م سفيرا إلى دول فرنسا وبلجيكا وبريطانيا العظمى وإيطاليا، لمفاوضة حكوماتها في المشاكل الناتجة عن الحماية القنصلية بالمغرب، والكتاب يحتوي على 548 صفحة، ثم كتاب «السفارة والسفراء بالمغرب عبر التاريخ» للراحل عبد العزيز بنعبد الله، عضو أكاديمية المملكة المغربية، و«المجامع اللغوية» بالقاهرة وبغداد وعمان والهند، حيث ورد في هذا الكتاب القيم السفراء والقناصلة الذين كانوا معتمدين من بريطانيا لدى سلاطين المملكة المغربية.

هذه مداخلة للكشف عن جانب من العلاقات التي كانت تربط مملكتين كانت لهما مكانة مرموقة، وتاريخ دبلوماسي حافل، وليس لأي دولة قيمة ما لم يكن لها تاريخ يشهد على مآثرها وحضارتها ودورها ومكانتها بين دول العالم.

زيارة الملكة إليزابيث بدعوة من الملك الراحل الحسن الثاني والصورة التقطت عند زيارتها لمقر مجلس النواب وكان يرأسه الداي ولد سيدي بابا وتقدم للسلام عليها الناطق باسم فريق التجمع الوطني للأحرار، الأستاذ عبد الواحد بنمسعود

إليزابيث في المغرب.. استقبال استثنائي ومواقف طريفة تجمع أعرق الملكيات

الإحداثـيات الجـديدة لـملف الصـحراء

عبد الله بوصوف

تحدثنا أكثر من مرة عن بصيرة جلالة الملك محمد السادس، وعن بعد نظره وعمق استشرافه للأحداث.. ولم يكن منطلق حديثنا مغلفا بوطنية جارفة أو بتغليب عاطفة انتماء كاذبة، بل كنا نثبت ذلك بلغة الأرقام وبلغة الواقع، إذ كانت تسقط صريعة كل التكهنات والأخبار الزائفة المعروفة المصدر.

نقول هذا ونحن نتأمل بكل عمق الإحداثيات الجديدة الخاصة بملف الصحراء المغربية، أي من التدبير إلى التغيير، بمناسبة خطاب افتتاح الدورة التشريعية لأكتوبر 2024 بقوله: ((لقد قلت منذ اعتلائي للعرش، إننا سنمر في قضية وحدتنا الترابية من مرحلة التدبير إلى مرحلة التغيير، داخليا وخارجيا وفي كل أبعاد هذا الملف، ودعوت كذلك للانتقال من مقاربة رد الفعل إلى أخذ المبادرة والتحلي بالحزم والاستباقية)).

لكن دعوني أشارككم وقوفي أولا عند دلالات هذا التحول في المقاربة والأبعاد وتعدد فضاءات الاشتغال بين الداخل والخارج، وثانيا عند رمزية توقيت هذا الانتقال من مقاربة رد الفعل إلى أخذ المبادرة والاستباقية...

وهنا أيضا لا مجال للصدفة ولا مجال للارتجال، إذ أن كلمة السر في كل تلك الانتصارات الدبلوماسية والدينامية الإيجابية في ملف مغربية الصحراء، هي القيادة الحكيمة لجلالة الملك محمد السادس..

أعتقد أن إعلان الملك عن نهاية مقاربة وبداية أخرى.. هو دعوة جديدة إلى البحث والدراسة في أسباب نجاحنا وتفوقنا رغم كل المكائد والشراك التي حاكها النظام العسكري الجزائري في عتمة الليل وفي الغرف المقفلة والحدائق الخلفية..

فعقيدة العداء لدى النظام الجزائري للمغرب، دفعته دفعا ليس لعقد صفقات السلاح أو احتضان ميليشيات إرهابية لتدريب شرذمة المرتزقة، بل لشراء الأصوات والأقلام وحتى تقارير المنظمات غير الحكومية، وهو ما تكلمنا عنه أكثر من مرة وأسهبنا في تفكيك معادلات المؤامرة والوحل الإعلامي من أجل تشويه صورة المغرب في الخارج.

وذات الوقوف لتأمل مقاربة التغيير الجديدة، يدفعنا لإعادة قراءة الصورة، وكذا مسلسل الأحداث من زاويا جديدة، ويضعنا أمام حقيقة مهمة وهي نجاح مرحلة التدبير، بفضل العبقرية والدبلوماسية الملكية.

لقد حاول النظام العسكري الجزائري إنهاك المغرب بكل ما أوتي من أموال «سونطراك»، وصنع لنفسه سردية من العالم الموازي للحقيقة. في ذات الوقت كان المغرب يتقدم بكل ثقة في ملف الصحراء المغربية مع تحديده لسقف لا يمكن تجاوزه، أي مبادرة الحكم الذاتي، وأن الصحراء هي أم القضايا المغربية، وأنه لا يتفاوض بشأنها أبدا..

دعونا نسجل أيضا بعض معارك مرحلة التدبير حين تكالبت على المغرب تقارير منظمات غير حكومية للتشويش على مبادرات المغرب لحل قضيته الوطنية الأولى، سواء عند تقديمه مبادرة الحكم الذاتي في أبريل 2007، أو عند العودة للبيت الإفريقي سنة 2017، وما تلا ذلك من اعترافات دولية وازنة (ثلاثة منها تتوفر على حق الفيتو)، وفتح مقرات قنصلية بمدن الصحراء المغربية وتطور قرارات مجلس الأمن الدولي المكلف حصريا بالنظر في القضية.

لقد دفع النظام الحاقد ببعض المنظمات غير الحكومية إلى تسويق أسماء مغربية وترشيحها لنيل جوائز مع مصاحبة إعلامية مدفوعة الثمن، مع حرص مهندسي الشر الجزائري على توظيف بعض الأحداث الداخلية وفق هندسة سكن الشيطان في العديد من تفاصيلها، وفصلت على مقاس غايات محددة ومنها التشويش على المغرب وتهديد استقراره وتشويه صورته بالخارج، فكانت البداية بالمدعوة أمينتو حيدر، وهي مواطنة تحمل جواز سفر مغربي وتسكن في إحدى مدن الصحراء المغربية وتتمتع بجميع الحقوق المدنية والسياسية، لكن بحثها عن الاصطدام المجاني بالسلطات المغربية ورفعها لشعارات معادية.. لم يكن مجانيا، بل تم ترشيحها لنيل أكثر من جائزة باسم الدفاع عن حقوق الإنسان، بترشيحها لجائزة «ساخروف» سنة 2005 وجائزة «خوان ماريا باندريس» بمدريد سنة 2006، وجائزة Silver Rose award سنة 2007 من طرف منظمة التضامن النمساوية، ثم جائزة «روبير كنيدي للعدالة وحقوق الإنسان» سنة 2008...

كل هذا الضجيج الحقوقي والإعلامي المنظم، سيتوج بأحداث مخيم «إكديم إزيك» في أكتوبر 2010، ورفع شعار حقوق الإنسان بالصحراء المغربية، حيث كان رد المغرب قويا أمام مؤسسات القضاء والمحاكمة العادلة، وفتح فروع المجلس الوطني لحقوق الإنسان بكل من العيون والداخلة، والإعلان عن مشاريع تنموية ضخمة، كالميناء الأطلسي بالداخلة، والطاقة النظيفة، ومحطات تحلية المياه...

عودة المغرب للبيت الإفريقي سنة 2017 قضت مضجع النظام العسكري، وجعلته يضاعف الجهود، سواء بتوظيف أحداث الريف من أجل زعزعة استقرار المغرب، من خلال تمويل حملة إعلامية مفضوحة لتسويق حدث ترشيح الزفزافي لجائزة «ساخروف» من طرف البرلمان الأوروبي، كحدث حقوقي وإنساني لسنة 2018، أو بإعادة ترشيح أمينتو حيدر لجائزة «نوبل البديلة» من طرف منظمة سويدية سنة 2019 ونيلها مبلغ 200 ألف أورو..

لكن المثير للسخرية في هذه العملية، هو البيان المشترك بين تلك المنظمة السويدية Right livelihood وكيندي للعدالة وحقوق الإنسان حول شخص أمينتو حيدر.

يظهر جليا من خلال كل هذا، أن النظام الجزائري لم يكن يهدف من خلال شرائه أو دفعه بمنظمات حقوقية إلى إصدار تقارير أو تخصيص جوائز، هو الرفع من حقوق الإنسان بالمغرب، بل كان يهدف إلى زعزعة استقرار البلاد من خلال استغلال ملفات حقوق الإنسان وأهالينا في الريف وعرقلة تنمية الأقاليم الصحراوية.

وقد كان الرد المغربي حكيما وعميقا من خلال الإعلان عن مبادرات اقتصادية واجتماعية وسياسة قوية كأنبوب نيجيريا المغرب للغاز والمبادرة الملكية الأطلسية والبنية التحتية القوية للأقاليم الصحراوية المغربية.

كما كان الرد قويا ورادعا من خلال عملية معبر الكركرات، وتأمين القوات المسلحة الملكية لمرور السلع والشاحنات والرياضيين بين الحدود المغربية الموريتانية، في نونبر 2021، بعد عربدة مرتزقة البوليساريو وعرقلتهم لعمليات المرور.

فلغة الواقع والنتائج والأرقام تقول أن العبقرية الملكية كانت أقوى من كل تلك المؤامرات التي باءت جميعها بالفشل، وأعلن الملك في خطابات سامية أن لا أحد يمكنه إيقاف الدينامية الإيجابية لملف الصحراء، لنمر الآن إلى مرحلة جديدة، وهي التغيير بعد مرحلة التدبير، المليئة بالتحديات والمؤامرات والتجييش لإضعاف صورة المغرب بالخارج والمؤسسة الملكية وإمارة المؤمنين.

والكرة الآن في ملعب الدبلوماسية الموازية والنخب ومغاربة العالم، لأخذ المبادرات الاستباقية بكل الجرأة الممكنة في ملف مغربية الصحراء، لأن خصوم الوحدة الترابية ينتظرون فقط لحظات الاسترخاء، ولا عزاء للحاقدين.

حصن المجاهدين وملاذ الأندلسيين..

عبد الرفيع حمضي

جاء إعلان جمعية أصدقاء المعتمد بشفشاون، عن تأجيل الدورة السادسة والثلاثين من المهرجان الوطني للشعر المغربي الحديث، محبطا للعديد من المتتبعين والفاعلين وعموم المثقفين وطنيا، ليس لأن الدورة تأجلت، فهذا وارد في زمن الأزمات، أما والسبب المعلن هو غياب الدعم رغم بساطته، فالأمر يطرح أكثر من سؤال حول مكانة الثقافة في أولويات السياسات العمومية.. فهل من الطبيعي أن يتوقف مهرجان شعري يعد من أقدم وأعرق المهرجانات الوطنية في المغرب، دون أن يتحرك أحد؟ وهل يمكن لمدينة كرمت من طرف اليونسكو سنة 2017 كمدينة إبداعية في مجال الفنون التقليدية، أن تفقد أبرز موعد شعري سنوي فيها وكأنه حدث عابر؟ هل نحن بحاجة إلى من يذكرنا بمن هو المعتمد بن عباد؟ ذلك الشاعر الذي حكم وأحب وقاوم، ثم خلد لشعره لا لسلطانه، فحملت جمعية أصدقاء المعتمد، المنظمة للمهرجان، اسمه منذ أكثر من ستين عاما، وفاء لرجل جمع بين تاج الحكم وريشة القصيدة.

وها نحن اليوم، لا نجد من يحفظ لهذا الاسم مكانته، لا في ميزانيات الجماعات، ولا في أجندات القطاعات الأخرى.

المهرجان الوطني للشعر المغربي الحديث، ليس تظاهرة موسمية عابرة، بل جزء من ذاكرة ثقافية جماعية.. فعلى مدى خمس وثلاثين دورة، احتضن تجارب شعراء مغاربة من مختلف الأجيال والمدارس، وفتح نوافذ للحوار والتفاعل بين النص والمدينة، لأن شفشاون ليست فقط مدينة الشعراء، بل وجهة متجذرة في السياحة الثقافية والروحية، يقصدها الزوار لا لجمال طبيعتها فقط، بل لسكينة أزقتها، وحضرة نسائها، وترانيمها الصوفية، وهوائها الأندلسي العتيق.

ففي كل ليلة خميس، تعلو الحضرة الشاونية، نساء وصوتا وإيقاعا، في أحد أجمل مشاهد الروحانية النسائية بالمغرب.

إن شفشاون التي أسست كحصن للمجاهدين وملاذ للأندلسيين الفارين من الاضطهاد بعد سقوط غرناطة، جعل منها منذ بدايتها مدينة لها رسالة، جمعت بين الروح الأندلسية والعلم والمقاومة، فصارت بوابة للداخل المغربي، وذاكرة مفتوحة على المتوسط، حتى جاءت السيدة الحرة، الحاكمة الأندلسية المثقفة، التي ارتبط اسمها بالمقاومة والكرامة والقيادة، والتي وقفت في وجه الهيمنة الإسبانية، ورفضت الخضوع، واستقالت من الحكم بإرادتها، في سابقة سياسية وأخلاقية نادرة.

السيدة الحرة ليست فقط سيرة في كتب التاريخ، بل روحا تسكن جدران المدينة.

ولعل ما يجعل هذا التأجيل أكثر إيلاما، هو أن جمعية أصدقاء المعتمد ليست جمعية عابرة، ولا ولدت في ظل ريع الدعم أو دفء المؤسسات.. فقد تأسست في مطلع الستينات، في زمن كانت فيه الكلمة تُحرس بالخوف، وتُوزن بميزان الحذر، في بلد كان يشق طريقه وسط العواصف والمنعرجات الكبرى التي وثقها لاحقا تقرير هيئة «الإنصاف والمصالحة».

وكم من جمعية أغلقت أبوابها، وتبخر أملها، لكن جمعية أصدقاء المعتمد صمدت، واستمرت، لا لأنها تملك مالا أو ظهرا، بل لأنها آمنت برسالة واضحة: «إن الشعر يمكن أن يكون وطنا بديلا حين يضيق الوطن، وأن الثقافة ليست ترفا، بل فعل إيمان عنيد بالمعنى في زمن اللا معنى».

في خطابه بمناسبة عيد العرش عام 2014، أكد الملك محمد السادس أن ((الرأسمال غير المادي لا يقل أهمية عن الرأسمال المادي في خلق الثروات، وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة))، فهل هناك تجسيد أوضح لهذا المفهوم من مهرجان شعري ظل يحرس هوية مدينة، ويُوقظ في الأجيال حس الانتماء والإبداع ؟

في الوقت الذي تعجز فيه جهة بأكملها عن إنقاذ دورة شعرية من التأجيل، تواصل مدن عديدة في العالم وضع الثقافة في قلب رؤاها التنموية..

مهرجان بابل في العراق، ميديلين في كولومبيا، ستروغا في مقدونيا... مهرجانات تُنظم في مدن متوسطة أو صغيرة، لكنها اختارت أن تجعل من الشعر جزءً من هويتها وكرامتها الجماعية.

أما مدن مثل إدنبره، أفينيون، بولونيا، فقد فهمت أن الثقافة ليست ديكورا، بل أداة بناء حقيقية، فـ«الحضارات فانية، وما ينقذها هو الثقافة» (بول فاليري)، فأين موقع شفشاون اليوم من هذا التصور؟ أليست هي المدينة التي لا تملك من الثروات سوى جمالها، تراثها، وشعرها ؟

فإذا لم تحم هذه المدينة رأسمالها غير المادي، فمن سيفعل؟ وإذا لم يتحول مهرجانها الشعري إلى شأن عام، تدافع عنه السياسات العمومية، وتؤمن استدامته، فمتى سنفهم أن الثقافة ليست زينة على الهامش، بل هي أصل الحكاية ؟

الأسئلة كثيرة، والمرارة أكبر، أما القصائد، فستبقى تلقى في الظل، حيث لا دعم ولا منصة ولا أضواء، لكنها لن تصمت.

هل نحن اليوم محتاجون لأدباء ومفكرين ممن قالوا: «الشر لا يدفع بالشر» ؟

نور الدين الرياحي

مـن أجـمـل ما قرأت من الرسائل بين مفكر وزعيم للإصلاح عربي، وبين كاتب كبير غربي، ما كتبه الإمام محمد عبده إلى صديقه عبر مراسلة الكاتب الروسي الكبير ليون تولستوي، حيث تقول الرسالة: «لم نحظ بمعرفة شخصك، ولكننا لم نُحرم التعارف مع روحك.. سطع علينا نور من أفكارك، وأشرقت في أنفسنا شموس من آرائك، ألّفْن بين نفوس العقلاء ونفسك.. هداك الله إلى معرفة الفطرة التي فطر الناس عليها، ووفقك إلى الغاية التي هدى البشر إليها، فأدركت أن الإنسان جاء إلى هذا الوجود لينبت بالعلم ويتم بالعمل».

وهذه الرسالة هي تلخيص لروح الأديب الروسي الذي حارب الكنيسة وأفكارها السائدة في ذلك الوقت، وهو الذي آمن إيمانا مطلقا بأن الإنجيل المتداول لا يمكن أن يكون من كلام الله، وحقق إنجيلا آخر أقرب إلى وحدانية الديانات، بل أقرب إلى الإسلام، عندما لم يؤمن بالثالوث المسيحي وبأن عيسى ابن الله، وإنما اعتبره حكيما والحكمة من صفات الأنبياء.

كما أثنى على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ثناء يليق به لما قال: ((أنا من المبهورين والمعظمين بمحمد، فهو الذي اختاره الله لتكون آخر الرسالات على يديه، ويكون هو كذلك آخر الأنبياء، فيكفيه فخرا وشرفا أنه خلص أمة ذليلة همجية دموية من مخالب شيطان العادات الذميمة، وفتح على وجوههم طريق الرقي والتقدم)).

كان تولستوي رجل سلام مثل محمد صلى الله عليه وسلم، وهو صاحب مقولة: «الشر لا يُدفع بالشر».. فقد كان يحارب رجال الكنيسة وأعضاء الحكومة، ويرى في السلطات التي يجثمون بها على الشعوب، فسادا وتهديدا للمجتمع الإنساني.

كما كان يعتبر عمل الحكومات والكنيسة حطبا لإذكاء نار الحروب وهو الذي شارك فيها وخبر ويلاتها وجبهاتها، واعتبر فيما بعد المهاتما غاندي، ومارتن لوثر كينج، ممن تأثروا بأفكاره وأدبه، وكان مؤسسا لمدرسة الخيال الواقعي في الأدب.

ووصفه النقاد بأنه شيخ الواقعية في كل العصور، وهو الذي قال عن نفسه: ((إن بطل قصتي -الذي أحبه بكل قوة روحي، كان وما يزال وسيظل جميلا- هو الحقيقة، فأعماله هي قطعة من الحياة))، وهو يدخل في صنف الأدباء والكتاب الذين استطاعوا أن يملكوا تلك القدرة الجبارة على ملاحظة أصغر تغيرات الوعي وتسجيل أدنى حركات الجسم ووصف أدق التصرفات ونسخ التعبيرات، من وجوه وحركات أبطاله إلى القارئ في غير جهد ولا تكلف..

فهل نحن محتاجون اليوم إلى أدباء ومفكرين من طينة ليون تولستوي في عصر، ما أحوجنا فيه إلى محاولة دفع الشر بالخير ومناشدة السلام والقضاء على الفقر والإيمان بالله وحده، وتعايش الديانات والأجناس البشرية، وحسن اقتسام خيراتها وصون مبادئها بالتعليم والوعي ونشر الفضيلة وحب الروح والحقيقة ؟

يتبع

هل تعود «السنبلة» كما كانت شامخة في الرباط ؟

انطلقت مسيرة «السنبلة» في العاصمة مع استقلال المملكة، حيث تقلد أحد رموزها منصب والي الرباط ونواحيها، وما إن أنهى مهامه سنة 1959 حتى بادر إلى تأسيس حزب «السنبلة»، ربما لتأطير وتنظيم أتباعه في الوسط القروي بأقاليم معينة، ولهذا كان غير مهتم بالرباط لعلمه بخباياها وبالقوى المسيطرة على نخبها، ويستحيل اختراقها أو الوقوف أمامها في أي استحقاق انتخابي.

ولكي نوضح مكانة «السنبلة» في ذلك الوقت.. فقد انتزعت رئاسة مجلس النواب في أولى انتخابات برلمانية في المغرب في بداية الستينات، وهذا يبرر امتدادها ونفوذها في العالم القروي وكان يمثل في ذلك الوقت حوالي 80 % من تراب المملكة.

وكانت العاصمة، لعدة أسباب تاريخية وثقافية، تحت سيطرة قوى سياسية يصعب منافستها في عقر دارها، لذلك ظلت «السنبلة» منفية ومبعدة من الحضور في أي مجلس منتخب في الرباط، إلى بداية التسعينات، حيث وقعت المفاجأة في استحقاقات محلية بترأس الحزب رئاسة مجلس عمالة الرباط، من هذه المحطة بدأت مسيرة «السنبلة» ولم تكن نزهة أو فرجة، بل مقارعة ومحاكاة وصراع مع «الوردة» التي تحسب من أهل الديار، فكانت هذه الخطوة الأولى تلاها تعيين هذا الرئيس لمجلس عمالة العاصمة الإدارية ومقر الحكومة، عضوا في حكومة 2002، وهو بطبيعة الحال محسوب على التيار الرباطي، فكان حصادا سياسيا لافتا للانتباه بعثر كل برامج «الوردة»، التي كانت لا تزال مُحكمة قبضتها على الجماعة وبعض المقاطعات ومجلس العمالة، ستضطر في انتخابات 2003 لتسليم المفاتيح لـ«السنبلة»، وكانت ضربة معلم قاسية للمنافسين الذين استصغروا، أو بعبارة أخرى، استهانوا بطموحات «السنبلة»، التي في ظرف 10 سنوات حصدت فيها مجالس العمالة مرتين ونيابة أولى للنواب ووزارة والجماعة لتنتهي هذه المسيرة سنة 2009، ولكن بطريقة رد الصاع صاعين لـ«السنبلة» التي أنهت حقبة طويلة من صولات وجولات «الوردة»، التي استجمعت كل دهائها السياسي وتاريخها المتجذر في العاصمة، ونزلت بكل هذا الثقل لإزاحة تلك التي سحبت منها قيادتها في الرباط بمساعدة تحالف هجين نجح في إقصاء «السنبلة» وتنصيب «الوردة»، لكن وقع ما لم يكن في الحسبان من تصادم لم يسبق له مثيل بين المتحالفين ضد خصمهم في ظل هذا الصراع الذي عاد على صانعيه بالانهزامات، فـ«بأخطائهم» كونوا قوة من خصومهم نتج عنها مغادرة «الوردة» و«السنبلة» حقول المجالس برمتها وتركوها لـ«القنديل»، الذي سرعان ما تركها بدوره لـ«الحمامة» الحاكمة اليوم لشؤون العاصمة.

هذا التقرير المقتضب هو بمثابة سيرة ذاتية وتاريخية لطلوع «السنبلة» ولحظات هبوطها، وما بين الطلوع والهبوط حارت عقول الملاحظين عمن يتحمل هذه «الانتكاسة» السياسية.

فبدون شك ستذهب التأويلات إلى القادة الثلاثة الذين ساهموا في «الطلوع» وتجاهلتهم «السنبلة»، فغادروا حقولها وانتشروا في أرض الله الواسعة وهم اليوم في مواقع حساسة بقبعات حزبية أخرى، فأما ما يجري ويدور في رحى «السنبلة»، فذلك موضوع آخر(...).

حديث العاصمة

60 دولة في تظاهرات لاستكشاف أم العواصم الإفريقية

بقلم: بوشعيب الإدريسي

انطلق الدخول الرياضي العالمي في عاصمة المملكة لاستكشاف ثقافة شعبها وحضارة أمة وتاريخ بلد عريق، وحدث كبير بهذا الوزن وهذه المسؤولية الأولى من حجمها في العالم دقت أجراسها في كل بقاع الكون، لإثارة انتباه إعلامه ومؤثريه لتصويب أنظارهم نحو القطب الإفريقي الصاعد: الرباط أم العواصم الإفريقية، وقد فتحت أبوابها وقلوب أهاليها لاستقبال 60 دولة، احتضنتها ورحبت بها وبسطت في طريقها كل مظاهر الأخوة والإنسانية، لتلمس انتماءنا لعرقها وأصالتها وقداسة مأمورية الضيافة الواجبة على حاملة لقب راعية التراث الإنساني والثقافة الإفريقية، والرياضات الجميلة صلة وصل بين الشعوب على مختلف دياناتها وأجناسها وأعمار المكونين لمنتخباتها لرياضة كرة القدم معشوقة الملايير عبر العالم، وها هن سيدات الكرة المستديرة يفتتحن بالرباط مباريات كأس إفريقيا لتنتهي يوم 26 يوليوز، ومن كأس السيدات الإفريقيات إلى كأس العالم فتيات لأقل من 17 سنة، وكل مبارياته محددة في الرباط من 17 أكتوبر المقبل إلى 8 نونبر، ونعتقد أن هذا الاحتضان الدولي، ونركز على «الاحتضان» بدل الاستقبال العادي، للعناية الخاصة والرعاية المحفوظة لحقوق من هم في حكم سنهم، ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار لا كمتفرجين ولكن كآباء وأولياء مؤتمنين على مراعاة ثقة أولياء أمورهم، ومنهم من قطع آلاف الكيلومترات ليحل بيننا وجلهم يجهلون عنا الكثير، وقد تكون في أحسن الأحوال لهم معلومات من المواقع الدولية، غالبيتها غير دقيقة، وتصحيحها من واجباتنا بتعاملنا معاملة الآباء مع فلذات الأكباد حتى يعدن إلى أوطانهن بما لم يلمسنه في أي قطر آخر.

ثم بعد ذلك تحل ببلادنا منتخبات الرجال لتتبارى على الكأس القارية من 21 دجنبر 2025 إلى 18 يناير 2026، وهذا التباري لا ينبغي حصره في زاوية الرياضة فقط، وإنما يجب مراعاة ليلة 24 دجنبر وهي محترمة ولها طقوس لدى أغلبية المنتخبات ينبغي توفيرها حسب عادات البلدان المشاركة، بما في ذلك سهرة ليلة فاتح السنة الجديدة ومأدبة العشاء حسب تقاليد كل بلد، أما إذا تبرعت جماعتنا على الضيوف بهدايا التهنئة بالسنة الجديدة، فستكون فعلا تمثل «أم العواصم الإفريقية»، لأنها قامت بدور اعتادت عليه العائلات الإفريقية كل فاتح سنة ميلادية جديدة.

دخلنا في هذه التفاصيل لأنها أهم من مباريات في كرة القدم وكأسها.. إنها سمعة عاصمة الثقافة الإفريقية أمام 60 دولة في العالم.

أخطاء وتجاوزات التعمير في الرباط

بداية مضنية لتصحيح اختلالات الجماعة

هل التعمير والسكنى وإعداد التراب وضوابطها تستوفي الشروط القانونية؟ ففي القانون الجماعي، كلف الباب الرابع، المتعلق بالاختصاصات المنقولة، مجلس الجماعة بتحديد سعر الرسوم والإتاوات ومختلف الحقوق التي تقبض لفائدة الجماعة، ومنها ما له علاقة بالبناء وإعداد التراب، وبالتالي، فمنتخبوها مسؤولون ليس فقط على جباية الرسوم والإتاوات، ولكن أيضا على سلامة وقانونية التراخيص الملزمة لذلك.

مناسبة هذا التذكير بواحد من أهم الاختصاصات الجماعية، هي الإرادة من السلطة الوصية لمراجعة أخطاء وتجاوزات التعمير، وأين؟ في العاصمة «يا حسرة»، والواقع ليس التعمير هو الوحيد المعني بارتكاب خروقات، بل جل الصلاحيات الموكولة للمنتخبين تنخرها أخطاء تكون في بعض الأحيان فادحة، وعندما يكتشفها المرتفق يؤمر من العون الجماعي بالتوجه إلى المحكمة لإصلاح خطأ لم يرتكبه، مثل قسم الحالة المدنية، والأقسام الاجتماعية والاقتصادية، وفي بعض الأحيان المكلفة بالتصاميم، أقسام يسيل لها لعاب المنتخبين للتكلف بإدارتها وتوقيع وثائقها ؟

وإذا كانت ملفات كل هذه الأقسام مع قرب نهاية الانتداب الانتخابي، وضعت تحت المجهر لمراقبة استيفاء المساطر القانونية، فإن هناك ملفين مرتبطان ببعضهما، يتعلقان بالبناء والتعمير والسكن وإعداد التراب، وبفوضى المحلات الصناعية والمهنية الملوثة والخطيرة المندسة وسط الساكنة، وقد نبهنا مرارا الجماعة إلى هذا «السم الصامت والقاتل»، خصوصا للأطفال.

وبلغنا بأن أصحاب هذه المحلات بلغوا رسميا هذه الأيام بإجبارية تسوية نوعية الحرف الصناعية التي تتسبب في إزعاج الساكنة، وفي حالة التشبث بها، أخبروهم بضرورة الانتقال إلى حي صناعي جديد أعد لاحتضان كل الممارسين لمختلف الحرف أو التجارة في مواد تشكل أخطارا على المقيمين في الجوار، وحددوا لهم المكان خارج العاصمة.

صحيح أن كلفة هذا التصحيح جد مرتفعة ومحفوفة بكل أنواع ما لا يحمد عقباه من احتجاجات وتلاسن بعبارات المظلومية والتشريد والنفي من مسقط رؤوس الكثيرين ضحايا من أغمضوا أعينهم وصموا آذانهم(...) لتذبح وتسلخ كرامة أحياء بكاملها حتى تبقى منعوتة بالأحياء الشعبية.. نعت سارت على نهجه المجالس المنتخبة «يا حسرة» للتعبير به عما دسه فيه المستعمر من تحقير للفئات الكادحة وما ألصق به من قدح وإهمال وحرمان المواطنين من بيئة نظيفة وبنايات لائقة وتجهيزات خدماتية رهن الإشارة، وجاء المشروع الملكي التاريخي ليمتع كل الأحياء الشعبية بأرقى وأبهى وأعظم الإنجازات، أولا بتخليصها مما تسلطت عليه الأطماع في أوراق التصويت أو بعدها الأوراق المزركشة من الجهتين.

فالعاصمة ليست مدينة فقط أحياء ودروب وأزقة، بل هي أكبر من أن تكون مجرد مدينة، هي مرآة ناصعة للتطلع إلى حقوق الناس في كل الجوانب، هي كتاب يتصفحه زوارها للتمعن في مسيرة نهضتها التي ما كانت لتكون لولا إيمان المنفذين للمشروع الملكي بكل شجاعة وإرادة قوية في القطع مع أسباب تخلف العاصمة لعقود مضت.

أسرار العاصمة

الإقبال العالمي على الرباط في الآونة الأخيرة، فرض تأجيل النظر في ملفات ثقيلة بثقل أفعال مشينة لبعض المنتخبين، إلى ما بعد التظاهرات الرياضية، ومن يدري قد يسجلون في مدتها حسنات تكون شافعة لمحو ذنوبهم والإكثار من تقديم الخدمات للرباطيين لعلها تحصنهم من السيئات.. إنها فرصة متاحة لهم للتعبير عن طلب الصفح في آخر رمق من ممارستهم النيابية.

نبهنا مرارا مجالس الرباط عن فشلها الذريع والبين في تنظيم الأعياد الوطنية ككل عواصم العالم، فبينما أعراسنا خطت خطوات من الساكنة في تلقيح الطقوس الاحتفالية الشعبية بلمسات جديدة في دخلة «العمارية» بأزياء تقليدية، وقد ارتقت إلى «تمخزنيت» لحامليها وأغانيها بشكل عزز وأعلى من عاداتنا الراسخة، هذه العادات يقابلها فتور وارتجال في تنظيم الاحتفالات الوطنية.. نتمنى أن يحظى العيد الوطني المقبل بما يستحقه في عاصمة كل المغاربة.

البروفيسور جاك البلغيتي، أمين سر مساعد للأكاديمية الفرنسية للطب، ونابغة من النوابغ العالمية في المجال الطبي، ألقى محاضرة يوم الأربعاء الماضي بأكاديمية المملكة، تتلوها عروض علمية في منتديات علمية. هذا الحضور الطبي العالمي يأتي قبل أسابيع من افتتاح أكبر مستشفى بإفريقيا، البروفسور هو ابن المرحوم مولاي إدريس البلغيتي، المقرر العام المساعد للمجلس الجماعي للعاصمة في فترة 1983-1992، وكان رحمه الله منتخبا عن حي أكدال وشيد له أكبر حمام بلدي هو «حمام الفتح».

بغض النظر عن التظاهرات الرياضية في كرة القدم المبرمج رسميا احتضانها في العاصمة ابتداء من هذا الشهر وإلى غاية منتصف يناير 2026، هناك اتصالات جارية من منتديات دولية حجزت لها مواعيد للقاءاتها أو اجتماعاتها ابتداء من السنة المقبلة، ولأول مرة ستضيف الرباط إلى ألقابها: «أرض اللقاءات الدولية»، والحالة هذه، لا نعتقد أن المجالس المنتخبة لن تتجند لهذا الإقبال العالمي على العاصمة، مما يفرض إلغاء إجازات أعضائها وفتح اجتماعات لجانها.

أرشيف الرباط

صورة التقطت سنة 1988 لبعض أعضاء مجلس الجماعة، وهم من اليمين: المرحوم مولاي إدريس البلغيتي المقرر العام المساعد، والأستاذ محمد الشرقاوي المقرر العام، والدكتور حمزة الكتاني رئيس المجلس، والأستاذ محمد بولال التازي رئيس لجنة المرافق الحيوية، ثم المرحوم العربي موخاريق وكان سفيرا للمملكة في دولة البرازيل.

شهادات من الرواد

((**شبابنا** اليوم وقد انغمس في غمار الحضارة المادية، يتوجه إليه بعض دعاة الإسلام بخطاب إسلامي لا يستسيغه الشباب ولا يقنعهم ولا يطمئنون إليه، لأن فيه حرجا مزعجا، أو لأنه يتجافى مع الفكر السليم، أو لأن بعض الدعاة يؤولون فيه تعاليم الدين على تطور يمضي على غير هدى، فيبدو تأويلهم صورة متقوقعة في ماض جامد في مقابل منظومات معاصرة كلها حركة وتجديد..

واليوم، والعالم كما قيل عنه أصبح قرية كونية، فإن المستجدات التي تظهر كل يوم تطرح على المسلمين تساؤلاتها، فيكون جواب ثلة من شبابنا الذين شبوا على ثقافة الغرب، هو الانغلاق على حضارة الغرب والارتماء الكامل في أحضان ثقافته، ونبذهم لنداء الإسلام الذي لا يعطيهم البديل، بينما طائفة أخرى من شبابنا تنتابها الحيرة، ويخترقها الشك، وتظل تتساءل دون أن تهتدي إلى ما تريد)) انتهى.

فقرة من محاضرة الأستاذ المرحوم عبد الهادي بوطالب، عن «الحاجة إلى اجتهاد معاصر»، استقيناها من كتاب لأكاديمية المملكة (الصفحة: 71).

في زمن المونديال والإنجازات الرياضية..

استغلال هيئات رياضية في الهجرة السرية

في الوقت الذي يعيش فيه المغرب على وقع إنجازات رياضية تاريخية تضعه في مصاف الكبار، وتستعد فيه المملكة لاحتضان محافل عالمية كبرى، جاءت قضية فرار خمسة لاعبين من منتخب كرة اليد للناشئين لتمثل صدمة حقيقية ووصمة عار، هذه الحادثة، التي وقعت خلال مشاركة دولية ببولونيا، تستدعي فتح تحقيق عاجل لتحديد المسؤوليات في هذا الملف الذي يمس سمعة الوطن.

وتكشف تفاصيل القضية عن اختلالات بنيوية عميقة داخل الجامعة الملكية المغربية لكرة اليد، حيث تشير مراسلة الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد في الرياضة، إلى غياب أي مسؤول جامعي رفيع المستوى عن مرافقة البعثة، ووجود «مرافق» غير مؤهل(..)، وتجاهل تحذيرات مسبقة بشأن أحد اللاعبين الفارين، والأخطر من ذلك هو وجود شبهات قوية حول منسق يتكرر اسمه في الرحلات الخارجية، يعتقد أنه حلقة وصل لتنسيق عمليات الهجرة غير النظامية تحت غطاء رياضي(..).

واعتبرت الهيئة أن تداعيات هذه الفضيحة تتجاوز حدود كرة اليد لتضرب في الصميم مصداقية الرياضة الوطنية بأكملها، فالقضية لا تقتصر على ضعف التأطير النفسي والتربوي لشباب يفترض أنهم «مستقبل المنتخب»، بل تنذر بكارثة دبلوماسية حقيقية، حيث تهدد بفقدان الثقة في المنتخبات المغربية

من قبل السفارات الأجنبية، مما قد يعقد مساطر الحصول على التأشيرات مستقبلا، كما اعتبرتها مؤشرات خطيرة على أن أجهزة رياضية وطنية قد تستغل كغطاء لتنظيم الهجرة غير النظامية.

وطالبت الهيئة الوزارة الوصية، بفتح تحقيق إداري مستقل ومحايد لتحديد المسؤوليات، وإحالة الملف على القضاء في حال ثبوت وجود تقصير أو تواطؤ، كما طالبت بمراجعة شاملة للمساطر التنظيمية المتعلقة بالمشاركات الخارجية للفئات الصغرى، في خطوة ضرورية لإعادة الثقة وتصحيح المسار قبل أن تتسع رقعة الفضيحة وتطال منجزات رياضية بُنيت بجهد وعرق لسنوات.

16 فريقا رياضيا ممنوعا من الانتدابات

في مشهد يعكس حجم الهوة بين طموحات الاحتراف والواقع الإداري للأندية، دقت العصبة الوطنية لكرة القدم الاحترافية ناقوس الخطر، معلنة أن 16 ناديا من القسمين الأول والثاني باتت مهددة بشكل مباشر بالمنع من إبرام تعاقدات خلال فترة الانتقالات الصيفية، ويأتي هذا القرار كنتيجة حتمية لعدم امتثال هذه الأندية للمراسلات الرسمية المتعلقة بضرورة تسوية وضعيتها المالية، في خطوة تكشف عن أزمة حكامة حقيقية تضرب في الصميم مصداقية منظومة كرة القدم الوطنية.

وقد كشف بلاغ العصبة عن قائمة الأندية المتخلفة، التي تضم أسماء وازنة في الساحة الكروية المغربية، على رأسها الوداد الرياضي، الكوكب المراكشي، واتحاد طنجة من القسم الأول، إلى جانب 11 ناديا من القسم الثاني.

فرغم بلاغات التذكير المتكررة، أظهرت هذه الأندية تجاهلا غير مبرر للمراسلات الرسمية التي طالبتها بتوضيح وضعيتها المالية إلى حدود 31 مارس 2025، مما يضعها اليوم في موقف حرج قد يكلفها عدم القدرة على تعزيز صفوفها للموسم الرياضي المقبل.

وبهذا الإعلان، تضع العصبة الاحترافية الأندية المعنية أمام مسؤولياتها الكاملة، مؤكدة أن أي تبعات ناتجة عن هذا التقصير، وعلى رأسها المنع من تأهيل اللاعبين الجدد، ستتحملها الأندية المعنية وحدها، ويمثل هذا الموقف تشديدا للرقابة المالية التي تهدف إلى فرض الانضباط وضمان استدامة الأندية، لكنه في المقابل يفضح استمرار العشوائية في التسيير لدى شريحة واسعة من الفرق التي يفترض أنها انتقلت إلى نموذج «الشركة الرياضية».

وفي انتظار الإعلان عن وضعية الأندية التي التزمت بالإجراءات، تبقى هذه الأزمة بمثابة اختبار حقيقي لمدى جدية التحول نحو الاحتراف في المغرب، فبينما تتجه الأنظار نحو الإنجازات الرياضية الكبرى، تأتي هذه الفضائح الإدارية لتذكر بأن بناء منظومة كروية صلبة وناجحة، يبدأ من احترام أبسط قواعد الحكامة المالية والشفافية، وهو التحدي الذي لا يزال يواجه عددا كبيرا من الفاعلين في المشهد الرياضي الوطني.

الإعلام الفرنسي يتغنى بنجاح المغرب في احتضان التظاهرات الرياضية الكبرى

سلطت صحيفة «ليكيب» الفرنسية الضوء على الرؤية الاستراتيجية التي ينهجها المغرب، مؤكدة أن النجاحات الكروية الأخيرة، وعلى رأسها الإنجاز التاريخي لأسود الأطلس في مونديال قطر 2022، لم تكن وليدة الصدفة، بل هي نتاج سياسة عمومية واعية جعلت من كرة القدم قاطرة للتنمية واستثمرت بسخاء في تطوير بنية تحتية عالمية المستوى، وفي قلب هذه الاستراتيجية، يبرز مركب محمد السادس لكرة القدم كجوهرة التكوين الرياضي في القارة.

وحسب «ليكيب»، فإن هذا الصرح الذي دُشن عام 2019 بتكلفة ناهزت 60 مليون يورو، ليس مجرد مركز تدريب فقط، بل هو منظومة متكاملة تدار بعقلية المقاولة الحديثة، ونقلت الصحيفة عن رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، فوزي لقجع، أن المركب يساهم في ترشيد النفقات عبر تجميع كافة المنتخبات الوطنية، ويستعد لاحتضان مكاتب تابعة لـ«الفيفا» ومتحف لكرة القدم، مما يرسخ دوره كمركز إشعاع قاري ودولي.

ولم تقتصر الإشادة الفرنسية على مراكز التكوين، بل امتدت لتشمل الملاعب التي تخضع لعمليات تأهيل ضخمة، كما خصصت جزء من تقريرها لملعب طنجة الكبير، الذي وصفته بأنه يخضع لعملية تحول شاملة ليتوافق مع أرقى معايير «الفيفا»، وباستثمار يتجاوز 340 مليون يورو، وبمشاركة 1200 عامل، سيرتفع عدد مقاعد الملعب إلى أكثر من 62 ألف متفرج، وسيتم تزويده بهيكل معدني هو الثاني من نوعه في العالم بعد ملعب «ماراكانا» الأسطوري.

وتأتي هذه الأوراش الكبرى في سياق استعدادات المغرب لاحتضان نهائيات كأس إفريقيا 2025 (21 دجنبر / 18 يناير 2026)، وكذا نهائيات كأس أمم إفريقيا للسيدات الجارية حاليا، وهما محطتان قاريتان بارزتان ستشكلان اختبارا حقيقيا لجاهزيته، إذ تعتبر هذه التظاهرات بمثابة «بروفة احتفالية» قبل الحدث الأهم، وهو تنظيم نهائيات كأس العالم 2030، التي يراهن عليها المغرب لترسيخ مكانته على الخارطة الرياضية العالمية.

وخلصت «ليكيب» إلى أن المغرب نجح خلال السنوات الأخيرة في مضاعفة استثماراته الرياضية بوتيرة غير مسبوقة، مقدما بذلك نموذجا فريدا يجمع بين تطوير المواهب في أكاديميات حديثة، وتوفير منشآت رياضية عالمية قادرة على استضافة أكبر التظاهرات، وبهذه الرؤية المتكاملة، لا يبني المغرب ملاعب فحسب، بل يؤسس لإرث رياضي مستدام يعزز صورته كفاعل رئيسي وقوة صاعدة في عالم كرة القدم.

إفران على صهوة السياحة الخضراء

في خطوة رائدة لتعزيز السياحة المستدامة، تحتضن مدينة إفران، عاصمة السياحة الخضراء، الدورة الأولى لمعرض سياحة الفروسية والسياحة البيئية، ويهدف هذا الحدث، الذي ينظمه المجلس الإقليمي للسياحة بشراكة مع المجلس الجهوي لفاس-مكناس، إلى تثمين المؤهلات الطبيعية والثقافية للجهة ودعم المبادرات المحلية الصديقة للبيئة، كما يجمع المعرض مهنيي القطاع وعشاق الطبيعة وركوب الخيل حول برنامج غني يمزج بين الجولات الاستكشافية والندوات المتخصصة، بهدف ترسيخ مكانة المنطقة كوجهة رائدة في السياحة المسؤولة.

قناة «الرياضية» تسير عكس آفاق المجتمع

في سقطة مهنية مدوية أثارت جدلا واسعا واستياءً عارما، بثت قناة «الرياضية» المغربية وصلة إشهارية لشركة مراهنات تضمنت خريطة مبتورة للمملكة، وذلك خلال مباراة افتتاحية لبطولة قارية.. هذا الخطأ الفادح، الذي اعتبره المتابعون مسا مباشرا بأحد ثوابت الأمة، أشعل موجة غضب عارمة على منصات التواصل الاجتماعي، وطرح تساؤلات عميقة حول آليات المراقبة والتدقيق داخل قناة عمومية يفترض فيها الدفاع عن قضايا الوطن لا الترويج لخطابات تضرب في الصميم وحدته الترابية، هذا بالإضافة إلى عدم تطوير محتواها والكوادر الذين يشتغلون فيها، لتكون بذلك القناة العربية الوحيدة التي لم تمسسها تطورات تذكر.

سيطرة بركانية على بطولة الشطرنج الوطنية

أسدل الستار بمدينة بركان على منافسات البطولة الوطنية للشطرنج للفرق للموسم الرياضي 2024-2025، بتتويج نادي «الليمون» المحلي الذي فرض سيطرته المطلقة بإحرازه اللقب في فئتي المفتوحة والإناث، وعادت المرتبة الثانية في كلا الفئتين لـ«جمعية نجاح سوس» من أكادير، بينما آلت المرتبة الثالثة لـ«جمعية ألوان فنية» من شفشاون في فئة الذكور و«جمعية الشرف الجديدي» لدى الإناث، كما شهدت البطولة، التي عرفت مشاركة فرق تمثل مختلف المدن، منافسة قوية عكست تطور مستوى اللعبة على الصعيد الوطني.

تحليل إخباري

بين حرية التعبير والمقتضيات الدستورية

محاولة إنقاذ الصحافة المغربية عبر بوابة القانون

رغم أن الصبيحة كانت مخصصة لتقديم أكبر قانونين منظمين للصحافة بالمغرب، إلا أن ذلك لم يجذب اهتمام سوى عدد قليل من الصحفيين والناشرين، إلى اجتماع ذلك الصباح في ضيافة لجنة التعليم والثقافة والاتصال بمجلس النواب، حيث جلس المهدي بنسعيد، الوزير الشاب المرشح للعب أدوار كبيرة في المستقبل(..)، بكامل الأريحية إلى جانب رئيس اللجنة، غير بعيد عن واحد من أقطاب الوزارة، عبد العزيز البوزدايني، وقد كان واضحا تسلح الوزير بلغة «التحدي» عندما اختار البداية بالرد على المشككين، الذين اتهموه بإقصاء المهنيين أثناء إعداد القوانين المتعلقة بالصحافة والنشر، حيث قال إن الوزارة اختارت احترام الدستور، وهو ما يعني عمليا تكليف المجلس الوطني للصحافة (اللجنة المؤقتة) بالمشاورات، التي ستتم مواصلتها في وقت لاحق، ورغم المسافة التي حرص المهدي على توضيحها بين «تدخلات الحكومة» ونشاط المجلس الوطني للصحافة، فقد قال إن تجربته تراوحت بين السلبيات والإيجابيات..

إعداد: **سعيد الريحاني**

الجلسة الصباحية، التي انعقدت يوم الأربعاء المنصرم، كانت مخصصة لتقديم مشروع القانون رقم 25.026، المتعلق بتنظيم المجلس الوطني للصحافة، ومشروع القانون رقم 25.027، الذي يقضي بتغيير وتتميم القانون رقم 13.89 المتعلق بالنظام الأساسي للصحافيين المهنيين، وقد تميزت بإشهار الوزير المهدي بنسعيد لورقة «الدستور» في الدفاع عن المشاريع المقترحة(..).

يقول المهدي بنسعيد: ((إن مشروع القانون المتعلق بتنظيم المجلس الوطني للصحافة يأتي انسجاما مع أحكام الدستور، خاصة الفصول 25 و27 و28، وهو ما يعني عمليا إحالته على البنود التي تقول بأن «حرية الفكر والرأي والتعبير مكفولة بكل أشكالها.. وحرية الإبداع والنشر والعرض في مجالات الإبداع الأدبي والفني والبحث العلمي والتقني مضمونة» (الفصل 25).. بالإضافة إلى النص الذي يقول: «تدعم السلطات العمومية بالوسائل الملائمة، تنمية الإبداع الثقافي والفني، والبحث العلمي والتقني والنهوض بالرياضة، كما تسعى إلى تطوير تلك المجالات وتنظيمها بكيفية مستقلة، وعلى أسس ديمقراطية ومهنية مضبوطة» (الفصل 27)، والنص الدستوري الذي يقول: «للمواطنين والمواطنات حق الحصول على المعلومات الموجودة في حوزة الإدارة العمومية، والمؤسسات المنتخبة، والهيئات المكلفة بمهام المرفق العام.. ولا يمكن تقييد الحق في المعلومة إلا بمقتضى القانون، بهدف حماية كل ما يتعلق بالدفاع الوطني، وحماية وأمن الدولة الداخلي والخارجي، والحياة الخاصة للأفراد، وكذا الوقاية من المس بالحريات والحقوق الأساسية المنصوص عليها في هذا الدستور، وحماية مصادر المعلومات والمجالات التي يحددها القانون بدقة».

وبذلك يكون أول تحدي للنص التشريعي، المطروح اليوم للنقاش، والذي يفترض فيه أن يكون بوابة لإنقاذ الصحافة المغربية، هو تحدي التنزيل السليم للدستور،

تحليل إخباري

لاسيما وأن هذا النص المصادق عليه باستفتاء شعبي، كان جوابا لمطالب اجتماعية، كان عنوانها سنة 2011، ويقول النص حرفيا: «حرية الصحافة مضمونة، ولا يمكن تقييدها بأي شكل من أشكال الرقابة القبلية».

للجميع الحق في التعبير، ونشر الأخبار والأفكار والآراء بكل حرية، ومن غير قيد، عدا ما ينص عليه القانون صراحة.. تشجع السلطات العمومية على تنظيم قطاع الصحافة بكيفية مستقلة، وعلى أسس ديمقراطية، وعلى وضع القواعد القانونية والأخلاقية المتعلقة به.. يحدد القانون قواعد تنظيم وسائل الإعلام العمومية ومراقبتها، ويضمن الاستفادة من هذه الوسائل، مع احترام التعددية اللغوية والثقافية والسياسية للمجتمع المغربي.. وتسهر الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري على احترام هذه التعددية، وفق أحكام الفصل 165 من هذا الدستور (الفصل 28).

يمكن القول إن أحد أهم المستجدات التي حملتها القوانين المتعلقة بالصحافة كما قدمها الوزير بنسعيد، هي محاولة إعادة تعريف مهمة الصحافي وهذا ما شمله مشروع قانون رقم 25.27، الذي يقضي بتغيير وتتميم القانون رقم 89.13 المتعلق بالنظام الأساسي للصحافيين المهنيين، فهذا القانون تم تبرير اللجوء إليه بـ«التحولات العميقة التي يشهدها قطاع الصحافة والإعلام، وما أفرزته هذه التحولات من حاجة إلى تحسين الإطار التشريعي المنظم لمهنة الصحافة ضمانا لملاءمته مع متطلبات الواقع الجديد وتحصينا لمبادئ حرية الصحافة في إطار احترام القانون وأخلاقية المهنة».

يمكن القول أيضا أن القوانين المقترحة في هذا الصدد، حملت بصمة اللجنة المؤقتة لتسيير شؤون الصحافة والنشر (المجلس الوطني للصحافة)، لاسيما وأن الوزارة تؤكد أن ما تم إنجازه، كان استنادا إلى خلاصات عمل اللجنة المؤقتة لتسيير القطاع الصحافة والنشر طبقا لمقتضيات القانون رقم 15.23 المحدث لها، بعد المشاورات التي قامت بها مع مختلف الهيئات المهنية في مجال الصحافة والنشر في إطار المقاربة التشاركية التي اعتمدتها اللجنة في أشغالها)) (المصدر: تصريحات الوزير بنسعيد).

يبقى أحد أكثر فصول مشاريع القوانين التي قدمها الوزير المهدي بنسعيد إثارة للجدل، هو ما يرتبط بالتنظيم الذاتي لمهنة الصحافة، خاصة ما يتعلق بإعادة تنظيم المجلس الوطني للصحافة، وذلك بعد تعذر تجديد هياكل هذه المؤسسة إثر صعوبات حالت دون إجراء الانتخابات المهنية، وهي الصعوبات المستمرة إلى اليوم(..).

باختصار.. فقد تم الاحتفاظ بنفس مهام المجلس، مع إضافة مهام جديدة أهمها **مسك سجل خاص بالصحافيين المهنيين، وسجل خاص بالناشرين، وتوسيع النطاق المؤسساتي ليشمل التعاون والشراكة مع الهيئات الوطنية والأجنبية (الهيئات الدولية).**

بغض النظر عن الموقف، حيث لا زالت الهيئات المهنية تبلور مواقفها من مشاريع القوانين هاته.. فقد حملت بعض المستجدات، أهمها «تعديل تعاريف أصناف الصحافيين المهنيين» كما يلي:

■ **الصحفي المهني المحترف**

تم تدقيق تعريف الصحفي المهني المحترف، عبر التنصيص على أنه كل صحفي مهني يزاول مهنة الصحافة بصورة رئيسية ومنتظمة في مؤسسة صحافية؛

■ **الصحفي المهني المتدرب**

تم تعريف الصحافي المتدرب، من خلال التنصيص على أن شرط التوفر على سنتين من التكوين المستمر، يجب أن يكون معتمدا من المجلس الوطني للصحافة.

ويهدف هذا المستجد إلى تعزيز مهنية الصحافي المتدرب، وضمان مسار تكويني مؤسساتي.. (طبعا هذا المستجد ينفي عن نشطاء الفايسبوك واليوتيوب صفة صحافيين).

■ **أما فيما يخص الوضعية القانونية المرتبطة ببطاقة الصحافة المهنية،** فقد تم استبدال عبارة «ملغاة»، التي كانت مستعملة في هذه الحالة،

يقول المهدي بنسعيد: **إن مشروع القانون المتعلق بتنظيم المجلس الوطني للصحافة يأتي انسجاما مع أحكام الدستور،** خاصة الفصول 25 و27 و28، وهو ما يعني عمليا أن إحالة على البنود، التي تقول بأن «حرية الفكر والرأي والتعبير مكفولة بكل أشكالها.. وحرية الإبداع والنشر والعرض في مجالات الإبداع الأدبي والفني والبحث العلمي والتقني مضمونة» (الفصل 25).. بالإضافة إلى النص الذي يقول: «تدعم السلطات العمومية بالوسائل الملائمة، تنمية الإبداع الثقافي والفني، والبحث العلمي والتقني والنهوض بالرياضة، كما تسعى إلى تطوير تلك المجالات وتنظيمها بكيفية مستقلة، وعلى أسس ديمقراطية ومهنية مضبوطة» (الفصل 27).

تحليل إخباري

الرسائل السياسية والدستورية بين طيات مشاريع قوانين الصحافة

> لم يكن متوقعا أن تشمل مشاريع قوانين الصحافة، بنودا تتعلق بالملكية الفكرية، ولكن مشروع القانون المذكور تضمن إضافة فقرة جديدة بشأن حقوق المؤلف، وذلك من خلال التنصيص على أنه يجب ألا يحول أي اتفاق دون استفادة الصحافي المهني من حقوق المؤلف والحقوق المجاورة طبقا للتشريع الجاري به العمل، ويكرس هذا التعديل مبدأ أساسيا في حماية الإبداع الصحفي، ويضع حدا لأي محاولات للحد من حقوق الملكية الفكرية للصحافي، ويعد هذا التعديل خطوة مهمة نحو ضمان التوازن بين العلاقة التعاقدية التي تربط الصحافي بالمؤسسة الصحافية من جهة، وحقه في ملكية أعماله الأصلية من جهة أخرى.. **(باختصار: يضمن هذا البند حقوق الملكية الفكرية للصحفي بخصوص مقالاته، كما أن إعادة استعمالها قد تترتب عنها حقوق أخرى).**

بعبارة «تم سحبها»، مما يدخل وضوحا قانونيا أكبر في تحديد الوضعية القانونية لبطاقة الصحافة المهنية.. وهذا المقتضى يؤطر بشكل أدق الحالات التي تشكل جنحة يعاقب عليها بموجب مجموعة القانون الجنائي، حماية لمصداقية المهنة ومنعا لانتحال الصفة والتلاعب بوثائق رسمية.. (هذا المستجد يشكل خطورة قانونية على من يدعي الانتساب لمهنة الصحافة).

وبينما تتكرر الدعوة في السنين الأخيرة إلى ضرورة تطبيق مقتضيات «الاتفاقية الجماعية»، فقد تم توسيع القانون المطبق، ليشمل تعديل المادة 13 عبر استبدال عبارة «الاتفاقية الجماعية» الواردة في المادة 24 بعبارة «الاتفاقيات المنصوص عليها في المادة 24»، ويهدف هذا التعديل (حسب الوزير بنسعيد) إلى توسيع نطاق الإحالة القانونية وعدم حصرها في اتفاقية جماعية واحدة، إذ أصبحت تشمل مختلف الاتفاقيات الممكنة التي تنص عليها المادة 24 من القانون.

لم يكن متوقعا أن تشمل مشاريع قوانين الصحافة، بنودا تتعلق بالملكية الفكرية، ولكن مشروع القانون المذكور تضمن إضافة فقرة جديدة بشأن حقوق المؤلف، وذلك من خلال التنصيص على أنه يجب ألا يحول أي اتفاق دون استفادة الصحافي المهني من حقوق المؤلف والحقوق المجاورة طبقا للتشريع الجاري به العمل، ويكرس هذا التعديل مبدأ أساسيا في حماية الإبداع الصحفي، ويضع حدا لأي محاولات للحد من حقوق الملكية الفكرية للصحافي، ويعد هذا التعديل خطوة مهمة نحو ضمان التوازن بين العلاقة التعاقدية التي تربط الصحافي بالمؤسسة الصحافية من جهة، وحقه في ملكية أعماله الأصلية من جهة أخرى.. (باختصار: يضمن هذا البند حقوق الملكية الفكرية للصحفي بخصوص مقالاته، كما أن إعادة استعمالها قد تترتب عنها حقوق أخرى).

ارتباطا بنفس مشاريع القوانين، فقد حاول المشرع تفادي تعدد «المصطلحات في مجال الصحافة»، عبر توحيدها، حيث تم توحيد المصطلحات المعتمدة، وذلك من خلال تعويض المؤسسات الصحافية أو وكالات الأنباء أو هيئات الإذاعة والتلفزة، بعبارة «المؤسسة الصحافية»، كما تم توحيد المصطلحات المستعملة في القانون عبر تعويض عبارة المؤسسة الصحفية أو المؤسسات الصحفية حيثما وردت في هذا القانون، بعبارة المؤسسة الصحفية أو معهد الاتصال السمعي البصري أو وكالة الأنباء.. ويهدف هذا المقتضى إلى ضمان شمولية وانسجام الإطار القانوني بما يعكس تنوع الفاعلين في الحقل الإعلامي الوطني، ويسهل التطبيق السليم لمقتضيات هذا القانون على مختلف مكونات المشهد الإعلامي (حسب تقديم الوزارة).

ويبقى أحد أكثر فصول مشاريع القوانين التي قدمها الوزير المهدي بنسعيد إثارة للجدل، هو ما يرتبط بالتنظيم الذاتي لمهنة الصحافة، خاصة ما يتعلق بإعادة تنظيم المجلس الوطني للصحافة، وذلك بعد تعذر تجديد هياكل هذه المؤسسة إثر صعوبات حالت دون إجراء الانتخابات المهنية، وهي الصعوبات المستمرة إلى اليوم(..).

باختصار.. فقد تم الاحتفاظ بنفس مهام المجلس، مع إضافة مهام جديدة أهمها مسك سجل خاص بالصحافيين المهنيين، وسجل خاص بالناشرين، وتوسيع النطاق المؤسساتي ليشمل التعاون والشراكة مع الهيئات الوطنية والأجنبية (الهيئات الدولية).

أما بخصوص الهيكلة والتمثيلية، وهي نقطة حساسة في المجال(..)، فقد تم تقليص عدد أعضاء المجلس إلى 19 عضوا عوض 21، موزعين على ثلاث فئات: فئة ممثلي الصحافيين (7 أعضاء، منهم ثلاثة منتخبين على الأقل)، و7 ناشرين منهم حكماء(..)، بالإضافة إلى فئة المؤسسات، ومنهم قاضي يعينه المجلس الأعلى للسلطة القضائية، وعضو يعينه المجلس الوطني لحقوق الإنسان، وعضو يعينه المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.. ويبقى أحد أكبر المستجدات بهذا الخصوص، هو تغييب اتحاد كتاب المغرب.

يذكر أن القانون سالف الذكر، قد حمل في طياته عدة رسائل سياسية وقانونية، كما تضمن رسائل إلى من يهمهم الأمر، غير أن النقاش الحقيقي بخصوص مشاريع القوانين هاته، ما زال مرتبطا بمسار تشريعي، وهو المسار الذي قد لا يتعدى يومين، وقد يطول حسب الإشارة(..)، ما يعني ضرورة استغلال المرحلة لاستخلاص الدروس وبناء الطريق نحو المستقبل، فمهما يقال، فإن الجسم الصحافي المغربي يبقى في حاجة إلى نقلة نوعية، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه(..).

كواليس أخرى

وزارة السياحة تطلق صفقة «مريبة» بأكثر من 5 ملايير

الرباط. الأسبوع

أطلقت وزارة السياحة، التي توجد على رأسها فاطمة الزهراء عمور، عبر الشركة المغربية للهندسة السياحية، صفقة مثيرة للجدل تتعلق بتقييم شامل ودقيق لجودة الخدمات في مختلف الفنادق، خاصة فئة خمسة نجوم والفئات الفاخرة، بكلفة مالية للدراسة قيمتها 48.4 مليون درهم، فيما تجاوزت تكلفة تقييم فئة أربعة نجوم بجهة مراكش أسفي، 50.355 مليون درهم.

وخصصت الشركة التابعة للوزارة ميزانية تقدر بـ 28.881 مليون درهم، لتقييم فئة أربعة نجوم على المستوى الوطني، و20.358 مليون درهم لفئة ثلاثة نجوم، ومن المقرر فتح الأظرفة الخاصة بطلبات العروض في 15 شتنبر 2025 بمقر الشركة.

وتطلب الوزارة من المكتب أو المكاتب التي سيتم التعاقد معها، إجراء زيارات سرية عبر زبناء سريين، لتقييم الأداء الفعلي للمؤسسات السياحية، من خلال تنفيذ 1367 عملية تقييم تغطي مختلف الجوانب الخدماتية، مع صياغة أربعة تقارير تتضمن نتائج الزيارات.

وتعرف العديد من الفنادق ومؤسسات الإيواء، العديد من الاختلالات وضعف في الخدمات مقارنة مع الأسعار المرتفعة التي تفرضها خلال فصل الصيف على السياح والمغاربة القادمين من الخارج.

شبكة المتقاعدين.. مشروع إصلاح أنظمة التقاعد «من الخيمة خرج مايل»

الرباط. الأسبوع

انتقدت الشبكة المغربية لهيئات المتقاعدين الحكومة، لعدم جديتها في تقديم إصلاح حقيقي لأنظمة التقاعد خلال اجتماع اللجنة الوطنية القادم.

وكشفت الشبكة استمرار تجاهل الحكومة لمطلبها المتعلق بالرفع من قيمة المعاشات المجمدة منذ 25 سنة، بما يتناسب مع غلاء المعيشة المتزايد، ومطالبتها بتحسين جودة الخدمات الصحية والاجتماعية للمتقاعدين، ومنحهم امتيازات في مجالات النقل، والعلاج، والتسوق، والوصول إلى الخدمات العمومية.

وأكد المصطفى البويهي، منسق فيدرالية المتقاعدين، سعي الحكومة الواضح إلى ضرب المعاشات بحجة إفلاس الصناديق، مضيفا أن كل إصلاح حكومي كان عبارة عن خطوة تخريبية، وأن هذا الوضع سيلاقيه الصمود والنضال في الشارع.

نقابة تطالب وزارة الفلاحة بالإفراج عن الأنظمة الأساسية

الرباط. الأسبوع

طالبت الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي، وزير الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات، أحمد البواري، بتنزيل اتفاقات الحوار الاجتماعي القطاعي الأخير بتاريخ 7 فبراير 2025، وبالوقوف على الإشكالات والاختلالات المرتبطة بعملية إحصاء وترقيم القطيع الوطني.

ودعت النقابة الوزارة إلى إخراج الأنظمة الأساسية لشغيلة المكتب الوطني للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية ووكالة التنمية الفلاحية، والوكالة الوطنية للمياه والغابات، ومعهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة، والمدرسة الوطنية للفلاحة، والمدرسة الوطنية للفلاحة بمكناس، والشروع في المفاوضات لتعديل الأنظمة الأساسية لمؤسسات أخرى، مثل المكتب الوطني للاستشارة الفلاحية، والمعهد الوطني للبحث الزراعي، والغرف الفلاحية، والشركة الوطنية لتشجيع الفرس.

وحملت الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي وزارة الفلاحة والوزارة المكلفة بالميزانية، كامل المسؤولية عن عودة التوتر في هذه المؤسسات، داعية إلى إدماج حاملي الشهادات ومراجعة منظومة المنح والتعويضات في اتجاه توسيع قاعدة المستفيدين منها مع حماية المكتسبات، وصرفها بأثر رجعي منذ سنة 2022 دون أعباء ضريبية، واستنكرت استمرار حالة الجمود التي بات يعرفها مشروع قانون إحداث مؤسسة الأعمال الاجتماعية لمستخدمي المحافظة العقارية والمسح العقاري والخرائطية، حيث لا يزال مشروع القانون محتجزا لدى مصالح الأمانة العامة للحكومة، وتطالب وزير الفلاحة بالتدخل العاجل من أجل إحالته على رئاسة الحكومة لوضعه بمسطرة التشريع على مستوى البرلمان.

الموظفون أمام نتيجة «لا ديدي لا حب الملوك»

الرباط. الأسبوع

اعتبر المستشار البرلماني خالد السطي، أن مشروع دمج الصندوق الوطني لمنظمات الاحتياط الاجتماعي «الكنوبس» والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، يمثل تهديدا واضحا لمكتسبات فئات واسعة من الموظفين والمستخدمين، وقد يؤدي إلى تراجع جودة الخدمات الصحية المقدمة لموظفي القطاع العام.

وعبر السطي عن قلقه من احتمال تراجع نسب التعويضات والخدمات الصحية، التي كان يستفيد منها الموظفون من «الكنوبس»، محذرا من تحميل المشتركين عبء التكاليف، الأمر الذي قد يضعف التضامن الاجتماعي ويمس بمجانية الخدمات الأساسية المنصوص عليها دستوريا، كاشفا عن وجود غموض في بعض المواد مثل المادة 17، التي تسمح بإتلاف ملفات المرض بعد خمس سنوات فقط، والمادة 16 التي تستعمل مصطلحات مبهمة مثل «الدولة والإدارة»، داعيا إلى فتح حوار شامل بمشاركة مختلف الفاعلين، وتعديل المواد القانونية التي أثارت الجدل.

تضامن مع الغلوسي ضد البرلماني بنسليمان

الرباط. الأسبوع

أكدت فيدرالية اليسار الديمقراطي تضامنها المطلق مع الحقوقي والمحامي محمد الغلوسي، رئيس الجمعية المغربية لحماية المال العام، بعد استدعائه للمثول أمام المحكمة الابتدائية بمراكش يوم 18 يوليوز 2025، إثر شكاية مباشرة تقدم بها البرلماني السابق يونس بنسليمان.

واعتبرت الفيدرالية أن الشكاية التي تقدم بها البرلماني تدخل ضمن «أساليب التضييق» التي تستهدف الجمعية المغربية لحماية المال العام ورئيسها، في محاولة لـ«إسكات الأصوات المنتقدة للفساد ونهب المال العام»، مضيفة أن لجوء بنسليمان إلى القضاء يأتي في سياق التغطية على متابعات قضائية يواجهها أمام المحاكم الزجرية بمراكش، مشيرة إلى أن ما وصفته بـ«الفراغ القانوني» في شكايته المباشرة ضد الغلوسي، أثار استغراب الرأي العام، الذي يتابع بترقب تطورات هذه المتابعات.

وقالت فيدرالية اليسار الديمقراطي، أن مثل هذه المتابعات لن تثنيها عن مواصلة فضح الفساد والدفاع عن قضايا الوطن والعدالة، داعية الهيئات الحقوقية إلى مساندة الغلوسي والتصدي لكل الممارسات التي تمس بحرية التعبير والنضال المشروع.

تعزية

تلقينا ببالغ الأسى والحزن، نبأ وفاة المشمول برحمة الله محمد السميري.

وعلى إثر هذا المصاب الجلل، يتقدم السيد عبد السلام البنوري، بأحر عبارات التعازي وأصدق المواساة إلى زوجته الحاجة رحمة البنوري، وإلى أبنائه: محمد وحميد وسعيد وجمال، وفاطمة وخديجة ونعيمة وأمينة، سائلين المولى عز وجل أن يسكن الفقيد فسيح جناته، وينعم عليه بواسع رحمته ورضوانه، وأن يلهم أهله وذويه جميل الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

الأسبوع
الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965
لنشر جميع إعلاناتكم
التجارية | الإدارية | القانونية | طلبات العروض
على الجريدة أو الموقع
يرجى الاتصال بالوكيل الوحيد
Dounia Presse
pub@alousboue.ma : 06 22 84 92 81
لتحميل قائمة أسعار الإعلانات
alousboue.ma/pub

كواليس جهوية

ما يجري ويدور في المدن

أكادير

صراع حزبي بين الأحرار والاستقلال على منصب مدير أكاديمية سوس ماسة

الأسبوع

تتساءل العديد من الأوساط التعليمية والنقابية في جهة سوس ماسة، عن السبب وراء تأخر الوزارة في تعيين مدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بأكادير، مما يزكي فرضية وجود صراع سياسي وحزبي بين المحسوبين على حزبي الأحرار والاستقلال للظفر بهذا المنصب.

وفي ظل استمرار هذا الغموض الذي يلف التنافس حول منصب مدير الأكاديمية الجهوية، رغم مرور أكثر من ثلاثة أشهر على تقديم الترشيحات وإغلاقها، إلا أن هذا التأخير في الإعلان عن المدير الجديد يحتاج لتوضيح من قبل الوزارة، في ظل التساؤلات الكثيرة داخل الأوساط التعليمية والتربوية.

وحسب مصادر محلية، فإن هناك صراعا حول هذا المنصب داخل الأغلبية الحكومية، خاصة بين التجمع الوطني للأحرار والاستقلال، علما أن السباق انحصر بين مرشحين مقربين، المدير الإقليمي بالجهة المقرب من حزب الأحرار، ورئيس قسم بالأكاديمية المنتمي لحزب الاستقلال، والذي يحظى بدعم من بعض القيادات المحلية، مما يؤكد وجود خلافات عميقة داخل قطاع التعليم بين القيادات الحزبية التي تريد بسط سيطرتها على القطاع المهم خلال فترة الانتخابات.

وفي غياب مدير للأكاديمية، تبرز العديد من الاختلالات التي تحتاج لمسؤول قادر على حل المشاكل العالقة، والعديد من الملفات والقضايا المتراكمة على صعيد الجهة، بالإضافة إلى عملية التحضير للدخول المدرسي المقبل، التي تحتاج إلى تنسيق وإجراءات إدارية من قبل الإدارة، فهل يقوم الوزير برادة بتعيين مدير يستحق المنصب بعيدا عن الحسابات السياسية والمصالح الحزبية الضيقة ؟

عين على الشمال

إعداد: زهير البوحاطي

الحرائق الغابوية والاكتظاظ المروري يخيمان على مدن الشمال خلال الصيف

تشهد مدن الشمال المغربي هذا الصيف ظروفا استثنائية بسبب موجة حر شديدة اجتاحت مختلف المناطق، مما أدى إلى اندلاع حرائق غابوية مقلقة، وظهور اختناقات مرورية حادة على الطرق الرئيسية، خاصة المؤدية إلى المدن الساحلية.

ففي إقليم العرائش، اندلع حريق مهول في الغابة المجاورة لكلية العلوم متعددة التخصصات، واستمر لأزيد من يومين رغم المجهودات المكثفة التي بذلتها عناصر الوقاية المدنية، والقوات المسلحة الملكية، والسلطات المحلية، إلى جانب مساهمات تطوعية من السكان، الذين جندوا إمكانياتهم المحدودة للمساعدة في السيطرة على النيران.

غير أن الظروف المناخية الصعبة، وعلى رأسها الرياح الشرقية القوية، ساهمت في توسع رقعة الحريق، مما أدى إلى تدمير مساحات شاسعة من الغطاء الغابوي، وألحق أضرارا جسيمة بالتنوع البيئي والنباتي في المنطقة.

كما شهدت مدينة طنجة، في اليوم الموالي، نشوب حريق بمنطقة خضراء تقع بتلة الشرف شمال المدينة، حيث امتدت ألسنة اللهب إلى أسطح بعض المنازل بفعل الرياح، وتسببت في اختناق سيدتين، كما خلف الحريق حالة من الهلع والخوف في صفوف السكان المجاورين.

وفي سياق آخر، تعرف مختلف الطرق المؤدية إلى مدن الشمال، كالفنيدق، مارتيل، وتطوان، ازدحاما خانقا نتيجة الإقبال الكبير للمصطافين من شتى المناطق، مما يتسبب في اكتظاظ مروري يومي، خاصة خلال عطلة نهاية الأسبوع، ويزيد من معاناة السائقين في ظل غياب حلول تنظيمية فعالة.

وتعكس هذه الظواهر، الطبيعية منها والبشرية، الحاجة الملحة إلى اتخاذ تدابير استباقية، سواء من خلال تقوية البنيات التحتية للوقاية من الحرائق، أو من خلال تحسين جودة وتدبير حركة المرور خلال فصل الصيف، الذي يشهد ذروة النشاط السياحي والسكاني في شمال البلاد.

مختصرات شمالية

تعرف مواكبة عملية «مرحبا 2025» بميناء طنجة المتوسطي، أسعارا خيالية تدفع العديد من مغاربة أوروبا للعزوف عنها، ويفضلون التوجه نحو معبري سبتة ومليلية المحتلتين.

هذا الواقع يؤدي إلى اكتظاظ خانق، حيث يجبر المواطنون على الانتظار لساعات طويلة تحت أشعة الشمس الحارقة، في محاولة لتوفير بعض الدراهم مقارنة بما تفرضه شركات الملاحة البحرية من أثمنة مرتفعة بميناء طنجة.

ورغم الجهود المبذولة لتنظيم عملية العبور، فإن الفوارق الكبيرة في الأسعار، تدفع الكثيرين إلى التضحية بالراحة والتنظيم، مقابل عبور أقل تكلفة، ولو على حساب صحتهم وكرامتهم.

يعرف سوق ذبح الدواجن القريب من المحطة الطرقية القديمة بتطوان، مشهدا يثير القلق، يتمثل في نقل لحوم الدواجن على متن «تريبورتور» غير مكيّف، ولا تتوفر فيه أدنى شروط السلامة الصحية لنقل اللحوم، حيث يقوم أحد الأشخاص بنقل هذه اللحوم، التي تكون في أغلب الأحيان مكشوفة، إلى عدد من أصحاب المطاعم ومحلات الوجبات السريعة، دون احترام المعايير الصحية، تحت درجات حرارة مرتفعة، ما يزيد من احتمال تعرض اللحوم للتعفن، الأمر الذي يشكل تهديدا مباشرا لصحة المستهلكين.

وتثير هذه الممارسات تساؤلات عديدة حول غياب الرقابة من طرف الجهات المختصة، وحول مدى الالتزام بالمعايير الصحية في سلسلة نقل وتوزيع اللحوم.

تعاني حافلات النقل الحضري بجهة الشمال من غياب أنظمة التكييف والتهوية، رغم الارتفاع غير المسبوق في درجات الحرارة خلال فصل الصيف، ما حول هذه الحافلات إلى «حمامات متنقلة» تفتقر لأبسط شروط الراحة، كما يزيد الاكتظاظ من معاناة الركاب، خاصة في أوقات الذروة، حيث يضطر المواطنون إلى التنقل في ظروف غير إنسانية وسط درجات حرارة مرتفعة وهواء خانق، ما يهدد صحتهم ويؤثر سلبا على جودة خدمات النقل العمومي.

هذا الوضع يطرح تساؤلات ملحة حول مدى احترام شركات النقل لدفاتر التحملات، وضرورة تدخل الجهات الوصية لضمان الحد الأدنى من ظروف نقل محترم، خاصة في ظل التغيرات المناخية التي تشهدها البلاد.

غياب الحواجز والإشارات الطرقية يعرض زوار منتزه الزرقة للخطر

يشكل منتزه الزرقة، الواقع على بعد نحو 10 كيلومترات فقط من مدينة تطوان، أحد أبرز الوجهات السياحية الطبيعية بالمنطقة الشمالية للمملكة، فهو يتميز بمناظره الخلابة، وشلالاته العذبة، وهوائه النقي، مما يجعله ملاذا مفضلا لمئات الزوار المغاربة والسياح الأجانب الباحثين عن لحظات من الصفاء والهدوء بعيدا عن صخب المدينة، غير أن هذه الجوهرة الطبيعية باتت مهددة بسلسلة من المخاطر، على رأسها غياب معايير السلامة الطرقية، الأمر الذي حول الطريق المؤدية إليها إلى مصيدة حقيقية لحوادث السير.

ورغم الشهرة الواسعة التي يحظى بها المنتزه، إلا أن الزائر يصطدم بواقع خطير يتمثل في طريق ضيقة ومتعرجة، تفتقر إلى الحواجز الحديدية والإسمنتية عند المنعرجات الخطيرة، إضافة إلى غياب تام للإشارات الطرقية التحذيرية التي تنبه السائقين إلى طبيعة المسلك ووجود منحدرات أو منعطفات حادة، وهو ما يشكل تهديدا كبيرا، خاصة للوافدين لأول مرة، الذين لا يعرفون مدى وعورة الطريق وخطورتها.

وقد سجلت عدة حوادث مميتة في السنوات الأخيرة، بسبب انزلاق المركبات أو فقدان السيطرة عند المنعطفات، وسط غياب كامل للعلامات التي تنذر بخطر أو تحدد السرعة المسموح بها، وفي ظل غياب الإنارة الليلية، تصبح الطريق أكثر خطورة مع حلول المساء، خاصة في فترات الذروة.

يعرف منتزه الزرقة إقبالا متزايدا في عطلة الصيف ونهاية الأسبوع، حيث تستقبل المنطقة المئات من العائلات والمجموعات السياحية، ما يساهم في إنعاش الاقتصاد المحلي بشكل ملحوظ، إلا أن هذه الدينامية السياحية لا تقابل بأي مجهود فعلي من طرف الجهات الوصية لتحسين البنية التحتية الطرقية، أو لضمان الحد الأدنى من الشروط الضرورية لسلامة الزوار.

في ظل هذا الوضع، تتعالى أصوات فعاليات المجتمع المدني وسكان المنطقة والزوار المتضررين، مطالبة بإحداث حواجز واقية عند المنعرجات، ووضع إشارات مرورية واضحة، وإصلاح مقاطع الطريق المتهالكة، إضافة إلى توفير مراكز إسعاف قريبة يمكنها التدخل بسرعة عند وقوع الحوادث.

كما يطالب الفاعلون المحليون بضرورة إدراج هذه النقطة السياحية ضمن البرامج التنموية الإقليمية، وتخصيص ميزانية سنوية لصيانة الطريق وتطوير المرافق، في إطار رؤية تنموية تراعي أولوية السلامة وتثمين السياحة البيئية.

كواليس جهوية

الحوز

ضحايا زلزال الحوز يواصلون المطالبة بالحق في السكن

الأسبوع

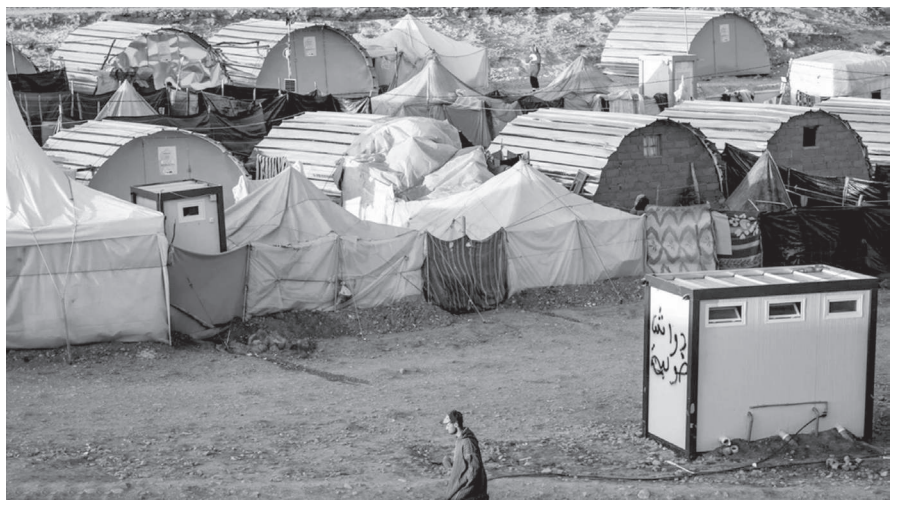

مازال ضحايا زلزال الحوز يواصلون احتجاجهم على الإقصاء والحرمان من دعم الدولة، في ظل الظروف المزرية التي يعيشون فيها منذ أكثر من عامين، مطالبين بوضع حد لمعاناتهم وإيجاد حلول لهم في ظل استقرارهم داخل الخيام وفي بنايات متهالكة.

ورغم تنظيم المتضررين والمقصيين من الاستفادة، للعديد من الوقفات أمام عمالة تاحناوت، واعتقال بعض النشطاء منهم بسبب استمرارهم في الاحتجاج، إلا أن هناك تجاهلا تاما من قبل السلطات الإقليمية لأجل مراجعة اللوائح، وتحقيق المطالب التي يعتبرونها مشروعة، خاصة وأن الكثير منهم فقدوا منازلهم وأصبحوا بدون مأوى.

وتطرح قضية المتضررين من زلزال الحوز العديد من التساؤلات على الحكومة وعلى الجهات المسؤولة، والتي صرحت بأن نسبة كبيرة من السكان استفادوا من دعم السكن والتعويض، لكن استمرار المئات من الأسر تحت الخيام، على مستوى إقليم الحوز خصوصا وشيشاوة وغيرها، يتطلب مساءلة السلطات والتحقيق في لوائح المستفيدين وإعادة جرد المتضررين.

إن واقع سكان الحوز يؤكد فشل شعار الدولة الاجتماعية بالرغم من الميزانيات والأموال الضخمة التي رصدت لضحايا زلزال الحوز والقروض التي حصلت عليها الحكومة في هذا السياق، ما يتطلب فتح تحقيق مستقل للتدقيق في المصاريف والنفقات والمنح التي قدمت للناس، ومعرفة حجم الأموال التي ذهبت بدون محاسبة.

وفي ظل الصمت الحكومي واستمرار التجاهل لضحايا زلزال الحوز، يكتفي السكان بالصبر وسط الخيام البلاستيكية في ظل الأجواء الحارة، وانتشار الحشرات السامة والزواحف، التي تهدد حياة المواطنين الذين يعيشون التشرد وسط الجبال.

وانتقد منتصر إثري، أحد نشطاء تنسيقية إقليم الحوز، صمت السلطات وترك أسر كاملة لعامين تحت الخيام تواجه قسوة البرد ولهيب الحر، وسط إقصاء وحرمان مئات الأسر من الدعم والتعويضات، مما أدى إلى تشريدهم وتهجيرهم، مشيرا إلى أن السكان نظموا عدة وقفات دون أن يكلف أي مسؤول نفسه عناء الاستماع لصرخات الضحايا.

قصبة تادلة

شارع محمد الخامس بقصبة تادلة يتحول إلى نقطة سوداء

الأسبوع

يعد شارع محمد الخامس من أهم الشوارع الرئيسية في مدينة قصبة تادلة، فهو قلبها النابض الذي يربط بين أحياء المدينة ووسطها، لكن الملاحظ هو غياب الاهتمام بالحالة العمرانية للشوارع التي أصبحت متدهورة، وتبرز تناقضا صارخا بين اسم الشارع وحالته.

فالعديد من شوارع المدن التي تحمل اسم بطل التحرير محمد الخامس، توجد في حالة جيدة ويتم العناية بها وإصلاح الإنارة العمومية فيها والأرصفة والإسفلت، لكن العكس هو ما يوجد في قصبة تادلة، بحيث أن الشارع الذي من المفترض أن يشكل صورة وواجهة للمدينة، تتراكم فيه الحفر والتشققات وتنعدم فيه الإنارة العمومية، وأضواء المرور المعطلة أحيانا.

كما أن الحديقة الصغيرة التي توجد وسط الشارع وتعتبر متنفسا للساكنة، تعيش الإهمال والتهميش بسبب غياب العناية والإصلاح من قبل الجماعة، بحيث أن المقاعد مكسورة والمساحات الخضراء أصبحت بقعا ترابية مملوءة بالأزبال، وغياب الأشجار مما جعل الحديقة تفقد جماليتها وتصبح نقطة سوداء إضافية داخل الشارع.

في ظل هذه الوضعية المزرية، تتساءل العديد من الفعاليات عن سبب عدم الاهتمام بشارع محمد الخامس وحديقته، وعن دور المجلس الجماعي لقصبة تادلة الذي من المفروض أن يهتم بالمناطق الرئيسية والأماكن ذات الرمزية الوطنية، عوض صرف الميزانيات على الترفيه والمهرجانات بدون فائدة، في الوقت الذي تفتقر فيه المدينة لبنى تحتية في المستوى.. فهل يتحرك المجلس البلدي لإصلاح اختلالاته ؟

حد السوالم

سكان حد السوالم بدون ماء في عز الصيف

الأسبوع

يفاجأ سكان مدينة حد السوالم بشكل شبه يومي من الانقطاع المتكرر للماء الصالح للشرب لعدة ساعات، التي قد تصل إلى نصف يوم، ما يجعل العديد من الأسر تجد صعوبة كبيرة في قضاء اليوم بدون ماء، في ظل ارتفاع درجات الحرارة ومعاناة الأطفال الصغار والمسنين.

وتشتكي ساكنة العديد من الأحياء، بما في ذلك المقاهي والمحلات، من غياب هذه المادة الحيوية، مستغربين من الطريقة التي تم بها قطع المياه دون إشعار، لاتخاذ الاحتياطات اللازمة.

وقد خلق انقطاع الماء في العديد من أحياء حد السوالم ارتباكا لدى المواطنين، الذين خرجوا يبحثون عن المياه في بعض الأحياء الأخرى التي لم ينقطع عنها، أو اقتناء المياه المعدنية لتدبير حاجياتهم، مستغربين من تكرار الانقطاعات بشكل يومي في غياب شبه تام للمجلس البلدي، وللسلطات المحلية، التي تلقت عدة شكايات من المواطنين.

ومع حلول فصل الصيف، أصبحت حد السوالم قبلة لساكنة الدار البيضاء والضواحي لقضاء العطلة رفقة أطفالهم، خاصة وأنها قريبة من العاصمة الاقتصادية، ومن شاطئ سيدي رحال، الذي يعرف إقبالا كبيرا من قبل الزوار.

فاس

نقطة نظام بجماعة أولاد الطيب.. فما رأي الجهات المسؤولة ؟

بوطيب الفيلالي

جماعة أولاد الطيب هي جماعة قروية تنتمي لمدينة فاس، تخترقها الطريق الوطنية رقم 10، وهو ما يجعل الزائر لها يرصد لأول وهلة مرور أنواع من المركبات، وهو أمر عادي، لكن الإزعاج الذي تسببه الدراجات المعدلة، هو الذي يبقى غير عادي بحكم ضجيج محركاتها، الذي ينضاف للسرعة التي تسير بها، مما يهدد السلامة في مكان يعج بمختلف الفئات العمرية المجاورة للطريق بأولاد الطيب، التي تعرف كذلك تواجد ما يفسد الذوق والنفس على جنبات الطريق، بفعل حالة حاويات الأزبال (انظر الصورة) وجنباتها التي تجلب القيء وتزكم الأنف.

ومن جهة أخرى، فقد اعتاد سكان جماعة أولاد الطيب على مشاركة جنبات الطريق مع السيارات والدراجات، بحكم الاحتلال غير المبرر للممرات العمومية من طرف المقاهي المحاذية للطريق المذكورة، دون حسيب ولا رقيب من السلطات، التي تقف موقف «شاهد مشافشي حاجة».

أما في المجال التعليمي التربوي، فإن حالة الاكتظاظ الذي تعيشه الثانويات الإعدادية المجاورة لمجال أولاد الطيب، يتطلب من السلطات الإقليمية والتربوية بمديرية فاس، التدخل من أجل إقرار بناء ثانوية إعدادية جديدة، تخفف نار الاكتظاظ بالإعداديتين الأخريين، خصوصا وأن الوعاء العقاري، الذي يبقى دائما مشكلا وعائقا أمام إنجاز مثل هاته المشاريع التربوية، يبقى متوفرا بمنطقة أولاد الطيب، التي رصدنا تساؤلات لبعض قاطنيها، حول موعد إدماجهم بالمجال الحضري، القريب جدا وعلى مرمى حجر منهم.

فما رأي الجهات المسؤولة بشأن كل هذا؟ وهل تتحرك كل جهة حسب اختصاصها، للاستجابة لانتظارات ساكنة جماعة أولاد الطيب القروية ؟

برشيد

تزايد فوضى احتلال الملك العمومي في برشيد.. من المسؤول ؟

الأسبوع

تعرف مدينة برشيد استفحال ظاهرة احتلال الملك العمومي بمعظم الشوارع، في ظل حالة من التسيب والفوضى على المستوى العمراني والاجتماعي أمام صمت المجلس الجماعي الذي يترأسه طارق القاديري.

وتعيش عاصمة أولاد حريز على وقع العديد من الاختلالات في تدبير الشأن المحلي، يقابلها الصمت الإداري وغياب الجدية والفعالية من قبل المجلس الجماعي في تدبير الملك العمومي، الذي يتعرض للاحتلال العشوائي من قبل بعض الانتهازيين وأصحاب المصالح الخاصة على حساب مصلحة الساكنة.

وفي ظل تقاعس المجلس في تدبير الشؤون المحلية، وحماية الفضاءات والشوارع من الاحتلال من قبل الباعة المتجولين وأصحاب المحلات التجارية والمقاهي وغيرهم، تتساءل الساكنة عما إذا كان العامل الجديد قادرا على محاربة هذه الظواهر السلبية، وما يحصل من تجاهل من قبل الجماعة وشرطتها الإدارية الغائبة، واستمرار فوضى احتلال الفضاءات وتكاثر الأسواق العشوائية.

وتكثر ظاهرة احتلال الملك العمومي بشوارع برشيد مع حلول فصل الصيف، ما يسبب اختناقا مروريا واكتظاظا على الأرصفة، تنتج عنه صعوبة تنقل المواطنين، بالإضافة إلى غياب مرافق ومساحات خضراء تكون متنفسا للساكنة.

القاديري

كواليس جهوية

الدار البيضاء

الرميلي تبحث عن مخرج للأسواق المهدمة

الأسبوع

في ظل الظروف والأوضاع التي تعرفها منطقة الحي الحسني، خاصة بالنسبة للأسواق التي تم هدمها من قبل السلطات المحلية، والتي دفعت بالعشرات من التجار للاحتجاج يوميا للمطالبة بحلول أخرى، عقدت عمدة الدار البيضاء، نبيلة الرميلي، اجتماعا مع رئيس المقاطعة الطاهر اليوسفي، لمناقشة المشاكل المطروحة.

وطرح رئيس المقاطعة مجموعة من الملفات العالقة، من أبرزها ملف العقارات والأسواق والتجار في تراب الحي الحسني ومنطقتي ليساسفة والألفة، قصد البحث عن بدائل لهم، إلى جانب البحث عن دعم للنساء في وضعية صعبة، والذي تم إطلاقه، ومشروع المركب الثقافي بليساسفة.

وتشكل قضية الأسواق التي تم هدمها من قبل ولاية الدار البيضاء، مشكلة كبيرة بالنسبة للجماعة والمقاطعات، بعد إزالة سوق دالاس والتوجه نحو تحديد جميع الأسواق الأخرى من المدينة، ما دفع العديد من الأصوات المحلية والجمعيات، للمطالبة بإيجاد حلول لهؤلاء التجار، وتسريع تنفيذ المشاريع العالقة على مستوى المقاطعة.

الرميلي

أسفي

مستشفى قطري بأسفي بدون أطر طبية

الأسبوع

يعاني مستشفى «عائشة» بأسفي من خصاص كبير على مستوى الأطر الصحية والطبية دون أن يقدم أي خدمات، رغم انتهاء الأشغال به منذ عدة أشهر ليتحول في الأخير إلى مستشفى للأشباح.

هذا المستشفى الذي انتظرته ساكنة مدينة أسفي ليكون متنفسا والذي تم إحداثه من قبل مؤسسة جاسم الخيرية القطرية، بشراكة مع وزارة الصحة وبتنسيق مع جهة مراكش أسفي، يضم أربع تخصصات حيوية؛ المستعجلات، طب الأطفال، الولادة، والجراحة، بحيث كان الهدف منه تقديم خدمات صحية للساكنة في المستوى، وتخفيف الضغط عن المستشفى الإقليمي محمد الخامس.

وبالرغم من تجهيز المستشفى بمعدات طبية حديثة وبنية تحتية جيدة، إلا أن التخصصات المطلوبة المتعلقة بالنساء والأطفال خارج الخدمة، مما يطرح تساؤلات كثيرة حول أسباب التأخير، لاسيما في ظل غياب أي تواصل رسمي أو زيارة لتدشين المشروع وإعطاء انطلاقته لاستقبال المرضى والمرتفقين وساكنة المدينة، لكن الوضعية الحالية تبرز أن هناك إهمالا من قبل مسؤولي الصحة والمديرية الجهوية لهذا المستشفى العمومي الهام.

ويعتبر مستشفى «عائشة» من المؤسسات الصحية الهامة التي تم إنجازها بتمويل قطري، بعد مستشفى «الشريفة» بسيدي يوسف بنعلي بمراكش، ما يبرز أهمية هذا التعاون القطري المغربي من أجل الرفع من مستوى المستشفيات العمومية، والخدمات الصحية، لضمان تغطية صحية واسعة لجميع المواطنين من مختلف شرائح المجتمع، الأمر الذي يتطلب تسريع وتيرة فتح المستشفى الجديد ليكون في خدمة الساكنة التي تعاني من تدهور الخدمات في مستشفى محمد الخامس الوحيد بالمدينة.

الحسيمة

مطرح للنفايات بإقليم الحسيمة يتحول إلى قنبلة بيئية

الأسبوع

يعاني سكان جماعة أجدير بإقليم الحسيمة، من تدهور بيئي كبير بسبب المطرح العمومي، الذي أصبح في وضع خطير بعد الانسحاب المفاجئ لشركة «SOS» المكلفة بتدبيره، تاركة أطنان النفايات متراكمة في الهواء الطلق، تنبعث منها روائح كريهة تهدد السلامة الصحية للمواطنين والفرشة المائية.

وتبرز وضعية المطرح العمومي بإقليم الحسيمة، الفشل الكبير الذي يعرفه قطاع التدبير المفوض، رغم رصد ميزانيات ضخمة لأجله خلال السنوات الماضية، وبتمويل من مجموعة الجماعات الترابية «نكور غيس»، ومواكبة مكتب للدراسات الذي يحصل على أموال كبيرة لتتبع المشروع وتقديم التوجيهات لضمان احترامه للمعايير البيئية والسلامة الصحية.

وفي ظل الوضع الحالي للمطرح، يتساءل العديد من الفاعلين عن سبب اختفاء مجموعة الجماعات عن المشهد البيئي الحالي المتدهور، وصمت مكتب الدراسات عن التجاوزات والخروقات الحاصلة فيه، والأثر السلبي على السكان القاطنين بالقرب منه وكثرة الروائح الكريهة والعصارة المضرة.

والمثير أن العمال الذين كانوا يشتغلون في المطرح العمومي، حوالي 17 عاملا، وجدوا أنفسهم خارج الشركة بدون عمل أو تعويض، حتى الجهات المسؤولة لم تكلف نفسها السؤال عنهم، أو البحث في مشاكل المطرح، ما يضع السلطات الإقليمية والمجالس المنتخبة أمام مسؤولية مباشرة فيما يحصل بهذا المرفق العمومي.

وحذرت فعاليات محلية من تحول المطرح إلى قنبلة بيئية خطيرة، بعد توقف عمليات المعالجة والطمر، مما جعله فضاء لتجمع الكلاب الضالة والحشرات و«الميخالة» وتسرب عصارة الأزبال، الشيء الذي يبرز ضعف الحكامة في تدبير المشاريع البيئية على مستوى الإقليم.. فهل ننتظر كارثة صحية لتتحرك السلطات ؟

عين على الشرق

إعداد: زجال **بلقاسم**

السعيدية تستقبل زوارها بالروائح الكريهة والبرك المائية

مع انطلاق الموسم الصيفي وتوافد الزوار على المحطة السياحية بالسعيدية، تتعالى أصوات الساكنة والمصطافين للتعبير عن استيائهم وقلقهم من تدهور الوضع البيئي، جراء تحول إحدى البرك المائية الكبرى إلى بؤرة للتلوث تنبعث منها الروائح الكريهة وتنتشر منها الحشرات.

وتتركز الشكاوى بشكل خاص حول البركة المائية الواقعة بمحاذاة ملاعب الغولف والقريبة من المجمع السكني «AP 13»، فبعد تعطل أنظمة تدوير المياه بها، تحولت البركة إلى مستنقع، وشكلت بيئة ملائمة لتكاثر البعوض والحشرات الضارة، مما بات يهدد الصحة العامة ويُفسد على الزوار والسكان راحتهم.

ويأتي هذا الوضع في وقت حساس يتزامن مع بداية موسم الاصطياف، وتوافد أفراد الجالية المغربية بالخارج على إقاماتهم السياحية لقضاء عطلتهم، وقد عبر عدد من المتضررين عن خيبة أملهم من هذه المظاهر التي لا تليق بحجم وسمعة محطة السعيدية كوجهة سياحية رائدة.

ويطالب المتضررون بتدخل عاجل من السلطات المحلية وشركة تنمية السعيدية، بصفتها الجهة المشرفة على المحطة، من أجل معالجة المشكلة بشكل جذري عبر تنقية البركة وصيانتها، ضماناً لسلامة وصحة المصطافين، وحفاظا على جاذبية المدينة السياحية التي باتت سمعتها على المحك.

معبر «بني أنصار».. مشاهد غير منظمة تثير استياء المسافرين وتتطلب تدخلا عاجلا

تشهد منطقة معبر «بني أنصار» الحدودي، تزامنا مع انطلاق الموسم الصيفي وعودة أفراد الجالية المقيمة بالخارج، حالة من الاكتظاظ والمشاهد غير المنظمة، تتمثل في انتشار عدد من الباعة المتجولين والمتسولين الذين يعترضون سبيل المركبات القادمة من أوروبا، مما يتسبب في إرباك حركة السير ويعيق انسيابيتها عند أحد أهم مداخل التراب الوطني.

وقد أثارت هذه المشاهد استياء واسعا في صفوف المواطنين والمسافرين، الذين يعتبرونها أول ما يواجههم عند دخولهم المغرب، مما يخلف انطباعا سلبيا عن مستوى التنظيم والاستقبال، وعبر عدد من النشطاء والمتتبعين عن قلقهم من أن يضر استمرار هذا الوضع بصورة المنطقة كبوابة رئيسية على أوروبا ويسيء لجهود المغرب في قطاع السياحة.

وفي هذا السياق، تتصاعد المطالب الموجهة إلى السلطات المحلية والأمنية، بضرورة التدخل العاجل لوضع حد لهذه الظواهر العشوائية وتنظيم الفضاءات المحيطة بالمعبر والميناء، ويشدد المتتبعون على أهمية اتخاذ إجراءات حازمة تضمن انسيابية حركة المرور وتحفظ النظام العام، بما يضمن توفير ظروف استقبال لائقة للمسافرين ويحافظ على الواجهة الحضارية للمملكة.

كواليس جهوية

أصداء أزمور

شكيب جلال

يروج حديث عن وجود خروقات وتجاوزات في اللوائح الانتخابية، واستغلال بعض المنتخبين علاقاتهم من أجل تسجيل أشخاص غرباء بتواطؤ من بعض أعوان السلطة، حيث يروج أن أحد المستشارين قام بتسجيل أكثر من عشرين شخصا في عنوان واحد.

تلقى زكرياء السملالي، رئيس المجلس البلدي لأزمور، سيلا من الانتقادات من قبل المنظمين وأعضاء اللجنة المحلية، بسبب غيابه عن معظم أنشطة الحزب الذي ينتمي إليه، خاصة وأن كل الرؤساء والبرلمانيين الاتحاديين بإقليم الجديدة حضروا للمؤتمر الإقليمي، كما راج في صفوف المؤتمرين والمنظمين أنه لا يحضر أي أنشطة للمجلس الإقليمي أو مجلس الجهة، أو أي نشاط مرتبط بالحزب أو يهم مصلحة أزمور، مطالبين بعدم تزكيته في الانتخابات المقبلة 2026 باسم الاتحاد الاشتراكي.

تم التشطيب على 27 شخصا من اللوائح الانتخابية للدائرة السابعة بأزمور، لكون هؤلاء الأشخاص يحملون عناوين أخرى ولا يسكنون في الدائرة، حيث وجهت أصابع الاتهام إلى مستشارة مقربة من رئيس المجلس البلدي، وأحد أعوان السلطة بتسجيل هؤلاء في اللوائح الانتخابية لهذه المنطقة.

يقوم بعض السائقين وأصحاب السيارات الخاصة بركن سياراتهم أمام الوكالات البنكية المغلقة في عطلة نهاية الأسبوع أو خلال الأعياد، معتبرين أن ركن السيارات مسموح به، والواقع الذي يتغافله السائقون أن الوقوف ممنوع احتراما لعلامة المنع وليس لأن الوكالة مغلقة.

الوليدية

تلوث خطير يهدد شاطئ الوليدية

الأسبوع

يعرف شاطئ الوليدية (واجهة البحر الكبير) كارثة بيئية وتلوثا خطيرا لرماله الذهبية لم يسبق له مثيل، جراء رمي قطع الأحجار والإسمنت والأتربة وبعض المواد الحادة الخطيرة بالشاطئ من طرف جهات مجهولة، وهو ما ساهم في تلوث الشاطئ واختلاط الأحجار بالرمال، مما تسبب في إصابات بليغة لبعض المصطافين نتيجة المشي فوق هذه المواد الحادة، وإلحاق أضرار جسيمة بالمقيمين بالمنازل والفيلات القريبة من الشاطئ.

وفي الوقت الذي تتهم فيه بعض الجهات إحدى الشركات التي تقوم بإصلاح إحدى المصطافات القريبة من الشاطئ بهذا التلوث البيئي، فإن بعض المصادر المؤكدة تنفي أن تكون هذه الشركة هي السبب في ما يقع، وأنها تتوفر على ترخيص قانوني من الجهة المختصة، ولم تشرع بعد في عملية بناء سور المصطاف الذي تم تهديمه، بل قامت فقط بإزالة الرمال التي غطت منازل هذا المصطاف التابع لإحدى المؤسسات المالية ببلادنا.

وقد أثارت هذه الكارثة البيئية ردود أفعال قوية في صفوف فعاليات المجتمع المدني بالوليدية، والتي نددت بشدة بهذا التلوث البيئي الذي يعرفه شاطئ البحر الكبير، وهو ما يؤثر سلبا على السياحة وموسم الاصطياف، مطالبة باشا الوليدية وعامل إقليم سيدي بنور، بالتدخل العاجل لمعاينة هذه الكارثة، واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في حق الجهة التي تقف وراء ذلك.

وقد بعث بعض القاطنين بالمنازل الموجودة في الوليدية السفلى، رسالة إلى باشا المدينة، يشتكون فيها من الوضعية الكارثية التي أصبح عليها الشاطئ من جراء الخروقات والتجاوزات التي أحدثتها إحدى شركات الأشغال التي تقوم بإصلاح مركز الاصطياف التابع لإحدى المؤسسات البنكية، حيث أن الشركة المكلفة بترميم سور هذا المركز قامت باجتثاث الأشجار التي تحمي الرمال من الرياح وأمواج البحر، ثم عملت على التخلص من بقايا السور القديم ورميها داخل الشاطئ، الذي أصبحت رماله ممزوجة بالأحجار والأتربة ومخلفات السيراميك الحادة، والتي ألحقت إصابات خطيرة ببعض المصطافين.

وأضاف المشتكون أنهم تضرروا كثيرا من هذه الخروقات اللامسؤولة والتجاوزات الخطيرة التي قامت بها هذه الشركة دون مراعاة لأحوال الساكنة والسياح الأجانب، وهو ما يؤثر سلبا على السياحة بالوليدية خلال فصل الصيف الجاري، مطالبين الجهات المسؤولة بالتدخل العاجل ومعاينة حجم الأضرار بالشاطئ، من أجل اتخاذ التدابير اللازمة في الموضوع.

أرفود

سكان أرفود محرومون من أطباء الاختصاص

الأسبوع

تعيش مجموعة من دواوير مدينة أرفود التابعة لإقليم الراشيدية، أزمة صحية حقيقية، بسبب الغياب الكلي لأطباء الاختصاص في مراكز القرب، ما يجعل المرضى والمواطنين معرضين للخطر في الحالات المستعجلة.

وتفتقر دواوير: تافيلالت، الجرف، أولاد علي، القصبة، وزاوية سيدي حمزة، إضافة إلى مستشفى القرب بأرفود، للموارد البشرية، خاصة أطباء التخصص في طب النساء والتوليد، وطب الأطفال، وأمراض القلب، والسكري، بحيث أن مستوصفات القرب بهذه الدواوير تحولت إلى «بنايات إسمنتية خالية من أبسط الخدمات الصحية».

التهراوي

وتبقى النساء الحوامل والمرضى المسنون ذوي الأمراض المزمنة، من أكبر المتضررين، حيث يجدون أنفسهم مضطرين لقطع مسافات طويلة إلى مدن أخرى بحثا عن العلاج، أو اللجوء إلى القطاع الخاص رغم فقر الأسر في هذه المدينة الفقيرة، التي تفتقد لمستشفى عمومي في المستوى.

في هذا الإطار، سبق أن وجه البرلماني إسماعيل العلوي سؤالا إلى وزير الصحة، أمين التهراوي، يطالب فيه باتخاذ إجراءات عاجلة لضمان الحد الأدنى من الخدمات الصحية الضرورية، ورفع الحيف الصحي عن سكان أرفود.

تاونات

العطش يهدد حياة الناس بإقليم تاونات

الأسبوع

يعيش سكان جماعة سيدي الحاج حماد بإقليم تاونات، أزمة حادة بسبب قلة المياه الصالحة للشرب، خاصة بالنسبة لدوار غرس، الذي يضم حوالي 250 إلى 400 أسرة، تعتمد فقط على سقاية واحدة تزودهم بالماء مرة واحدة كل ستة أيام.

وانتشرت صورة في مواقع التواصل الاجتماعي لبراميل وعبوات للمياه فارغة، موضوعة في طابور على جانب الطريق بالمنطقة قصد ملئها، مما اعتبره الكثيرون أزمة حقيقية تبرز ضعف مسؤولي الإقليم في حل أزمة العطش التي تعاني منها الساكنة، رغم توفر المنطقة على 5 سدود والعديد من الوديان والأحواض المائية التي تغطي منقطة الشمال وجهة فاس مكناس.

وكشف النشطاء أن العديد من الدواوير والجماعات الترابية بإقليم تاونات، تعاني نقصا حادا في المياه، بحيث يظل الحصول على الماء الصالح للشرب هو الرهان اليومي بالنسبة لأسر المنطقة، وسط صمت وتجاهل المسؤولين المحليين الذين يقف الكثير منهم موقف المتفرج حيال معاناة يومية وحدهم السكان المتذوقون لمرارتها وحجم الألم الذي تخلفه.

تازة

أصحاب محلات وتجار بتازة يحتجون على وزارة الأوقاف

الأسبوع

عبر أصحاب المحلات التجارية بمدينة تازة عن غضبهم من زيادة السومة الكرائية من قبل نظارة الأوقاف، وذلك خلال مسيرة احتجاجية انطلقت من السوق إلى مقر النظارة للتعبير عن معاناتهم بسبب القرار الذي لم يراع الظروف الاجتماعية لهم.

ونظم مكترو المحلات الوقفة الاحتجاجية الثانية خلال شهر ونصف، من أجل لفت الانتباه وتحسيس المسؤولين والسلطات بوضعيتهم، مطالبين بالتراجع عن الزيادة في الكراء، التي تأتي في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعرفها المدينة وقلة الرواج التجاري، منتقدين تجاهل نظارة الأوقاف بتازة لمطالبهم وعدم رغبتها في فتح الحوار معهم رغم مراسلاتهم.

واستنكر التجار الغاضبون ما وصفوه بـ«التغول» من قبل مسؤولي الأوقاف، وعدم الجلوس معهم، خاصة وأنهم قضوا سنوات طويلة في هذه المحلات يؤدون الواجبات بشكل منتظم، معبرين عن غضبهم الشديد من الزيادات الكبيرة في الأكرية وفرض «شروط مجحفة» في حقهم.

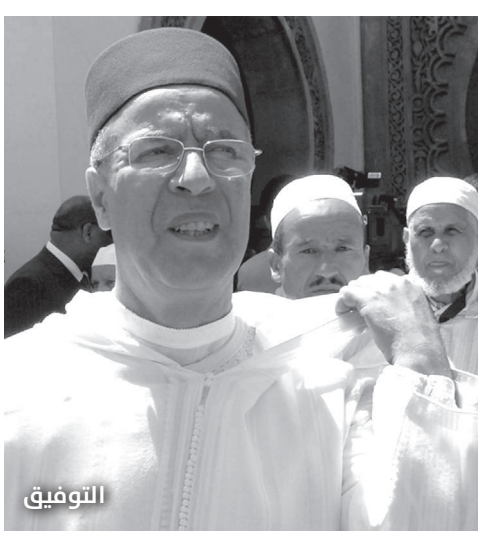

التوفيق

النضال الحقوقي بين ذاكرة الجمعية وحدود الوطن المقدسة

عبده حقي

لا يحتاج الحديث عن الجمعية المغربية لحقوق الإنسان إلى مقدمة مطولة، فهي واحدة من أقدم المنابر والأصوات الحقوقية في المغرب، بل والعالم العربي، ورافعة حقوقية لطالما لعبت أدوارا مفصلية في الدفاع عن الحريات وحقوق الأفراد، لكن، كما في كل التجارب الجمعوية الكبرى، تأتي لحظات مفصلية يطرح فيها السؤال الأكثر إلحاحا وإزعاجا: هل ما زالت الجمعية وفية لنفس المسار الحقوقي، أم أن بوصلتها اختلت تحت وطأة الاصطفافات الإيديولوجية وحسابات لم تعد تضع حقوق المغاربة من طنجة إلى لكويرة ضمن أولوياتها ؟

النداء الأخير الذي وجهه بعض أعضاء الجمعية إلى المناضلين للعودة إلى صفوفها، أعاد إلى السطح نقاشا مزمنا حول معنى الانتماء الحقيقي إلى مشروع وطني، وحول طبيعة الخطوط الفاصلة بين النضال المدني والاختراق السياسي، فالدعوة إلى العودة، كما وردت، تبدو للوهلة الأولى محاولة لإعادة اللحمة إلى جسم عرف كثيرا من محاولات الانقسامات الفاشلة، غير أن العودة في حد ذاتها، لا تكفي إذا لم تسبقها وقفة صادقة في نقد الذات، ومساءلة جوهرية للمواقف.

إن الخلاف الجوهري لا يكمن في الأساليب ولا في الآليات، بل في الثوابت والمرجعيات، فحين يصبح الحديث عن الوحدة الترابية للمملكة المغربية موضوعا قابلا للتأويل أو يطرح بصيغة ملتبسة، فنحن لا نكون أمام اجتهاد حقوقي مشروع، بل أمام خيانة ضمنية للإجماع الوطني، ذلك أن الوحدة الوطنية ليست وجهة نظر، بل حجر الأساس لكل فعل حقوقي نزيه وصادق، فمن لا ينطلق من هذا المعطى يفقد تلقائيا الحق في التحدث باسم هذا الوطن أو الادعاء بالدفاع عن أبنائه.

لقد أدت بعض التصريحات الصادرة عن قيادة الجمعية، وفي مقدمتها الدكتور عزيز غالي، إلى زعزعة ثقة عدد من المناضلين والمتتبعين للشأن الحقوقي، إذ باتت تُقرأ في سياقات تتقاطع - أو على الأقل لا تتصادم بما يكفي - مع خطاب جبهة البوليساريو وصانعيها ومناصريها، وهنا يكمن الخطر الأكبر: أن تنزلق جمعية كانت إلى عهد قريب مرجعية وطنية في الدفاع عن حقوق الإنسان، نحو هامش تفقد فيه هويتها، لا لشيء سوى لأنها رفضت الانتماء الصريح إلى قضية الوطن الأولى.

إن النضال الحقوقي، مهما صدق وعلا صوته، لا يمكن أن يبنى فوق رمال التشكيك في السيادة، والحياد الذي يدعيه البعض في قضايا حساسة كقضية الصحراء، ليس إلا وجها من وجوه التواطؤ المشبوه، حتى وإن تزين بأقنعة الحياد المقنع، فلا أحد يطلب من الجمعيات أن تتحول إلى أدوات في يد الدولة، ولكن على الأقل، ألا تصبح أدوات في يد خصوم الوطن.

هنا يظهر البعد الأخلاقي في كل هذا النقاش، فالوطن ليس زيا يُلبس عند الحاجة ويُخلع عند أول اختلاف في الرأي، والوطنية ليست عاطفة فقط، بل التزاما عمليا يتجلى في التفاصيل، في الخطاب، في التحالفات، وفي الصمت حين يجب الكلام. لا يمكن أن تدافع عن العدالة وأنت تقف في نفس الصف مع من يشككون في شرعية الوطن، ولا يمكن أن تطلب العودة إلى «البيت الحقوقي» وأنت ما تزال تفتح أبوابه لرياح الشك والهدم.

إن المغرب لا يعاني من قلة الأصوات المنتقدة، ولا من غياب الجمعيات أو الحركات الاحتجاجية، لكنه يعاني من الازدواجية في المواقف: أن يرفع البعض شعارات النبل الحقوقي في العلن بينما يرتب في الكواليس مصالح ضيقة تتقاطع مع أطروحات سياسية خطيرة. لهذا، فإن الحديث عن العودة إلى الجمعية يجب أن يكون مقرونا باعتذار واضح للتاريخ، ومراجعة داخلية عميقة تعيد ضبط البوصلة نحو قيم الانتماء الوطني.

لعل أكبر خطر يتهدد العمل الحقوقي في المغرب، اليوم، ليس في تضييق الدولة وحصارها أو في رقابة القوانين، بل في تهجينه من الداخل عبر خطاب مزدوج: ظاهره يدافع عن الإنسان في بعده الكوني، وباطنه ينخر أسس الكيان. في مثل هذه اللحظة التاريخية، نحتاج إلى جمعيات ترفع راية الوطن أولا، ثم راية الكرامة والحرية في إطار السيادة الكاملة، لا إلى منابر تتحول إلى أبواق أجنبية تحت غطاء النضال.

قد تكون الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بحاجة إلى المصالحة مع روادها ومناضليها، ولكن قبل ذلك، هي في حاجة إلى مصالحة صريحة مع الوطن في شموليةمقدساته، فكما لا نبني بيتا مشتركا تحت سقف متصدع، لا يمكن أن نؤسس نضالا حقوقيا على خطاب رمادي، يساوي بين الدولة والعدو، بين الوطن والمشروع الانفصالي.

الاختيار الآن واضح، ولا يحتمل التأجيل أو المواربة: إما أن تكون الجمعية صوتا وطنيا صادقا في الدفاع عن حقوق الوطن والمواطنين معا، أو أن تتحول إلى منظمة لا فرق بينها وبين تلك التي تهتف باسم حقوق الشعوب وهي قد تسهم في تفكيك الأوطان.

في النهاية، هناك جملة تختصر كل هذا السجال: لا حقوق دون وطن، ولا حرية بدون ولاء للوطن، ولا كرامة إن لم تبدأ من وضوح الانتماء.

رسالة مفتوحة إلى رئيس الحكومة من عمق الأطلس الصغير

محمد التفراوتي

السيد رئيس الحكومة المحترم، تحية تقدير واحترام؛

نخاطبكم اليوم من عمق الأطلس الصغير، ليس فقط بسبب الجدل الذي أثاره مشروع «المنتزه الطبيعي للأطلس الصغير الغربي»، بل لأن ما حدث مؤخرا يؤكد أن هذا المشروع تحول إلى نموذج دال على معضلة أوسع: التخلي التلقائي عن أي مبادرة تنموية تواجه احتجاجا، بدل تحويل لحظة الرفض إلى فرصة للحوار والتوافق.

ففي العدد الأخير من الجريدة الرسمية، تم الإعلان عن ثمانية مراسيم وقعها بالعطف وزير الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات، أحمد البواري، تقضي بإحداث 6 منتزهات طبيعية ومحميتين طبيعيتين في عدد من أقاليم المملكة، لكن اللافت هو غياب أي إشارة إلى المنتزه الطبيعي للأطلس الصغير باشتوكة وتزنيت، والذي سبق أن خضع لإجراء البحث العلني منذ نهاية شهر دجنبر 2023، ويبدو أن هذا الغياب يعني تراجعا فعليا عن المشروع، تبعا للاعتراضات المحلية، سواء من بعض السكان أو المنتخبين.

1) **المنتزه نموذج لا أزمة معزولة؛**

هذا المشروع لم يكن ليشكل أزمة لو تم التعامل معه كفرصة لبناء الثقة، وتصحيح الإشكال العقاري التاريخي المزمن، وتحقيق تنمية بيئية عادلة في قلب مجال الأركان.

لكن بدلا من ذلك، يلاحظ تكرار سيناريو التراجع أمام الاعتراض، دون بذل أي مجهود لفتح حوار مؤسساتي والغوص لفهم أصل الإشكال، أو السعي إلى تعديل المشروع وفق مقاربة «رابح-رابح»؛

2) **الأرض أصل المشكل.. لا المشروع؛**

المشكل ليس في طبيعة المنتزه، بل في سياق عقاري هش ومعقد، حيث تعيش الساكنة على أراض غير محفظة منذ عقود، وتستغلها عرفيا وتاريخيا وفق نظام فريد.

ولذلك، فإن حق الساكنة لا يجب أن يقاس فقط بالوثائق، بل بالاستمرارية التاريخية والاستغلال الفعلي، كما نصت حتى بعض الظهائر الاستعمارية (1925) التي ميزت مجال الأركان عن باقي الغابات.

3) **المطلوب.. شجاعة المواجهة لا راحة التراجع؛**

سيدي الرئيس،

المسؤولية لا تقاس فقط بعدد المشاريع التي أعلن عنها، بل بعدد الأزمات التي تمت مواجهتها، وعدد الجسور التي بنيت مع الساكنة لتبديد الشكوك.

نحن اليوم أمام مفترق طرق؛ إما أن نستمر في سياسة التراجع أمام كل رفض، لم نتمعن في أسبابه العميقة، أو أن نبني سياسة تنموية جديدة قوامها الحوار، وتسوية الملفات العقارية، والاعتراف بالتاريخ والاستغلال المحلي كأصول للعدالة البيئية. وأنتم سيدي الرئيس ابن المجال واع بهذه المعضلة، فما يحتاجه مجال الأركان هو: تمليك الأرض لأصحابها، وفق العرف والتاريخ؛ فتح ورش تحفيظ مجاني لكل الدواوير؛ إقرار قانون خاص بمناطق الأركان يميزها عن باقي الغابات؛ حوار شفاف مع الساكنة والمجتمع المدني والمنتخبين؛ وإعادة إطلاق المشاريع وفق تعاقدات عادلة، لا قرارات فوقية.

4) **التنمية ليست ممكنة بدون الثقة؛**

لا يمكن أن نبني الثقة إذا كان كل مشروع طموح قابلا للإلغاء أمام أول موجة رفض، ولا يمكن أن نعتبر الصمت انتصارا سياسيا، بل إن إدارة الاختلاف والحوار مع السكان هي أساس أي سياسة بيئية ناجحة.

لقد أثبتت ساكنة الأطلس الصغير، رغم التهميش، وعيا بيئيا واستعدادا للمساهمة، شرط أن تعامل كشريك وأصحاب حق لا كعنصر مهدد.

فالمنتزه لم يكن تهديدا، بل فرصة، لو تم التعامل معه بعين الحوار لا بعين التوجس.

وعليه، فإن عدم إدراج المنتزه في المراسيم الأخيرة ليس مجرد إجراء تقني، بل رسالة مقلقة تعزز مناخ فقدان الثقة، وتحتقر قدرة الابتكار لدى الساكنة، وتعمق الهشاشة في مناطق تحتاج للتنمية والكرامة.

فلنؤسس، سيدي الرئيس، لنموذج جديد في التعامل مع مجالات الهامش مهما كلف من مجهود ووقت، قوامه الاعتراف والحوار والعدالة، قبل أن نخسر جميعا البيئة، والفرص، والأمل.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام.

الوعي بالإعاقة.. من الدينامية التواصلية إلى الرهان الحقوقي والإدماج الاجتماعي

فاطمة بوقلابة

تحتل قضايا الإعاقة مكانة متقدمة ضمن رهانات التنمية البشرية والإدماج الاجتماعي في المجتمعات المعاصرة، حيث لم يعد التعامل مع الأشخاص في وضعية إعاقة رهينا فقط بالمقاربات الطبية أو الإحسانية، بل أصبح مطلبا حقوقيا واستراتيجيا لتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة. وفي هذا السياق، أطلقت وزارة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة، حملة وطنية تحسيسية تحت شعار: «إذكاء الوعي بالإعاقة»، في خطوة تروم تغيير النظرة المجتمعية تجاه هذه الفئة، وتعزيز تموقعها كمكون أساسي داخل النسيج الوطني.

ورغم أهمية هذه المبادرة، فإن المتتبع للشأن الاجتماعي لا يسعه إلا أن يسجل تأخر انطلاق هذه الحملة لسنوات، وهو تأخر لم يكن محايدا، بل ساهم في ترسيخ صور نمطية سلبية، وإبقاء واقع الأشخاص في وضعية إعاقة رهينا بالتهميش والتجزيء في التعاطي مع قضاياهم. لقد كان من المفترض أن تنطلق مثل هذه الديناميات التواصلية منذ زمن بعيد، تزامنا مع المصادقة على الاتفاقيات الدولية ذات الصلة، أو مع إعلان السياسة العمومية المندمجة للنهوض بحقوق الأشخاص في وضعية إعاقة سنة 2015، حتى يتسنى لجميع المؤسسات العمومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني، الانخراط الفعلي في مسار مجتمعي دامج يؤمن بالتعدد، ويراكم الوعي بثقافة الاختلاف.

أبعاد الحملة وأهميتها

الحملة التحسيسية الجديدة لا تندرج فقط في إطار تفعيل الالتزامات الوطنية والدولية، بل تعتبر محاولة لإعادة بناء الوعي الجماعي انطلاقا من مقاربة تواصلية تسعى إلى تفكيك الصور النمطية السائدة حول الإعاقة، واستبدالها بخطاب الحقوق والكرامة والمواطنة الكاملة، فالأشخاص في وضعية إعاقة ليسوا عبئا على الدولة أو المجتمع، بل هم فاعلون محتملون إذا ما توفرت الشروط الموضوعية للاندماج: بنية تحتية ملائمة، نظام تعليمي دامج، سوق شغل منفتح، وإعلام منصف.

الإعاقة والتمثلات الاجتماعية

من المؤكد أن التحدي الأكبر لا يكمن في ضعف الموارد أو القوانين، بل في التمثلات المجتمعية التي تنتج صورا ذهنية دونية عن الأشخاص ذوي الإعاقة، وتحولهم إلى موضوع للشفقة بدل اعتبارهم فاعلين اجتماعيين واقتصاديين.

إن هذه الحملة، إذا أحسن استثمارها، يمكن أن تسهم في خلخلة هذه التمثلات عبر حملات إعلامية ذكية، ومقاربات بيداغوجية في المدرسة، وتكوين مستمر لمهنيي الصحة والتعليم والإدارة.

توصيات ومقترحات عملية

1) تقنين الحملات التواصلية المتعلقة بالإعاقة، ضمن التزامات دورية للوزارات والمؤسسات العمومية؛

2) مأسسة التربية الدامجة داخل المنظومة التعليمية، من خلال تخصيص مناهج وبرامج تكوينية للأساتذة؛

3) تفعيل مقتضيات قانون 97.13 وتجويد آليات المراقبة الزجرية لكل أشكال التمييز ضد الأشخاص في وضعية إعاقة؛

4) إحداث مرصد وطني للإعاقة يعنى برصد التمثلات الاجتماعية، وتحليل التغطية الإعلامية، واقتراح تدخلات؛

5) تشجيع الجماعات الترابية على تبني منظور دامج للإعاقة في كل مراحل التخطيط والبرمجة الترابية، وربط التمويل بإدماج مشاريع دامجة.

إن الحملة الوطنية لإذكاء الوعي بالإعاقة يجب ألا تختزل في لحظة إعلامية عابرة، بل ينبغي أن تكون مدخلا لسياسات عمومية دامجة، تؤسس لمجتمع منفتح على كل فئاته.. لذلك آن الأوان لأن نتجاوز منطق الإحسان إلى منطق الحقوق، ومن منطق التمييز إلى منطق المواطنة الكاملة، عبر قوانين واضحة، وإرادة سياسية قوية، ومجتمع مدني يقظ، فالرقي بحقوق الأشخاص في وضعية إعاقة هو رقي بمستوى العدالة الاجتماعية في بلادنا.

انتهت الحرب بين إيران وإسرائيل.. من نصدق إذن ؟

بنعيسى **يوسفي**

الآن وقد وضعت الحرب المدمرة والمروعة بين إيران وإسرائيل أوزارها مخلفة ما خلفته من خسائر ورودود، وتصدع في المنتظم الدولي، بعد إعلان الرئيس الأمريكي لوقف إطلاق النار بشكل غير متوقع بين الطرفين، تلقفه الجميع بدون تردد، هل يصح لنا أن نتساءل عن المنتصر وعن المنهزم في هذه الحرب؟ وإذا كان الأمر كذلك، فعلى أي مقاييس ومعايير؟ وبأي مؤشرات ومعطيات وحسابات؟ هل يمكن الحديث عن منطق النصر والهزيمة من المنظور التقليدي، ونقول هذا طرف انتصر وهذا طرف انهزم، وبالتالي يخضع الطرف المنهزم لشروط الطرف المنتصر، وتفرض عليه معاهدات وشروط الاستسلام، مثلما حدث في حروب سابقة كالحربين العالميتين، حيث بمجرد ما انتهت الحرب العالمية الثانية مثلا حتى ظهر المنتصر وظهر المنهزم، وتشكلت خريطة العالم بناء على نتائج هذه الحرب، وتحددت موازين القوى بشكل مختلف ؟

ففي الحروب الحديثة بات مفهوما الانتصار والانهزام يحيلان على تعريفات غير التي عهدناها سالفا ومعه يصعب الحديث عن ثنائية الانتصار والانهزام بنفس المنطق السابق، فهل يمكن أن نتحدث عن ذلك فور انتهاء الحرب، أم نتائجها وتداعياتها قد لا تظهر في حينه، ومنه وجب الانتظار لمدة زمنية معينة حتى تنجلي الأمور وتظهر الحقائق، أم في النهاية يبقى مفهوما الانتصار والانهزام نسبيان إلى حد بعيد ؟

فالولايات المتحدة الأمريكية ومعها حليفتها إسرائيل، تقول أنها كبدت إيران خسائر فادحة على مستوى برنامجها النووي، ومن المستحيل العودة إلى هذا البرنامج ثانية، وبالتالي سيتبخر حلمها في امتلاك قنبلة نووية، ناهيك عن تدميرها للعديد من المنشآت الحيوية الأخرى واغتيال العديد من القيادات العسكرية من الصف الأمامي، ونخبة من العلماء النوويين المرموقين بشكل ينم عن اختراق استخباراتي كبير تعرفه إيران أكثر من أي وقت مضى، ومن المرجح أن تؤدي تكلفة باهظة إزاء ذلك، في الأفق المنظور على الأقل، وسيطرة مطلقة للطائرات الحربية على الأجواء الإيرانية بشكل لم يسبق له مثيل، وتجولها فيها بشكل مستباح وبحرية تامة، مما يعني أن إيران فقدت السيطرة على أجوائها كلية، ولم تعد أي طائرة إيرانية قادرة على الإقلاع من أي مطار إيراني كان. هذه الحصيلة باختصار تجعل الولايات المتحدة وإسرائيل تدعيان الانتصار لأن الأهداف التي من أجلها شنت الحرب، قد تحققت بنسبة عالية. في المقابل، إيران وبالارتباط ببرنامجها النووي، قالت أنها رحلت اليورانيوم المخصب من محطاتها النووية الثلاث إلى أماكن آمنة قبل الضربة الأمريكية الموجعة والقاصمة لمفاعلاتها النووية، وبإمكانها زرع الروح ثانية في برنامجها النووي وسيعود إلى سابق عهده أو أكثر، وبالتالي، هذا النصر الذي تنتشي به أمريكا وإسرائيل ويسوقان له، لا يوجد إلا في مخيلتهما. صحيح أن هذه المفاعلات النووية الإيرانية عرفت خسائر فادحة باعتراف القيادة الإيرانية نفسها، لكن هذا لا يعني البتة أنها اندثرت ولم تعد صالحة للاشتغال، فإيران لها من القدرات والإمكانيات والتجربة والخبرة ما يجعلها قادرة على الترميم والإصلاح وإعادة الهيكلة، هذا في الوقت الذي تتحدث فيه تقارير إخبارية عن محدودية هذه الضربات الأمريكية، ولم تصل إلى العمق، وبالتالي، باستطاعة إيران إعادة تشغيل هذه المفاعلات في أقرب وقت ممكن، وبالفعل، يبدو أن إيران باشرت بشكل مستعجل ترميم وإصلاح ما دمرته الآلة الأمريكية، وتسابق الزمن لإكمال مشروعها النووي الذي يقض مضجع إسرائيل بالدرجة الأولى والولايات المتحدة والغرب في المقام الثاني..

بالمقابل، إيران ضربت العمق الإسرائيلي بشكل مسترسل لمدة اثني عشر يوما، بصواريخ باليستية عابرة للقارات، خلفت خسائر في الأرواح وفي البنية التحتية للمدن المستهدفة.. ولم تستسلم إيران كما كان متوقعا، ووقفت الند للند مع إسرائيل، ولولا تدخل الولايات المتحدة المفضوح والمتواطئ في الحرب، وضرب المفاعلات النووية الإيرانية، لعرفت الحرب منحى آخر، وإيران وهي تحصي خسائرها وتستفيق تدريجيا من هول الضربة الأمريكية رغم تبخيس قيمتها وأهميتها، وجهت بوصلة ضرباتها إلى قطر، فاستهدفت القاعدة العسكرية الأمريكية في العديد، هذه الضربة رغم أنها لم تحدث خسائر كبيرة كما قيل، وأنها تمت باستشارة مع الإدارة الأمريكية، وتقديم الشكر من طرف الرئيس ترامب لإيران على هذا «السلوك الحضاري» في الحرب، فإنه يمكن اعتبارها نقطة تحول في الحرب، لأن الحرب دائما مفتوحة على جميع الاحتمالات، ومن الصعب التحكم فيها، وقد تدخل على الخط دول أكثر قوة وتأثيرا، فمن دون شك الإدارة الأمريكية استشعرت بهذه الضربة أن الحرب يمكن أن تتسع دائرتها، وبالتالي يمكن أن تكون الخسائر الأمريكية كبيرة، ومصالحها أصبحت على رأس الأولويات والأهداف الإيرانية، ولهذا صار من الأفيد إيقافها بأي طريقة، وهكذا، في الوقت الذي كان العالم ينتظر ردا أمريكيا قويا على ضرب قاعدة العديد، أعلن ترامب عن وقف إطلاق النار، وهو ما اعتبرته إيران رغم الترحيب به، هروب أمريكا وإسرائيل من أرض الوغى، وعدم القدرة على مجاراة إيران في هذه الحرب، هذا ما يبدو ظاهريا على الأقل.. كل هذه الحيثيات جعلت إيران تعتبر نفسها المنتصرة. صحيح أنها على مر أيام الحرب تطالب بوقف العدوان الإسرائيلي عليها باعتباره خرقا سافرا للقانون الدولي، لكن كل ذلك لم يمنعها من ضرب كبرياء إسرائيل وتقويض عجرفتها، وهي التي تشن حرب إبادة على الشعب الفلسطيني لما يناهز السنتين.

إسرائيل والولايات المتحدة تقولان أن الأهداف التي من أجلها تم خوض الحرب مع إيران، قد تحققت، بينما تقول التقارير أن هذه الأهداف لم تتحقق كاملة، ورغم ذلك تنتشي إسرائيل وأمريكا بالانتصار في هذه الحرب، وتتوعدان إيران بالضرب مرة أخرى إذا سولت لها نفسها التفكير ثانية في إحياء برنامجها النووي بالخصوص. إيران تقول أنها حصنت اليورانيوم المخصب عن القنابل الأمريكية والتي يبدو في ذلك أنها استهدفت السراب، واستعرضت القوة فقط، خاصة إذا استحضرنا شكوك رئيس المنظمة الدولية للطاقة الذرية، الذي يقول أن إيران ربما نقلت اليورانيوم إلى أماكن غير معروفة إلى الآن، ضربت الكبرياء الإسرائيلي الذي يظن أن ليس هناك في الوجود يد قد تصل إليه، ضرب القاعدة الأمريكية في قطر، وبالتالي، لقنت درسا قاسيا لأمريكا، بأنها لا قوة يمكن أن تقف في وجهها إذا مست مصالحها، كل هذا وغيره جعل خامنئي يعلن النصر في هذه المعركة ويدعو الإيرانيين إلى الاحتفال.. فمن نصدق نحن إذن ؟

الفساد الإداري وعبث المنتخبين..

معركة الإصلاح تبدأ الآن أو لا تكون

الحسن **العبد**

في مغرب اليوم، لم يعد الحديث عن الفساد ترفا فكريا أو شعارا موسميا يرفع كلما اقترب موعد الاقتراع، بل صار وجعا يوميا ينهش ثقة المواطنين في مؤسسات الدولة، ويزرع الخيبة في نفوس الشباب الحالم بمستقبل نظيف وعادل.

إن أخطر ما يواجهه وطننا اليوم ليس فقط تفشي مظاهر الفساد الإداري، بل تمادي فئة من المنتخبين في اعتبار مناصبهم غنائم شخصية، يوزعونها في الولاءات والمحسوبية، بدل أن تكون منابر خدمة ومساءلة وتغيير.

فحين يتحول المكتب العمومي إلى سوق للمحاباة، وحين تدار مصالح المواطنين بمنطق «من يدفع أكثر».. فإننا نكون قد تجاوزنا مجرد الخلل، ووقعنا في فخ دولة تعاني من هشاشة أخلاقية لا تقل خطورة عن أزماتها الاقتصادية أو الاجتماعية، ذلك أن فساد الإدارات لا يقتصر على اختلاس الأموال، بل يمتد إلى التلاعب في الصفقات، وإلى تعطيل المشاريع التنموية، وإلى تعيينات مشبوهة، وإلى إذلال المواطن في طوابير لا تنتهي من الانتظار والوعود الكاذبة..

أما فساد المنتخبين، فقصته قصة طويلة من الخذلان.. كم من برلماني صعد باسم الشعب ليحمي مصالحه، فصار أول من يعبث بها؟ كم من رئيس جماعة رفع شعارات التنمية، فإذا به يغرق في صفقات مغشوشة، وسكوت مريب، وتبريرات تافهة لخيبة كبيرة؟ والأسوأ من ذلك، كم من هؤلاء يعاد انتخابهم بفضل المال الانتخابي، أو العصبيات القبلية، أو ببساطة، بفعل يأس الناس من البديل ؟

لكن اللحظة التاريخية تفرض شيئا مختلفا.. إننا لا نملك ترف الانتظار، فالإصلاح ليس خيارا مؤجلا، بل ضرورة عاجلة، والمعركة ضد الفساد ليست معركة الدولة وحدها، بل معركة شعب يريد أن يعيش بكرامة، وأن يحلم بعدالة لا تفرق بين مواطن وآخر. إذن، فالمطلوب ليس فقط قوانين صارمة، بل إرادة حقيقية لتطبيقها، وقضاء مستقل لا يخضع لهاتف، وإعلام لا يساوم، ومجتمع مدني لا يصمت.

فلنكن واضحين: إما أن نبدأ الإصلاح الآن، بوعي جماعي ويقظة لا تساوم، أو نواصل الانحدار نحو مستقبل يتسع فيه الخراب، وتضيق فيه فرص التقدم، لأن الوطن يستحق أفضل من الواقع الذي نراه، فلنكن الجيل الذي يرفض أن يُخدع، ويرفض أن يشارك في الصمت، ويرفض أن يبيع صوته أو يساوم على كرامته.

نعم، الغش ليس ذكاء، والفساد ليس واقعا نحني له رؤوسنا، بل معركة تخاض بشرف، والمغرب لن يتغير بالكلام فقط، بل بإرادات حقيقية تقف في وجه الفساد، وتزرع بذور العدالة، حيث حاول البعض أن يزرع اليأس.. فلنبدأ الآن قبل فوات الأوان.

سيدة طرب الملحون

علي **العلوي**

إذا اشتهرت مدينة الصويرة بفن كناوة، فإن مدينتنا سلا العريقة تفتخر بكل اعتزاز بطرب الملحون، وخلافا لمقولة «مطرب الحي لا يطرب»، فإن أهل طرب الملحون كانوا ما فتئوا يطربون الأسماع بموسيقى عذبة قل نظيرها وسيد الأدلة هي جدتي المرحومة بكرم الله، السيدة البتول احصينية التي توفيت سنة 1969م عن سن ناهز 88 عاما، والدة سيدي الوالد الشريف محمد العلوي قاضي القضاة عبر رابطة العدل بالمغرب خلال الفترة 1935-1992، ورب الخزانة الفقهية العلوية أم الكتب في مدينة سلا العتيقة، والحق كل الحق، فجدتي الحنونة كانت تتقن فن الملحون بحذافيره، ولعله من تحصيل الحاصل أن أكتب في هذا الموضوع ما نشدته غالبا يوم الجمعة دبر صلاة العصر بنغم رتيب وهي على قيد الحياة. والغريب والعجيب أني كنت أحفظ لها عن ظهر قلب في ظل غياب أسطوانة التسجيل، علما أنه يأبى النسيان شعرها في نعومة أظافري لدرجة كان صوتها رخيما، ومما جاء في القصيدتين نحو فحواه جملة وتفصيلا:

1) «سدي فصلي واقف وللا دايز تبكي قال لها مالك يا حبيبة قلبي دموع جرح قديم، ثم قال لها سري يا الباهية وطلع لزاوية الدرقاوية فرشي حريرك سدي يمينك ودري محمد هو ضميتك وقف باب الجنة وعيطي يا أمور يا أمور تفتح هذا الأمور جنة هي داري محمد هو جاري يا النبي المذكور تعطيني ورقة من الزيتون والثانية من الليمون والثالثة من الحنة سر من قال هذه الكلمة ليلة الخميس والجمعة حرم الله عظمه عن النار الحمراء وخا يكون كفر من الكفار سمعوها يا عباد الله وقلها لولادكم عندك يسمعوها كفاركم».

2) «يا دار يا دويرة يا دارة القمر مزنها عشوية تفتح بالزهر خرجت بنت صغيرة تبكي وتبكيني وتقول يا بويا لمن تخليني ويقول لها يا بنت ربي احسن مني كلس تحت الطاقة يخيط الكافي كفي النبي محمد عليه السلام».

خـــاص

ورزازات.. المدينة التي تحتضر في صمت

تعيش مدينة ورززات أزمة هيكلية على المستوى الاقتصادي والسياحي والتجاري، بسبب ضعف الاستثمارات العمومية والبرامج السياحية والأنشطة الاقتصادية التي يمكن أن تخلق رواجا لأرباب الفنادق والمهنيين والصناع التقليديين، ويرجع سبب هذا الركود المستمر في القطاع السياحي، إلى مجموعة من العوائق، من أهمها ضعف النقل الجوي وقلة الاستثمارات وإغلاق بعض الفنادق، بالإضافة إلى ضعف الترويج للمدينة.

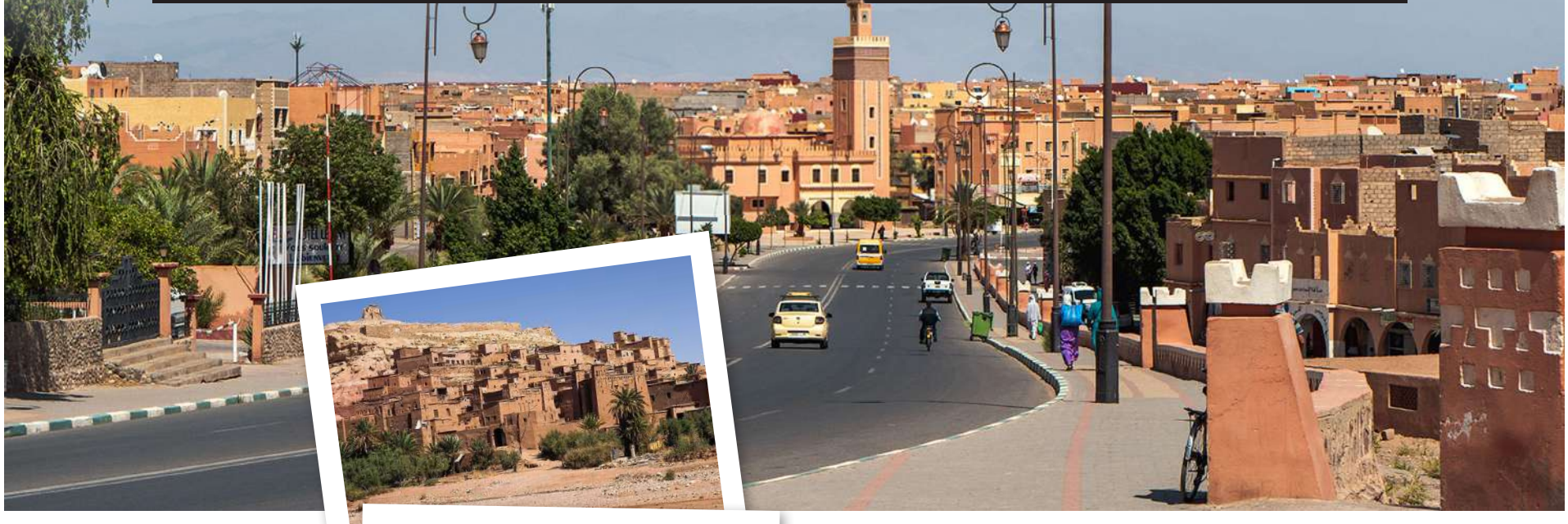

إعـداد خالد الغازي

إن ما تعيشه ورزازات من تراجع اقتصادي واجتماعي، ناتج عن سياسة اللامبالاة من قبل الحكومة والقطاعات التابعة لها، بسبب التهميش الذي تتعرض لها جهة درعة تافيلالت، التي تفتقر إلى سياسة استثمارية عمومية وخاصة، مقارنة مع باقي الجهات الأخرى التي تعرف حركة اقتصادية وأوراشا كبرى، الشيء الذي زاد من الأزمة التي تعرفها المدينة بسبب ضعف مداخيل القطاع السياحي والسينمائي الذي كانت تعتمد عليه في السنين السابقة.

هذا الوضع دفع العديد من فعاليات المدينة والنشطاء الاجتماعيين والاقتصاديين، للمطالبة بوضع مشاريع تنموية كبرى على غرار بعض المدن الأخرى، لرفع التهميش الذي تعاني منه المدينة وتقليص نسبة البطالة المرتفعة بين الشباب، خاصة في هذه المدينة المعروفة بـ«هوليود إفريقيا» و«عاصمة الشمس»..

في هذا الإطار، يقول الخبير في المجال السياحي، الزبير بوحوت، أن إقليم ورزازات يزخر بمؤهلات كثيرة، طبيعية وثقافية وسينمائية وتراث مادي ولامادي، ويعد من أكبر الوجهات السياحية في المغرب، لكن المدينة لم تحظ بنصيبها من الانتعاشة التي يعرفها القطاع السياحي بفضل خارطة الطريق، ولم تحصل على حصتها خلال سبع سنوات الماضية، خصوصا ابتداء من سنة 2018، حيث بدأت تعرف تراجعا في سنة 2023، وخلال فترة وباء «كوفيد» وصلت لمراحل الانحدار، عكس بداية سنة 2000، كانت هناك أرقام جيدة أحسن من الفترة الحالية.

وأوضح نفس المتحدث، أن المغرب اليوم يسجل انتعاشة كبيرة في القطاع السياحي بفضل النقل الجوي، لكن هذا المعطى لم يتوفر بالكيفية اللازمة بالنسبة للمدينة لاسترجاع العافية أكثر، على غرار المدن الأخرى، لكي تستفيد من الدعم والربط الجوي، من خلال فتح خطوط مع الدول والمدن الكبرى المصدرة للسياح، ثم تعزيز البنيات التحتية الفندقية التي يجب أن تتطور في إطار تنويع العرض وتوسيعه وتقويته بعد إغلاق مجموعة من الفنادق، مضيفا أن الدولة اليوم لديها ميثاق الاستثمار وبرنامج «go السياحة»، إذن، لابد أن تستفيد منها المدينة، والمنعشين السياحيين فيها لتقوية العرض الموجود، رغم المجهودات المبذولة، لكن يجب أن تشمل أيضا النهوض بمستوى الصناعة السينمائية بورزازات التي كانت تسيطر على 40 إلى 50 في المائة من الإنتاجات الدولية، لكنها اليوم محرومة من حصصها بسبب إغلاق الفنادق ومنافسة مدن أخرى لها، مثل الصويرة والداخلة والرباط..

وأكد الزبير بوحوت أن الجانب السينمائي مهم جدا لكونه يساهم في تحرك عجلة المدينة، بحيث يمكن لها أن تقول كلمتها كوجهة سياحية ذات جذب كبير وتحقق أرقاما مهمة، ورواجا اقتصاديا ينعكس إيجابا على التشغيل وعلى استقرار الساكنة، لأنه في غياب التنمية تحصل هجرة، ويجب توفير الظروف لأبناء المدينة لكي يحظوا بالعيش الكريم، مشيرا إلى أهمية آليات الاستثمار وتقوية المنتوج والاستثمارات في ميدان التنشيط، والمتاحف، وإقناع الزبائن، والنقل الجوي، وتخصيص ميزانية للترويج، وتقوية المجال السينمائي عبر إخراج المحطة السينمائية لحيز الوجود.

من جانبه، يؤكد لحسن كوجوط، مقاول سياحي، أن المدينة كانت تعتمد على السينما التي تخلق رواجا اقتصاديا، لكن مع مرور السنوات تحولت إلى مدينة عبور بعدما كانت مدينة الإقامة والاستقرار للزوار، وتراجعت خلال السنوات الأخيرة، بحيث أصبح الكثير من السياح يفضلون مرزوكة وزاكورة وتنغير، معتبرا أن المشكل يعود لنقص الرحلات الجوية، مما زاد من ضعف توافد السياح عليها، لأن الخطوط الجوية تمنح لمدن أخرى، بحيث عندما كانت الرحلات صوب المدينة كان السياح يقضون ثلاثة أيام فيها ثم يذهبون في جولة إلى صحراء الرمال.

وأضاف المتحدث ذاته، أن مشكل الربط الدولي بين المدينة والمدن الأوروبية، أثر على الجهة كاملة وعلى مدينتي الراشيدية وزاكورة، بعدما كانت هناك ثلاثة خطوط فقط كانت تساهم شيئا ما في جلب طائرات السياح، لكن اليوم جميع الرحلات تتجه صوب الدار البيضاء ومراكش التي تعرف إقبالا كبيرا للسياح، مما دفع أكثر من 60 في المائة من المهنيين الذين يعملون في النقل السياحي للعمل في مراكش، مشيرا إلى أن الإقبال ضعيف جدا، ما يجعل مهنيي النقل السياحي في حالة عطالة وينتقلون إلى مدن أخرى بحثا عن العمل والزبناء، مؤكدا أن المشكل الذي تعاني منه ورزازات يكمن في غياب برامج لتحريك المدينة من قبل الوزارة التي لا تشجع السياحة في المدينة، أو المكتب الوطني للسياحة، إذ أن المهنيين في النقل السياحي هم من يجلبون السياح ويقومون بمجهودات من أجل الترويج للمدينة، وتشجيع السياحة، لكن المردودية تبقى ضعيفة ومحدودة في غياب الدعم وتعزيز الرحلات الجوية.

إبراهيم بوخليقي، مرشد سياحي، كشف أن ورزازات تتوفر على أكثر من 300 مرشد سياحي، لكن الأغلبية في عطالة أو يمارسون أنشطة أخرى أو يشتغلون في مراكش ومناطق أخرى بسبب ضعف الإقبال السياحي على المدينة، رغم وجود مؤهلات طبيعية كثيرة مثل الكثبان الرملية، واحات درعة وسكورة، مضايق تودغى، تازناخت، وأوميلا.. مضيفا أن نسبة كبيرة 99 في المائة من سيارات النقل السياحي تشتغل في مراكش، بينما وكالات كراء السيارات تشتغل فقط مع الموظفين أو المغاربة الزوار أو أبناء المدينة في العطلة، وقال أن ورزازات لديها مؤهلات سياحية لا بأس بها، كما أنها تعتبر نقطة عبور إلى الصحراء في الجنوب الشرقي، وتضم واحات وقصبات من أحسن القصبات في المغرب، مثل قصبة أيت بن حدو المصنفة كتراث عالمي، لكنها مغلقة منذ أيام «كورونا» بسبب أشغال الإصلاح والترميم التي استغرقت فترة كبيرة، مما ساهم في تراجع السياحة، موضحا أن المشكل الذي تعاني منه المدينة يكمن في غياب البرامج الثقافية والترفيهية من جهة، ومن جهة ثانية، وجود صراعات داخل المكتب السياحي المحلي، وغياب صناديق لتمويل البرامج السياحية ودعم القطاع، مشيرا إلى أن المكتب الجديد قام ببعض المبادرات للتسويق الإعلامي وفي مواقع التواصل الاجتماعي، وبعض اللقطات التي تبقى محدودة وضعيفة، حيث لم تقدم أي إضافة للمدينة التي لم تعرف أي مبادرة للنهوض بقطاع السياحة منذ سنوات.

أما عبد الله أمزيل، رئيس الفيدرالية الحرفية للصناعة التقليدية، فقد تحدث عن إشكالية غياب الدعم من قبل وزارة السياحة ودار الصانع، والفيدرالية تعمل على تنظيم الملتقى السنوي بشراكة مع العمال والمجلس البلدي، واعتمادا على الجمعيات المحلية والتعاونيات، من أجل القيام بالتعريف بالزربية الواوزكيتية، لكن بعده تعود العجلة الاقتصادية للتوقف، أما بالنسبة للصناعة التقليدية، فالمشاريع قليلة جدا بسبب ضعف دعم الوزارة، وقلة البرامج الوطنية التي لا تستفيد منها المدينة عكس المدن والجهات الأخرى التي تعرف دعما للصناع التقليديين بعدة أنشطة، وقال بأنه في السابق كانت هناك 22 ألف نسجية للزربية الواوزكيتية، لكن مع بروز السجل الوطني والتغطية الصحية، تراجعت النساء المسجلات في السجل الوطني للصناعة التقليدية، بسبب مبلغ الانخراط في التغطية الصحية الذي تحول إلى عائق أمام النساء لممارسة هذا النشاط الحرفي، والكثيرات منهن تسجلن مع أزواجهن في التغطية الصحية وقررن التشطيب على أنفسهن من غرفة الصناعة التقليدية، معتبرا أن هناك حيفا كبيرا للصناع التقليديين من قبل الوزارة ودار الصانع مقارنة مع مناطق أخرى التي تحظى ببرامج الدعم والمواكبة، واستشارة المهنيين في المدينة والتواصل معهم من أجل معرفة مطالبهم، وليس تنزيل القرارات بدون معرفة ثقافة المنطقة وخصوصياتها، وتخصيص دعم لها مثل المناطق الأخرى، مشيدا بالعمل الذي تقوم به العمالة في عهد العامل الجديد الذي يحاول تنشيط المدينة من خلال إقامة ساحة الفن مثل جامع لفنا، لإبراز الفولكلور والعادات لفائدة السياح وساكنة المدينة، لكن لابد من انخراط بقية المتدخلين من أجل تنشيط أكثر واستمرار لكي تكون المدينة وجهة سياحية.

خـــاص

عشر نقاط ضعف على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياحي في ورزازات

تعاني مدينة ورزازات، هوليود إفريقيا، من نقاط ضعف مختلفة، تؤثر على تطور نموها مثل المدن الأخرى التي تعرف العديد من الأوراش والمشاريع الكبرى، مما جعلها تعيش تراجعا كبيرا على عدة مستويات، مثل ضعف البنية التحتية، وتدهور الأوضاع الاقتصادية، وضعف المشاريع الاجتماعية، وتفشي البطالة في صفوف الشباب، وقلة التنشيط الثقافي والسياحي، وتراجع المؤسسات الفندقية، وضعف الإنارة العمومية، وغياب الربط الجوي، وفيما يلي نقاط الضعف الرئيسية للمدينة:

1 ضعف البنية التحتية

تعاني المدينة من تدهور حالة الطرق والشوارع الأساسية، وعدم إصلاحها بشكل كاف وتقوية البنية التحتية للأحياء والمناطق السكنية، مما يؤثر على حركة التنقل داخل المدينة، بحيث هناك نقص كبير في إعادة تأهيل المدينة وهيكلتها مثل ما يحصل في المدن الأخرى مثل الرباط وفاس والبيضاء وطنجة، مما يطرح تساؤلات حول دور المجالس المنتخبة ومجلس جهة درعة تافيلالت للنهوض بالبنى التحتية.

2 التدهور الاقتصادي والاجتماعي

هناك تدهور واضح في ورزازات على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، بفعل الركود وضعف الإقبال عليها من قبل السياح والزوار المغاربة، ما يجعل المدينة تعيش شبه موت حقيقي على طول السنة في ظل غياب رواج تجاري واقتصادي، مما يجعل الوضعية الاجتماعية للساكنة جد صعبة، ويدفع أبناء المدينة للهجرة والهروب منها بحثا عن آفاق للشغل وفرص للعمل في ظل تفشي البطالة التي تصل إلى 40 في المائة، في ظل تجاهل الحكومة والمؤسسات التابعة لها لإحداث مناصب للشغل تتيح فرصا لأبناء المنطقة، خاصة حاملي الشواهد والديبلومات.

3 ضعف الإقبال السياحي

خلال فترة الصيف برز تراجع كبير على مستوى السياح والزوار، ربما بسبب ارتفاع درجات الحرارة وإغلاق القصبات التاريخية التي تعرف بعض أشغال الترميم والإصلاح، ما يجعل المدينة تعيش فراغا كبيرا بسبب قلة السياح مقارنة مع فترة ما قبل «كورونا»، حيث كانت تعرف بعض الأنشطة الثقافية والسينمائية، التي تساهم في جلب واستقطاب السياح للمدينة، بحيث كانت ليالي المبيت مقبولة وجيدة، ويقضي معظم السياح ما بين ثلاثة إلى أربعة أيام داخل المدينة، لزيارة المعالم التاريخية، وفضاء السينما، والواحات والكثبان الرملية والمناطق المحيطة، لكن اليوم هناك تراجع كبير بسبب ضعف البرامج وقلة الخطوط، وغياب الدعم من قبل الوزارة الوصية.

4 تراجع النشاط السينمائي

من أبرز المشاكل التي أدت إلى قتل السياحة في المدينة، توقف النشاط السينمائي لمدة طويلة والعطالة التي تعرفها فضاءات التصوير السينمائي داخل المدينة، بعدما كانت قبلة في الماضي لأبرز الأفلام السينمائية الدولية، لكنها اليوم تعاني من جمود تام تسبب في إغلاق الأستوديوهات، التي تحولت فقط إلى متاحف تستقبل الزوار والسياح الراغبين في اكتشافها، ما يطرح تساؤلات كثيرة على المركز السينمائي المغربي ووزارة الشباب والثقافة، حول أسباب غياب المشاريع السينمائية، المغربية والعربية والأجنبية، بعدما عرفت في السنوات الماضية الكثير من الأفلام الكبيرة مثل الفيلم العالمي «كلاديا تور» وفيلم «الرسالة» وغيرها من الأفلام، بحيث أصبحت المشاريع السينمائية تذهب إلى مدن أخرى مثل البيضاء والرباط وسلا وطنجة ومراكش وغيرها.

5 ضعف استغلال التراث الثقافي

تزخر المدينة بالعديد من المآثر التاريخية العريقة، أبرزها قصبة أيت بن حدو وقصبة تاوريرت، بالإضافة إلى قصور وواحات تاريخية أخرى، قصبة أمريديل، قصر أونيلة، واحة فينت، واحة سكورة.. لكن الملاحظ هو ضعف التنشيط لتحريك هذه الفضاءات التاريخية، التي أصبحت تعرف إقبالا ضعيفا للسياح عليها، فقصبة أيت بن حدو تعتبر من أهم المعالم التاريخية المعترف بها من قبل منظمة اليونسكو، وتم استخدامها في تصوير العديد من الأفلام، لكن الملاحظ هو عدم استغلالها بشكل كاف للترويج لها، وإقامة برامج أو مهرجان بالقرب منها لجلب الزوار والسياح إلى المدينة.

6 ضعف الربط الجوي

تعاني المدينة من ضعف على مستوى الربط الجوي مقارنة مع المدن السياحية الأخرى، مثل أكادير ومراكش والداخلة وفاس، إذ أن مطار ورزازات حرم من الربط الجوي الدولي مع المدن الأجنبية، ما جعله يفقد أكثر من 60 في المائة من نسبة الوافدين عبر الرحلات الجوية، ويصنف من المطارات الضعيفة على الصعيد الوطني، بعدما تم الاقتصار فقط على أربع رحلات، وهي رحلات داخلية غير كافية لجلب السياح الأجانب، في ظل غياب الربط الدولي مع مدينة مراكش.

فقد كانت ورزازات في الفترة ما بين سنة 2012 و2017، مرتبطة بشكل مباشر مع مطارات أوروبية، مثل مدريد، مارسيليا، باريس، وبوردو، وذلك عبر شركات الطيران ذات التكلفة المنخفضة، لكن النقل الجوي تراجع بشكل كبير ابتداء من سنة 2018، حيث قام مجلس الجهة بتوقيع اتفاقية، كرست التراجع المهول في النقل الجوي بالنسبة لها، بالإضافة إلى ملحق الاتفاقية الذي تم توقيعه سنة 2019.

7 معضلة النقل الحضري

يعرف قطاع النقل الحضري بدوره أزمة حقيقية منذ سنوات، بعد فسخ العقد مع الشركة السابقة التي كانت تستغله، والتي اشتكى منها السكان بسبب سوء خدماتها وتدهور حالة أسطولها المعطوب على الدوام، حيث أن الأزمة مازالت متفاقمة في ظل التوسع العمراني وارتفاع عدد الساكنة إلى 80 ألف نسمة، ما يجعل الحاجة ملحة لوسائل نقل حضري كافية وذات جودة، لكن ما أثار استياء الساكنة هو جلب حافلات مستعملة في وضعية مهترئة كتب عليها «حافلات مؤقتة»، ما أثار موجة كبيرة من الانتقادات اللاذعة من قبل الساكنة والنشطاء المحليين، بسبب استمرار أزمة النقل وهشاشة الحلول المعتمدة.

8 ضعف الاستثمارات وإغلاق الفنادق

تعاني المدينة من مشكل جاذبية الاستثمار، بحيث لم تعد تغري المستثمرين الأجانب والمغاربة، بسبب المساطر المعقدة وعدم اهتمام المسؤولين بتطوير المشاريع السياحية، مما دفع في السنوات السابقة بالعديد من الفنادق إلى الإغلاق، والتي وصلت إلى 18 مؤسسة فندقية بسبب ضعف الإقبال السياحي منذ «كورونا» حتى اليوم، يضاف إلى ذلك عدم تنفيذ البرامج الاستثمارية التي ظلت حبرا على ورق، أبرزها «القرية السياحية» التي لم تر النور بعد رغم تخصيص 370 هكتارا لها، إلى جانب إغلاق القصبات التاريخية، ما جعل ليالي المبيت تتراجع بشكل كبير.

كما أن مشاريع الشركة المغربية للهندسة السياحية على مستوى مدينة ورزازات، ظلت محدودة وضعيفة لتنمية القطاع السياحي رغم الاتفاقية الموقعة مع الجهة، خاصة على مستوى دعم الوحدات الفندقية، وإعادة فتح جل الفنادق المغلقة، باستثناء مجهودات بعض المستثمرين الخواص الذين يحاولون إعادة إحيائها من جديد.

9 تأثر الواحات

تعاني المناطق التابعة لإقليم ورزازات من ظاهرة التصحر، مع ضعف في الإجراءات الوقائية والعلاجية لمواجهة هذه الظاهرة، بالإضافة إلى التغيرات المناخية المفاجئة على المنطقة، مما يؤثر على الزراعة والواحات، التي تعاني من نقص الموارد المائية والتوسع العمراني، والاستغلال المفرط للفرشة المائية، كل هذه العوامل تؤدي إلى ضعفها وتدهورها، مما يؤثر على البيئة والاقتصاد والحياة الاجتماعية لساكنة المنطقة، التي تفضل الهجرة والرحيل في ظل انعدام ظروف الاستقرار.

10 تراجع الصناعة التقليدية

من القطاعات التي تعاني من شلل شبه تام في ورزازات، مجال الصناعة التقليدية الذي يعيش الموت البطيء، خاصة بالنسبة للصناع التقليديين، الذين يعانون من ركود اقتصادي وغياب التسويق والترويج للصناعة الحرفية المحلية، خاصة الزربية الواوزكيتية، التي تعتبر من أرفع الزرابي المغربية العريقة، لكن الملاحظ أن الاقبال عليها تراجع بسبب غياب مبادرات حقيقية لتسويقها في مدن أخرى، من خلال تنظيم جولات أو معارض جهوية ووطنية لتقريبها من المواطنين القاطنين في المدن الأخرى.

وهناك صناعة حرفية أخرى تعرف تراجعا كبيرا وبدأت تنقرض في المدينة، مثل صناعة سروج الخيل، وصناعة النحاس، وصناعة الحلي، والصناعة التقليدية النسوية التي أصبحت تتراجع بسبب ضعف الترويج التجاري لها.

رؤية 2035

يوصي مكتب الدراسات للتنمية والتكافل، بالعمل على تقوية العديد من المجالات في إقليم ورزازات، وجهة درعة تافيلالت عموما، من أبرزها القطاع الفلاحي من خلال تعزيز الاستثمار والبحث والتنمية، إلى جانب النهوض بالقطاع الصحي وتقوية الخدمات الطبية، وتعزيز قطاع التعليم للمناطق القروية ومحاربة الهدر المدرسي والأمية وبناء مؤسسات للتعليم العالي، مؤكدا على أهمية تطوير القطاع السياحي الذي يعتبر العجلة الأساسية للترويج الاقتصادي والتجاري في المدينة ونواحيها، عبر تعزيز الخطوط الجوية وزيادة الرحلات الجوية والربط الدولي وزيادة الوحدات الفندقية وتحسين الخدمات.

ويقدم مكتب الاستشارة العديد من المقترحات ضمن مشروع استعجالي، للنهوض بقطاع السياحة في جهة درعة تافيلالت وفق رؤية 2024-2035، يتضمن العديد من الخطوات التي يجب القيام بها على مستوى تعزيز القطاع والبنى التحتية والمشاريع، وخلق فرص للشغل على مستوى الجهة ومدينة ورزازات، وتعزيز الرحلات الجوية الدولية لمطارات الجهة، والترويج الثقافي والاقتصادي والسياحي والرياضي، والحكامة الجيدة، وتعزيز الاستثمارات العمومية واستقطاب المستثمرين الأجانب والمغاربة، بهدف تحقيق أهداف رؤية 2035.

اقتصاد

ONCF ينظم معرض Train'Art لتعزيز التنقل المستدام لدى المواطنين

في خطوة مبتكرة، أعلن المكتب الوطني للسكك الحديدية، بشراكة مع المؤسسة الوطنية للمتاحف، عن عودة معرض Train'Art في نسخته الجديدة لصيف 2025، وذلك بهدف تعزيز التنقل المستدام وترسيخ الثقافة الوطنية في أذهان المواطنين.

ويعكس هذا المعرض، الذي يتواصل إلى غاية 30 شتنبر المقبل، الالتزام المشترك للمؤسستين بتعزيز الثقافة المغربية وحماية البيئة من خلال توفير تجارب فريدة لركاب القطارات.

«قطار الفن» هو مشروع فني مبتكر يجمع بين السفر بالقطار واكتشاف المعالم الثقافية والفنية في المغرب، حيث ينظم المكتب الوطني للسكك الحديدية بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للمتاحف سلسلة من الرحلات الثقافية التي تربط بين المدن الكبرى والمواقع الثقافية المهمة في المملكة، إذ يشمل العرض هذا العام مجموعة من الأنشطة والفعاليات التي تجعل من الرحلة تجربة فريدة ومثيرة للزوار.

وتكمن أهمية هذا العرض، في الجمع بين قيمتين أساسيتين: المسؤولية البيئية، والترويج للثقافة المحلية، حيث يسهم العرض في جعل السفر بالقطار أكثر جاذبية للمغاربة والزوار الأجانب في وقت يتزايد فيه الاهتمام بالخيارات البيئية المستدامة.

من جانب آخر، تعتبر الشراكة بين المكتب الوطني للسكك الحديدية والمؤسسة الوطنية للمتاحف، خطوة استراتيجية لتعزيز السياحة الثقافية في المملكة.. فقد سعى oncf، من خلال هذا التعاون، إلى تطوير خدماتها لتصبح أكثر جذبا للزوار الذين يرغبون في تجربة رحلة ثقافية عميقة، بينما تعمل المؤسسة الوطنية للمتاحف على تعزيز دورها في نشر الثقافة والفن في مختلف أنحاء المغرب.

مجلس المنافسة يسعى إلى دمج المتاجر ضمن المنظومة الرقمية

شدد مجلس المنافسة على ضرورة دمج المتاجر التقليدية، مثل محلات البقالة، في المنظومة الرقمية، حتى تتمكن من تطوير أنشطتها وزيادة دخلها، قائلا: «إن هذه المتاجر تلعب دورا مهما في الاقتصاد لأنها قريبة من السكان ومنتشرة في جميع أنحاء المغرب».

وعن المجهودات التي يبذلها المغرب في الآونة الأخيرة حول رقمنة مختلف القطاعات، أكد المجلس في رأيه حول وضعية المنافسة على مستوى مسالك توزيع المواد الغذائية، أن هذه المتاجر يمكن أن تواكب التحول الرقمي وتستفيد منه، مبرزا أنه إذا تم دعمها يمكن أن تصبح جزءً من الشبكة الرقمية التي تسهل تقديم الخدمات للمواطنين.

ولتعزيز هذا التحول، أوصى المجلس بإعادة تنظيم سلاسل التموين، نظرا لوجود اختلالات تعيق التجارة التقليدية، مثل تعدد الوسطاء وارتفاع التكاليف، معتبرا أن الحل هو دعم المنصات الرقمية التي تسهل شراء المنتجات، وتطوير وسائل تتبع المخزون والطلبيات، وتنظيم دورات تكوينية في هذا المجال لمساعدة التجار التقليديين على تحسين أدائهم وتقوية قدرتهم التنافسية.

TGCC تطلق عملية زيادة رأسمالها

بعد حصولها على تأشيرة الهيئة المغربية لسوق الرساميل، أعلن المجلس الإداري لمجموعة TGCC، الفاعل المرجعي في قطاع البناء والأشغال العمومية في المغرب وإفريقيا، عن تفاصيل عملية الزيادة في رأسمال الشركة، موجهة للعموم، والتي يصل مبلغها الإجمالي 2.2 مليار درهم، حيث تندرج هذه العملية في صلب الاستراتيجية التنموية للمجموعة.

بسعر حدد في 725 درهما للسهم الواحد، ستمتد فترة الاكتتاب من 14 إلى 18 يوليوز الجاري حتى الساعة الثالثة والنصف بعد الزوال.

وحسب تصريح محمد بوزوبع، رئيس مجلس الإدارة والرئيس المدير العام للمجموعة، فإن هذه الزيادة في الرأسمال ستمكن خصوصا من دعم عملية الاستحواذ الاستراتيجية على 60 % من رأسمال شركة الأشغال الفلاحية المغربية (STAM) وشركتها الفرعية VIAS، والتي تم إتمامها بتاريخ 30 ماي 2025، كما تندرج هذه العملية ضمن خارطة الطريق الاستراتيجية للمجموعة المبنية على ثلاثة محاور رئيسية: الاندماج العمودي من أجل التحكم الأفضل في سلسلة القيمة؛ التنويع من خلال توسيع مجال تدخل المجموعة؛ والانفتاح على الأسواق الدولية، عبر تواجد قوي في غرب إفريقيا وطموح مؤكد للتوسع في المملكة العربية السعودية.

الجدير بالذكر أنه في أفق ما بعد كأس العالم 2030، تراهن TGCC على استمرار الزخم الاستثماري في المغرب، خاصة في ميادين الماء، والطاقة، والتنقل، والتهيئة الحضرية، وتستعد لعدد من المشاريع الكبرى مثل محطات «تي جي في»، والطريق السيار المائي، ومحطات التحلية، ومشاريع جامعة محمد السادس بوليتكنيك.

الخزينة العامة تكشف حاجيات تمويل تبلغ 44.6 مليار درهم

أوضحت وزارة الاقتصاد والمالية – في وثيقة لها – بأن وضعية تحملات وموارد الخزينة أظهرت حاجيات تمويل بقيمة 44.6 مليار درهم عند متم شهر ماي الماضي، مقابل 22.9 مليار درهم قبل سنة، حيث أفادت أن التمويلات الصافية ارتفعت إلى 14 مليار درهم على مستوى السوق المحلية، بينما استقرت القروض الخارجية في زائد 27.8 مليار درهم.

وتقدم الوثيقة الإحصائية المتعلقة بوضعية تحملات ومداخيل الخزينة، نتائج تنفيذ توقعات قانون المالية عن طريق اعتماد مقارنة مع الإنجازات المسجلة خلال الفترة نفسها من السنة الماضية، كما تنص على ذلك المعايير الدولية في مجال إحصاءات المالية العمومية، وأيضا المعاملات الاقتصادية المنجزة خلال فترة الميزانية من خلال وصف تدفقات المداخيل العادية والنفقات العادية ونفقات الاستثمار وعجز الميزانية، ومتطلبات التمويل والتمويل المعبأ، لتغطية هذه الحاجيات.

بنك المغرب يدرس إحياء الصكوك الإسلامية لتمويل مشاريع كأس العالم 2030

ضمن التحضيرات الكبرى التي يشهدها المغرب استعدادا لاحتضان كأس العالم 2030، بدأ التوجه نحو تعبئة مصادر تمويل جديدة، تتمثل في إعادة تفعيل سوق الصكوك الإسلامية، الذي ظل مجمدا منذ مدة طويلة، حيث صرح والي بنك المغرب، عبد اللطيف الجواهري، بأن البلاد تدرس بجدية إصدار صكوك سيادية جديدة خلال العام الحالي، بعد توقف دام قرابة سبع سنوات، بهدف تمويل المشاريع الاستثمارية الكبرى التي تتطلب موارد متنوعة ومستدامة.

واعتبر الجواهري، أن غياب أدوات التمويل الإسلامية من المشهد المالي، يشكل نقطة ضعف ينبغي معالجتها، موضحا أن «الأرقام المسجلة في هذا المجال ليست مرضية»، موضحا أن التمويل التشاركي لا يمثل سوى 2 % من إجمالي الأصول البنكية بالمملكة، مشيرا إلى أن المغرب وضع الأسس القانونية والمؤسساتية لهذا القطاع، لكنه ما زال يسعى إلى إزالة الحواجز التي تعيق تطوره، خصوصا لدعم مشاريع استراتيجية مثل التحول نحو الطاقة الخضراء.

ويمثل هذا التوجه نحو إحياء الصكوك السيادية، خطوة استراتيجية في مسار تنويع أدوات التمويل، ويفتح الباب أمام استقطاب شرائح جديدة من المستثمرين، لاسيما من الأسواق الإسلامية، في إطار مقاربة مالية شاملة تهدف إلى تأمين التمويلات اللازمة لمرحلة ما قبل 2030.

للراغبين في التوصل بـ الأسبوع الصحفي عبر الإيميل

اشتركوا في الأسبوعية رقم 1 في المغرب
تصدر منذ 1965

جريدة التحليلات السياسية - الأخبار السرية - والمعلومات الخاصة
مستقلة - محايدة - تسبق الأحداث - متخصصة في الأخبار

توصلوا بها صباح صدورها أينما كنتم!

نعم أريد الاشتراك لمدة سنة في الأسبوع الصحفي (48 عدد)

250 درهم (عرض خاص) عوض ~~290 درهم~~

الاسم العائلي: .....
الاسم الشخصي: .....
المدينة: ..... رقم الهاتف: .....
البريد الإلكتروني: .....
تاريخ بداية الاشتراك: .....
وسيلة الدفع: ☐ شيك ☐ تحويل بنكي

للتسديد عبر الشيك البنكي

ابعث هذه القسيمة مع شيك بقيمة 250 درهما لصالح شركة «DOUNIA PRESSE» للعنوان التالي:

Al Ousboue Assahafi
12 Avenue prince Moulay Abdellah
RABAT - Maroc

للتسديد عبر البطاقة البنكية:

alousboue.ma/abo

للتسديد عبر التحويل البنكي:

يمكنكم الاشتراك في الأسبوع عن طريق تحويل بنكي لصالح شركة «DOUNIA PRESSE»

RIB: 050.810.006.011.203 .765.2001.08
SWIFT: CAFGMAMC

اشتراككم سيكون مقبولا مباشرة بعد توصلنا بنسخة من توصيل التحويل مصحوبا بهذه القسيمة، عبر البريد أو عبر البريد الإلكتروني:

contact@alousboue.ma

ثقافة و منوعات

لأول مرة.. الصويرة تحتضن مؤتمر شبكة المدن الإبداعية لـ«اليونسكو» لسنة 2026

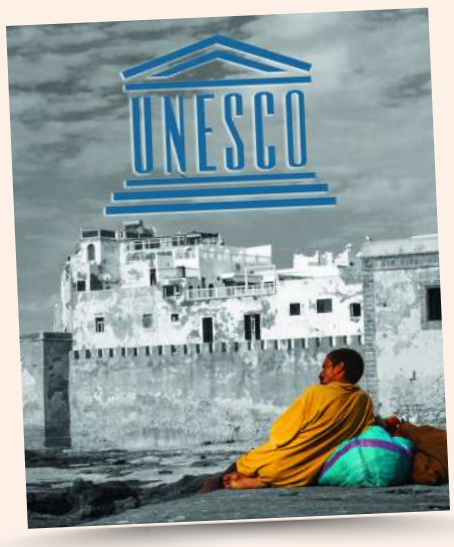

كشفت منظمة «اليونسكو»، أن مدينة الصويرة تستعد لاستضافة النسخة 18 للمؤتمر السنوي لشبكة المدن الإبداعية، لسنة 2026، والذي سيشكل منصة لتبادل الخبرات وتعزيز التعاون من أجل تنمية حضرية مستدامة.

يعد المؤتمر السنوي للمدن الإبداعية لـ«اليونسكو» منصة رئيسية تجمع 350 مدينة عضوة من أجل «تبادل الأفكار وتقاسم الممارسات الفضلى، وتعزيز التعاون الدولي في مجالي الثقافة والتنمية الحضرية المستدامة».

وفي بلاغ للمنظمة الأممية، فإن هذا القرار جاء عقب تصويت إلكتروني أجرته المدن الأعضاء في الشبكة، حصلت خلاله الصويرة على أكبر عدد من الأصوات بين المدن المرشحة، لتصبح بذلك «أول مدينة إفريقية وعربية تحتضن المؤتمر السنوي للشبكة».

فمنذ تصنيفها سنة 2019 كمدينة إبداعية في مجال الموسيقى، تميزت «مدينة الرياح» بـ«انخراطها الفعلي في دعم القطاعات الثقافية والإبداعية، مع تركيز خاص على الموسيقى»، حسب «اليونسكو»، التي أشارت إلى مهرجانات بارزة، مثل «كناوة» و«موسيقى العالم» و«الجاز تحت شجر الأركان»، ما يعكس «غنى المشهد الثقافي في الصويرة، المدينة التي تتداخل فيها التقاليد المحلية لتشكل هوية متعددة الأبعاد».

وفي ذات السياق، ستركز دورة 2026 بالصويرة على موضوع خاص سيعلن عنه لاحقا، إضافة إلى الاستدامة في السياسات والإجراءات الداعمة للصناعات الثقافية والإبداعية على المستوى المحلي، كما ستشكل مناسبة فريدة لتسليط الضوء على «غنى التراث الثقافي وحيوية الإبداع في هذه المدينة المغربية».

إيمان بلمقدم تجمع بين عشق الأزياء والسيارات العتيقة

تستعد مصممة الأزياء إيمان بلمقدم، لتنظيم الدورة العاشرة لعرض الأزياء والموضة بالعاصمة السويدية ستوكهولم، والذي أصبح حدثا دوليا يعرف حضور مجموعة من المصممين العالميين، من أوروبا وأمريكا وآسيا.

ونظمت بلمقدم في شهر ماي الماضي، عرضا جديدا في حلة جديدة ضمن أسبوع السيارات والدراجات النارية، بتعاون مع السفارة الإسبانية وغرفة التجارة البرتغالية، في إطار الترويج لمونديال 2030، مشيرة إلى أنها نظمت حدثا آخر بالدار البيضاء بداية يوليوز الجاري جمع بين الموضة والسيارات بمشاركة مصممين أجانب، حيث تميز بعرض تاريخ القفطان المغربي، مائة سنة، بتعاون مع مؤسسة متحف بلغازي.

وصرحت بلمقدم، أن الجمع بين الموضة والسيارات هي فكرة جديدة لأن المغرب له تاريخ كبير مع السيارات العتيقة والجديدة، لهذا فضلت إدماج الموضة والقفطان مع مجال السيارات، داعية إلى الانفتاح على الثقافات الأخرى عوض الاقتصار على عروض القفطان والترويج له دوليا، مؤكدة على ضرورة الانفتاح على مجال الموضة العالمية.

أكادير تحتفي بالمرأة في «مغربيات الطرب»

تحتضن مدينة أكادير خلال الفترة الممتدة من 15 يوليوز الجاري إلى 25 غشت المقبل، واحدة من أرقى السهرات الفنية تحت عنوان: «مغربيات الطرب»، والتي ستجمع بين الأصالة، الإحساس، والهوية الموسيقية المغربية.

وسيعرف برنامج هذا الحدث الفني المتميز، مشاركة أسماء فنية لامعة في الساحة الغنائية المغربية، على رأسهن أيقونة الطرب المغربي لطيفة رأفت، التي طبعت ذاكرة أجيال بأغانيها الخالدة، وهدى سعد، التي تتميز بصوتها الدافئ وإحساسها العالي.

وتأتي سهرات «مغربيات الطرب» للاحتفاء بالمرأة المغربية التي فرضت نفسها وطنيا ودوليا في جميع المجالات، خصوصا في الميدان الفني، وكذا الاحتفاء بالتراث الغنائي المغربي بجميع أنواعه.

الجدير بالذكر، أن جمهور أكادير سيكون على موعد مع سهرة لطيفة رأفت وهدى سعد يوم الخامس من غشت المقبل، بمسرح الهواء الطلق، ليستمتعوا بالأغاني المغربية والطرب الأصيل.

إفران تحتفل بالفن والماء في مهرجانها الدولي

تستعد جمعية منتدى إفران للثقافة والتنمية (AFICED)، لتنظيم الدورة السابعة من مهرجان إفران الدولي خلال الفترة ما بين 23 و26 يوليوز الجاري، تحت شعار: «الماء منبع الحياة ورهان التنمية»، وذلك للتأكيد على أهمية الحفاظ على الماء باعتباره مادة حيوية وأساسية، خاصة في ظل التغيرات المناخية الحالية، وتوالي سنوات الجفاف.

وكعادته في كل دورة، سيكون لعشاق فن أحيدوس موعد مع عروض فنية متنوعة بساحة «التاج»، سيشارك فيها أكثر من 300 فنان يقدمون «سمفونية أحيدوس» ضمن عرض جماعي متميز يكرس غنى وتعدد الموروث المغربي، إلى جانب حفلات موسيقية لكبار الفنانين المغاربة والدوليين، وأنشطة ثقافية وبيئية وفنية ورياضية متنوعة، وكرنفالات فنية للأطفال، بالإضافة إلى مسابقة وطنية لفن الطبخ المغربي.

وفي بعده البيئي والاقتصادي، سيعرف المهرجان تنظيم يوم دراسي حول «الاقتصاد في الماء»، موازاة مع معرض فلاحي مصغر بمشاركة فلاحين ذوي تجربة في ترشيد استعمال الموارد المائية، حيث سيتم عرض معدات وتقنيات فلاحية حديثة تبرز طرق السقي المستدام والابتكار في مواجهة التغيرات المناخية.

المعرض الدولي للكتاب بالإسكندرية

يكرم الراحل محمد بنعيسى

ضمن فعاليات الدورة 20 من المعرض الدولي للكتاب بالإسكندرية، تم اختيار الدبلوماسي الراحل محمد بنعيسى، ليكون شخصية المعرض لهذا العام، والذي يستمر إلى غاية 21 يوليوز الجاري، بمشاركة 78 دار نشر مصرية وعربية.

وجاء اختيار بنعيسى انطلاقا من المكانة التي ظل يشغلها الراحل في تاريخ الثقافة المغربية المعاصرة، باعتباره من الوجوه الدبلوماسية التي لطالما آمنت بالرأسمال الثقافي وجعلته أداة لخدمة المصالح الوطنية، حيث أن مهرجان أصيلة الثقافي قد صار من الحلقات الهامة التي لعبت دورا كبيرا في التأثير على الثقافة المغربية والترويج لها في محافل وطنية وعربية ودولية.

من جهة أخرى، يقام على هامش المعرض برنامج ثقافي يشتمل على مجموعة كبيرة من الفعاليات تتجاوز 215 فعالية ثقافية يشارك فيها ما يقارب 800 متحدث ومحاضر، كما يشتمل البرنامج على عدد من المؤتمرات والندوات وورشات عمل، والتي تتضمن محاور اجتماعية لدعم الشباب والمرأة والطفل، ومحاور ثقافية تتناول موضوعات تراثية وشعرية وأدبية وتكنولوجية ونفسية ورياضية.

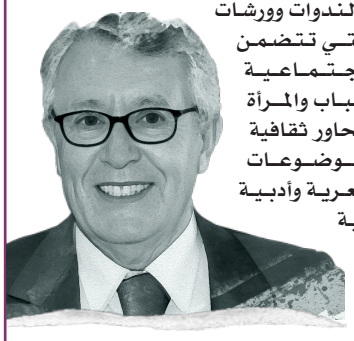

مغاربة العالم:

إشعاع مملكة وجسور التنمية والاستثمار

تحت هذا الشعار، تستعد مدينة بركان لتكون وجهة لمغاربة العالم، وذلك باحتضانها الدورة السادسة للمهرجان الوطني لمغاربة العالم، في الفترة ما بين 25 و27 يوليوز الجاري.

ويأتي هذا الحدث، المنظم من طرف جمعية اليسر للتنمية المستدامة، ليجسد حلقة وصل متينة بين الكفاءات المغربية في الخارج ووطنهم الأم.

وتتميز دورة هذه السنة، حسب المنظمين، ببرنامج حافل ومتكامل يهدف إلى تحقيق أهداف استراتيجية، حيث سيتم تنظيم لقاءات مباشرة بين مغاربة العالم وممثلي الإدارات والمؤسسات الوطنية لتسهيل الخدمات وتشجيع المبادرات الاستثمارية، كما ستعقد ندوات وورشات عمل متخصصة تناقش قضايا حيوية مثل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للجالية، وتحديات تدبير الموارد المائية، بالإضافة إلى دور الكفاءات المغربية في تعزيز الدبلوماسية الموازية والدفاع عن القضايا الوطنية، وعلى رأسها قضية الوحدة الترابية للمملكة.

وفي ذات السياق، ستنظم معارض فنية وثقافية تبرز غنى الموروث المغربي، إلى جانب إطلاق برنامج تكويني يستهدف المنتخبين المحليين بإقليم بركان، وتوقيع ثلاث اتفاقيات شراكة استراتيجية لتعزيز التعاون المستدام.

الأسبوع

الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

المؤسس: مصطفى العلوي

مدير النشر: الطيب العلوي

رئيس التحرير: سعيد الريحاني

ربورتاج: خالد الغازي

كتاب الرأي:

عبد الرفيع حمضي
بوشعيب الإدريسي
عبد الواحد بن مسعود
نور الدين الرياحي
محسن الأكرمين
مصطفى كرين
الحسن العبد

التصفيف: خديجة حلبي

الأرشيف: حسن سرين

مراجعة النصوص: جميلة حلبي

المراسلون:
زهير البوحاطي
عبد الله جداد
نور الدين هراوي
زجال بلقاسم

عزيز الفاطمي
شكيب جلال

المتعاونون:
مراد علوي
قدور بن موسى
عبده حقي
بوطيب الفيلالي

الإخراج الفني: محمد الغولي

المشرف على الموقع: محمد الصافي

العنوان: 12 شارع الأمير مولاي عبد الله - الرباط

الهاتف: 05 37 70 80 47

البريد الإلكتروني: info@alousboue.ma

الموقع الإلكتروني: www.alousboue.ma

رقم اللجنة الثنائية: أع/ 070-2011

الإيداع القانوني: 28 جوان 1965

السحب: مطابع ماروك سوار

التوزيع: سابريس

القسم التجاري: 06 22 84 92 81
pub@alousboue.ma

الأسبوع الصحفي
أصدر عن دار النشر
دنيا بريس شركة محدودة

الحقيقة الضائعة

تفاجأنا في «الأسبوع» بكم هائل من رسائل القراء، وخصوصا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تطالبنا **بالاستمرار في نشر كتابات مؤسس جريدتنا، المرحوم مصطفى العلوي.**

وتلبية لطلب هؤلاء **القراء الأوفياء المتعطشين** لصفحة **«الحقيقة الضائعة»** التي غابت عنهم لمدة شهر، **تعود هذه الصفحة** بقلم **الراحل مصطفى العلوي** لتقديم جزء مما تركه من **مؤلفات ذات قيمة تاريخية.**

كتاب **«المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية»** الذي صدر في **خمسة أجزاء**، نستهلها بنشر **الجزء الأول** الذي يهتم **بالمراحل التي كان عليها المغرب قبل الاحتلال، أيام السلطان الحسن الأول**، ثم مراحل **الاحتلال**، ومراحل **مقاومة الاحتلال**، ثم **الاستقلال** في الأجزاء التالية، حيث سيجد القارئ عناصر **تنشر لأول مرة.**

الحلقة 130

المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية

الحرب التاريخية بفاس بين السلطان الحقيقي والسلطان المزور

بقلم:
مصطفى العلوي

أعجب المولى عبد الحفيظ بانضباط العسكريين الفرنسيين وإخلاصهم واستعدادهم لفرض النظام، وبدأت الأخبار تتقاطر عليه من كل جانب.. فقد عاد الأمن وعاد النظام، وبصيغة أخرى، لقد قال الفرنسيون لعفاريتهم «ارجعوا إلى قماقمكم لقد انتهت مهمتكم»..

وبدأت الجيوش الفرنسية تتحرك في المغرب بسهولة، وكتب المولى عبد الحفيظ يوم 24 أبريل 1911، رسالة إلى الحكومة الفرنسية، يطلب مساعدة قوات الجنرال موانيي لفرض النظام في نواحي الشاوية، وقال الفرنسيون نعم. وبسرعة مروعة تناقلت وكالة الأنباء الفرنسية «هافاس»، خبر هذه الرسالة وأذاعتها على الرأي العام العالمي.

كما أذاعت الوكالة أن جيش السلطان في الشاوية بقيادة الشريف العمراني، قد فرض النظام في إقليم الشاوية بدعم من الجنرال موانيي، وأن هذا الجيش متوجه إلى فاس لتقديم الولاء للمولى عبد الحفيظ.

وتحولت الفتن والفوضى إلى استقرار وأمن، وأصبح التعاون الفرنسي-المغربي شيئا واقعا وملموسا.

وجاءت جيوش فرنسية من وهران - وهذا هو بيت القصيد - بقيادة الكولونيل جيراردو، واحتلت دبدو، وأصبحت فاس تنتظر وصول القوات المشتركة لتدخل المدينة كبرهان على سلامة الاختيار وكاحتفال بالسلام، لكن فاس طال انتظارها.

لقد رفضت القبائل هذا التفاهم السريع بين السلطان والفرنسيين، وهبت لقطع الطريق في الجنوب بين القنيطرة وفاس، وفي الشرق بين تازة وفاس، وجرت معارك حول مدينة فاس تكبد فيها الفرنسيون خسائر فادحة، وفي تلك الأثناء أعلنت مكناس رفضها لتفاهم السلطان مع الفرنسيين، وتشكل وفد من الرجال المسلمين وقصد بيت الأمير مولاي الزين، أخ السلطان مولاي حفيظ، وأرغموه تحت تهديد السلاح على قبول منصب سلطان جديد.

وهي وضعية وصفها صاحب كتاب «المسألة المغربية» محمد خير فارس، بأنها وضع للسلطان عبد الحفيظ أمام الأمر الواقع، نأخذ من هذا الكتاب، في هذه المرحلة الفقرة التالية: **((لقد وجد عبد الحفيظ نفسه محاصرا في فاس، ووجد منافسا له في مكناس، ووجد أنه لن يستطيع أن يتلقى أية نجدة مغربية ما لم تسمح فرنسا بذلك، وكانت هذه مصرة على إشراك الاضطرابات والشغب، كما طلب السلطان في نفس الوقت مجيء رينو وإعطاء غايارد السلطات اللازمة ليكون وسيطا بين السلطان والحملة الفرنسية، وذلك لمعالجة المسائل السياسية التي تتطلب الظروف معالجتها))**.

وعاد المغرب - رغم الحماية العسكرية الفرنسية - يتخبط في دوامة من الفوضى والقتال، وأصبح الفرنسيون والأوروبيون يتعرضون للتقتيل والذبح في كل أنحاء المغرب، وبعث الكولونيل غايارد من فاس برقية إلى فرنسا يطلب النجدة لحماية الأوروبيين من «مجازر المغاربة»..

«السلطان» المزور مولاي الزين

قواتها في إنقاذ فاس، بل إنها وضعت عبد الحفيظ أمام الأمر الواقع، فسواء وافق أو لم يوافق، فقد شرعت القوات الفرنسية في التقدم وأحيطت القبائل علما بنداء موانيي عن التدخل الفرنسي، ولم يجد عبد الحفيظ من الاستسلام للأمر الواقع بدًا، وقد حمل غايارد السلطان على أن يضع تاريخ الطلب في 27 أبريل، أي في موعد أسبق من تاريخ كتابه الحقيقي وأسبق من تاريخ نداء موانيي، كما أن طلب المساعدة لم يكن لحماية الرعايا الأجانب فقط، وإنما لتوطيد السلم في هذه المناطق والقضاء على أسباب وسارعت فرنسا للاستجابة، حيث وصلت جيوش الكولونيل كورو وقوات الجنرال موانيي إلى ضواحي فاس، في محاولة لفك الحصار لا عن السلطان وإنما عن الأوروبيين، وعجز الفرنسيون عن فك الحصار ووصلت ثمانية آلاف جندي بقيادة الجنرال دالبيين، لنجدة القوات الفرنسية الأخرى، واشتبك الجميع مع القبائل التي أعلنت رفضها لاحتماء السلطان بالجيش الفرنسي، وكانت المعارك حول فاس، بين الجيش الفرنسي وقوات بني مطير وبني وراين وغياتة وأيت موسى وشراردة وأولاد جامع والزراهنة.

بينما وصل الصحفيون الفرنسيون من باريس لتغطية أخبار هذه الحرب، التي لم تكن في حساب الفرنسيين، وكانت أيام 4-6 و11-12-19 إلى يوم 22 مايو 1911، أيام حرب مفتوحة بين المغرب وفرنسا، عرفت فيها بطاح سايس ومرتفعات زلاغ مئات القتلى وجرت فيها الدماء بالسواقي.

وهي حرب شارك فيها كبار ضباط الاحتلال الفرنسي، والجنرال موانيي والجنرال دالبيين، والكولونيل كورو، والكولونيل برولارد، والكولونيل غايارد، والكولونيل بريموند، والكومندان مونجان، وعشرات الآلاف من الجنود الفرنسيين والجزائريين، بينما اتسعت رقعة المعارك حتى بلغت دبدو والبلاد الزرقاء والقنيطرة على ضفاف نهر سبو.

وفي معركة واحدة، حدثت في قصر علوان يوم 10 مايو، قتل 25 فرنسيا، وكان السلطان عبد الحفيظ في القصر بفاس يحاول الاتصال بالثوار، ويبعث المرسولين لاستدعاء زعمائهم، لكن بدون نتيجة، لكنه وجد نفسه قد ذهب بعيدا إلى درجة لم يبق أحد فيها يقبل أعذاره.

ثم لجأ المولى عبد الحفيظ إلى سياسة التراجع، فطرد وزيره الأول الكلاوي المدني إرضاء للمعارضين، ولكن دون نتيجة، ثم طرد الحاج التهامي الكلاوي من عمالة مراكش وعين أحد المعارضين مكانه، وهو السيد إدريس منو، ولكن دون نتيجة.

وذات ليلة من شهر جوان 1911، استدعى المولى عبد الحفيظ الضباط الفرنسيين للعشاء معهم ومحادثتهم في الأوضاع، وعلى رأسهم الجنرال موانيي والجنرال كورو، وعندما خرجوا وتوجهوا إلى ثكنة دار دبيبغ، وجدوها تحت قصف مدافع أيت يوسي، فهربوا إلى صفرو، لكن ستة آلاف من أيت يوسي تعقبتهم تحت جنح الظلام بالرصاص.

وكانوا ينتظرون قدوم قوات الجنرال دالبيز الموجودة في البهاليل، ولكن هذا الجنرال نفسه كان محاصرا في ثكنته تحت رصاص قبائل زمور وزيان وكراون.

وفي خضم هذه المعارك، كان الفرنسيون متمسكين بمخططهم التناوري.. لقد استطاعوا ترهيب السلطان وكسب ثقته، ولا بد إذن من قطع دابر كل المفاجآت، وهم الذين سمعوا بأن سكان مكناس أرغموا مولاي الزين على قبول مهمة الملك، وأصبح في المغرب سلطان ثان ينافس السلطان الذي قضوا عدة سنوات مضنية في كسبه، لا بد لهم أن يتخلصوا من هذا السلطان الجديد وإلا فإنهم سيبقون طيلة حياة فرنسا، يغيرون مخططاتهم.

لذلك تشكلت قوات هائلة بقيادة الجنرال موانيي، وقررت احتلال مكناس بأي ثمن، وفعلا دخل الجنرال موانيي في معركة طاحنة مع سكان مكناس، الذين لم يكن لديهم رصاص وإنما قاوموا جيوش الجنرال موانيي بالسلاح الأبيض، السيوف والرماح والخناجر، وفرشت الحدائق المحيطة بمكناس بمئات الجثث التي دخل الجنرال موانيي على أشلائها إلى مدينة المولى إسماعيل.

وأمام هول المعارك، وتحت ضغط الهزيمة، خرج السلطان الجديد مولاي الزين لاستقبال الجنود الغازية.. إنه لم يتحمل معارك بضعة أيام فكيف به كالمولى عبد الحفيظ أن يتحمل معارك عدة سنوات ؟

وابتسم الجنرال موانيي لمولاي الزين ودعاه إلى مرافقته في الدخول للمدينة، ولكن مولاي الزين سريعا ما وجد نفسه مقيدا على جواده وكوكبة من الجنود الفرنسيين تهرب به إلى فاس، حيث تم تسليمه للسلطان الحقيقي.

يتبع